الطعام في حينه
(٥)

# ابعد إلى العمق

بقلم
مجموعة من الخدام

جمع وتقديم
أنور داود

# ابعد
# إلى العمق

بقلم
مجموعة من الخدام

جمع وتقديم
أنور داود

**ابعد إلى العمق**
**جمع وإعداد:** أنور داود
**مراجعة:** د. فايز فؤاد
**تصميم الغلاف:** جوزيف يوأنس، ت: ٠١٢٣٣٣٤٩٤٦٦
**إخراج فني:** راعوث زكي
**جمع تصويري:** هدى داود – ماريا ألفونس
رقم الإيداع: ١٥٣١/ ٢٠٠٩
**طبعة أولى:** يناير ٢٠٠٩

يطلب من:
**مكتبة الإخوة:** ٣ ش أنجه هانم، شبرا مصر، ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

**وفروعها:**
**مصر الجديدة:** ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف، ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣
**الأسكندرية:** ٦ ش الفسطاط، كليوباترا – ت: ٥٤٦٥٣٦٦
**المنيا:** ٦ ش الجيش، ت: ٢٣٦٤٤٠٦
**أسيوط:** ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٢٣٤٢٠٢٨
ومن المكتبات المسيحية الكبرى
طبع بمطبعة الدلتا بالأسكندرية

# المحتويات


مقدمة ..... ٥

١ الحرية الحقيقية والحرية المزيفة..... ٧

٢ هل يمكن أن يرتد المؤمن ويهلك؟ ..... ١١

٣ دلائل الولادة من الله ..... ١٤

٤ النمو الروحي ومقوماته ..... ١٧

٥ منحنى الحياة الروحية ..... ٢١

٦ كل ينابيعي فيك ..... ٢٦

٧ القيادة بالروح ..... ٢٩

٨ الصداقة في المفهوم الكتابي ..... ٣٣

٩ الارتباط بغير المؤمنين، لماذا لا؟ ..... ٣٨

١٠ البيت التقي ..... ٤٧

١١ حزقيا التقي رجل النهضة..... ٥١

١٢ الشفافية ..... ٥٥

١٣ الاجتهاد ..... ٥٨
١٤ الالتزام ..... ٦٣
١٥ الإحصاء ..... ٦٧
١٦ المبادئ الأساسية في ربح النفوس ..... ٧٠
١٧ احذر من: الذات العاملة ..... ٧٣
١٨ عشاء الرب ومائدة الرب ..... ٧٧
١٩ الصوم الكتابي ..... ٨١
٢٠ ما أعظم جودك ..... ٨٩
٢١ أمانة الله ..... ٩٣
٢٢ حكمة الله ..... ٩٩
٢٣ لا للتذمر ..... ١٠٢
٢٤ ازدياد المعرفة ..... ١٠٥
٢٥ معزون ليسوا متعبين ..... ١٠٨
٢٦ الانطلاق ..... ١١١
تبويب موضوعات سلسلة الطعام في حينه ..... ١١٥

# مقدمة

يسعدني أن أقدم الجزء الخامس من هذه السلسلة «الطعام في حينه» بعنوان «أبعد إلى العمق»، وكم أشكر الرب الذي استخدم الأجزاء السابقة منها وجعلها لبركة كثيرين في أماكن كثيرة وأثق في استخدامه لهذا الجزء أيضًا.

رغم أنك لن تجد عزيزي القاريء أي مقال بعنوان أبعد إلى العمق لكنك ستجد في هذا الجزء الذي يحتوي على ٢٦ مقالاً –من خلال قراءته– عمقًا روحيًا نحتاج إليه كثيرًا كمؤمنين.

قبل أن أتركك عزيزي القارئ مع هذا الجزء أود أن أشاركك أن الأجزاء الثلاثة الأولى من هذه السلسلة وهي: «تغيروا عن شكلكم» و«نامين في معرفة الله» و«لكي نأتي بثمر» قد نفذت من المكتبات، وحرصًا على استمرار الفائدة تم تبويب الأجزاء الخمسة معًا تبويبًا موحدًا ثلاثة عشر قسمًا كما هو موضح بنهاية الكتاب، وستتاح كاملة قريبًا على موقع إلكتروني، ومَنْ يريدها قبل تشغيل الموقع نرجو أن يراسلنا

على العنوان التالي: anwerdaoud@yahoo.com فسنرسلها له على بريده الإلكتروني.

أخيرًا لا أنسى أن أشكر إخوتي الأحباء التاعبين معي في هذه الخدمة الذين لهم الفضل في المراجعة والمشاورة وهم: كمال تقاوي، إسحق حنا، فؤاد حكيم، كرم جاد، بهجت عدلي، إسحق إيليا، عياد ظريف، يوسف عاطف، ولخادم الرب فايز فؤاد لمراجعته المسودة الأخيرة لهذا الكتاب، والله ليس بظالم حتى ينسى عملهم وتعب المحبة.

**أنور داود**

# ١

# الحرية الحقيقية والحرية المزيفة

كلمة عذبة تستهوي الكثيرين ولها رنين جذاب وسط الشباب بصفة خاصة. ومفهوم الحرية عندهم هو الاستقلالية وفعل الإرادة الذاتية، والتحرر من أي نوع من القيود، ورفض الخضوع لأي سلطان. وهذه الرغبات تنشط في مرحلة الشباب المبكر.

والشعور بوجود رقابة أو وصية أو قيود أدبية أو حواجز نفسية يفرضها البيت أو المجتمع أو القانون المدني، يقابل بالرفض والتمرد بدرجات متفاوتة. وفي الإنسان ميل لكسر النواميس والتحرر من الوصية، واعتبار أن الوصية تعني الحرمان من الحقوق الطبيعية وهذا نوع من الظلم. وهذا ما زرعه الشيطان في الإنسان الأول في الجنة وإلى الآن يزرعه في أذهان البشر. والإنسان يشعر بلذة في نوال الممنوع ومتعة في فعل ما هو منهي عنه. وهذا ما قاله الحكيم على لسان المرأة الشريرة: «**المياه المسروقة حلوة وخبز الخفية لذيذ**» (أم٩: ١٧).

والرغبة في التحرر تجعل الإنسان يفعل ما يريد بعيدًا عن أعين الناس، وفي

الظلام. وفي سبيل ذلك فهو قد يسافر إلى هنا أو هناك، بعيدًا عن البيت والمجتمع الذي يعرفه ليجد حريته التي يبحث عنها. والشيطان يعد الإنسان بالحرية والمتعة، والحقيقة أنه يستدرجه إلى أردأ أنواع العبودية وأقسى أنواع القيود. إنه يجعل الإنسان الخاطي «*كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى قيد القصاص*» (أم٧: ٢٢).

وقد أشار الرب يسوع إلى هذه الحالة المتكررة منذ القديم في المثل المعروف «الابن الضال». لقد أراد الابن الأصغر أن يستقل عن أبيه ويعيش حياته بحريته. ورفض أن يخضع للوصية التي في البيت، فقرر أن يسافر إلى كورة بعيدة. لقد جمع كل شيء، وقطع كل الربط، فهو لا ينوي الرجوع، وسافر وهناك بذر ماله بعيش مسرف. وأنفق معيشته مع الزواني، ولم يدرك الحصاد المرير الذي ينتظره: إن المكثر الأصحاب يخرب نفسه ورفيق الجهال يضر. لقد ابتدأ يحتاج ولم يجد عملاً سوى أن يرعى خنازير، بعد أن جاع ولم يجد قوت الحياة. اشتهى الخرنوب فلم يعطه أحد.

**وكم يخدع الشيطان النفوس ببريق وإغراء الخطية دون أن يدروا أنها أخيرًا تلدغ كالحية وتلسع كالأفعوان. إنهم يحسبون تنعم يوم لذة. ومن أجل تمتع وقتي بالخطية يخسرون الأبدية الطويلة. وكما قيل عن عيسو إنه لأجل أكلة واحدة باع بكوريته (عب١٢: ١٦).**

**كم من شباب لأجل خطية واحدة ولو مرة واحدة يدفعون ثمنًا باهظًا مدى الحياة. وقد يدفعون حياتهم ثمنًا لشهوتهم. وفي الأبدية هناك سيكون طويلاً وبلا انقطاع.**

هذا الابن وقد ضاقت به الحياة واشتد به الجوع، رجع إلى نفسه. وكم أن الله رحيم عندما يضيق على الشخص لكي يشعر ببؤسه وتعاسته، ولكي يشعر أن الخطية لا تسعده، وأن الحرية التي كان ينشدها ما هي إلا عين العبودية. إن الإنسان بدون الله مجبر على فعل إرادة الشيطان وهو عبد للخطية.

لقد فكر الابن في صلاح أبيه ونعمته وغناه ومحبته وعطاياه، وهذا الفكر هو أول خطوة للرجوع. إنه صورة للخاطئ الذي دبت فيه الحياة فرأى الله في نعمته ورأى نفسه في شقاوتها. فقال: «**كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا أهلك جوعًا. أقوم وأذهب إلى أبي**». لقد أخذ القرار الصحيح في الوقت الصحيح قبل أن تحطمه الخطية بلا شفاء، وتترك آثارها المدمرة عليه بلا رجاء.

«**فقام وجاء إلى أبيه**»، قام في الحال ولم يؤجل. قام كما هو ولم يفكر في إصلاح نفسه، رجع بدموع التوبة، باعتراف صادق وبقلب منكسر قائلاً: «**أخطأت إلى السماء وقدامك ولست مستحقًا بعد أن أدعى لك ابنًا**».

إن الخطية في الاعتبار الأول هي إهانة في حق الله. هذا الابن لم يدرك النعمة التي تعطى مجانًا. وفي روح الناموس (مبدأ الأعمال)، قال: اجعلني كأحد أجراك. الله يرفض مبدأ الأجرة نظير الأعمال والله عنده نعمة فائضة تسمو على شر الإنسان. و«**إذ كان لم يزل بعيدًا رآه أبوه فتحنن وركض ووقع على عنقه وقبله**». إن القبلات التي غمره بها والأحضان الأبوية التي استقبلته تعبر عن منتهى الحب الغافر والساتر. إنها قبلة المصالحة والغفران وحيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدًا.

وبالحق المحبة أعدت ما لا يوصف لهذا الابن العاصي المتمرد. فقال الأب لعبيده: «**اخرجوا الحلة الأولى وألبسوه واجعلوا خاتمًا في يده وحذاءً في رجليه**».

والخاطئ الراجع قد صار المسيح بره؛ وفيه يصبح كاملاً. وقد سكن فيه الروح القدس وصار يسلك كما يحق لإنجيل المسيح. لقد جلس على المائدة الملوكية وأمامه العجل المسمن. إنه يأكل مع الآب ومع كل أهل بيته على ذات المائدة. وهذه هي الشركة مع الآب والابن وكل عائلة الله. وهو امتياز لم يكن يحلم به. وقال عنه الأب: «**ابني هذا**»، لقد قبله كابن وليس كعبد. والابن يرث كل ما لأبيه.

«**كان ميتًا فعاش**». لقد نال الحياة الأبدية. «**وكان ضالاً (هالكًا) فوجد**»، ونال الخلاص الأبدي. إن السماء تفرح بخاطئ واحد يتوب. فهل تأتى إليه قبل فوات الأوان وتتمتع بما أعدته لك المحبة من بركات لا توصف؟ يقول الكتاب: «**تعرَّف به واسلم بذلك يأتيك خير**» (أي٢٢: ٢١).

**محب نصيف**

# ٢

## هل يمكن أن يرتد المؤمن ويهلك؟

يتردد كثيرًا ويحير البسطاء. لقد اعتدنا أن نسمع الجواب التقليدي أن المؤمن لا يرتد ولا يهلك. لكننا نندهش إذ سمعنا الرب يسوع بنفسه يتكلم في مثل الزارع عن نوعية من الناس أنهم «*يؤمنون... وفي وقت التجربة يرتدون*» (لو٨: ١٣). وهذا يجعلنا نتساءل ما المقصود بكلمة «يؤمنون»؟ ومَنْ هو المؤمن الذي لا يرتد ولا يهلك؟

قد ينشأ شخص في بيت مسيحي وفي عائلة تقية، ومنذ الطفولة يعرف الكتب المقدسة.. سواء عن طريق البيت أو عن طريق مدرسة الأحد. وقد يعتاد على حضور اجتماعات الشباب والمؤتمرات التي تناسب سنه. وقد يحسن العزف ويقود الترانيم بصوت شجي، وقد يمتلك مواهب وقدرات تجعله في مركز مسئولية وخدمة في كنيسته أو خارجها.

وقد تكون لديه معرفة كتابية صحيحة بحقائق الإيمان المسيحي. فهو يؤمن أن الله واحد وأنه مثلث الأقانيم وأن المسيح هو ابن الله الذي تجسد من العذراء بالروح

القدس وعاش حياة قدوسة، وعمل معجزات برهنت على أنه الله الظاهر في الجسد. ثم ختم الرحلة بالصليب ومات، وقام في اليوم الثالث، وسيأتي مرة ثانية. إنه يؤمن بكل ذلك ولا يشك في صحة الكتاب المقدس. قد يكون ذا أخلاق رفيعة، ويفهم في الذوقيات العامة، والمعاملات الإنسانية. وقد تخلو حياته من الخطايا المشينة، ويخلو تاريخه من الفضائح، أو ربما لا يتعدى الأمر سوى استثناءات معدودة لا يعرفها أحد. والصورة أمام البيت والأصدقاء حسنة وبلا لوم.

وقد يملك ضميرًا حساسًا يشعر بالذنب والندم بعد السقوط في الخطية. وقد يكون في يوم سابق حضر فرصة كرازية وتأثر برسالة تبشيرية هزت عواطفه، وعندما طلب المبشر ممن يريد أن يسلم حياته للرب أن يرفع يده ويصلي: اللهم ارحمني أنا الخاطئ، كان هو أول من فعل ذلك، ومن يومها أقنع نفسه أنه مؤمن وأن هذا هو كل المطلوب، رغم أنه لا يوجد أي تغيير حدث بعدها في حياته. وعندما يصرخ الضمير في أعماقه: كيف تكون مؤمنًا وتفعل هذا أو ذاك؟ يكون الجواب: إنها فترة ضعف. وعندما يعتريه الشك في حقيقة إيمانه يكون جوابه أن الشك هو البرهان الأكيد على صحة الإيمان.

هذه قد تكون خدعة كبرى تؤدي به إلى الهلاك. إن كل ما سبق لا يعني بالضرورة أن هذا الشخص قد ولد من الله. لكنها يمكن أن تكون مظاهر دينية أو تأثيرات عاطفية سطحية. وهذه النوعية التي قال عنها الرب يسوع أنهم «يؤمنون ويرتدون». **وفي الكتاب أمثلة على ذلك:**

- «*آمن كثيرون باسمه إذ رأوا الآيات التي صنع، لكن يسوع لم يأتمنهم على نفسه لأنه كان يعرف الجميع*» (يو٢: ٢٣، ٢٤).

- «*سيمون أيضًا نفسه آمن*» (أع٨: ١٣). لكن كان إيمانه عقليًا ظاهريًا، وفي النهاية

قال له بطرس: «*تب من شرك هذا... لأني أراك في مرارة المر ورباط الظلم*» (أع٨: ٢٣).

إن الإيمان الذي يخلص ليس هو قبول حقائق عن المسيح، بل قبول شخص المسيح باعتباره مخلصًا شخصيًا وربًا على الحياة. هذا ما فعله شاول الطرسوسي في أول لقاء له مع الرب عندما قال: «*يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟*» (أع٩: ٦). هذا يعني أنه من الآن فصاعدًا قد قبل وبسرور أن يكون المسيح ربًا على كل شيء. ولن يعيش لفعل إرادته ورغباته، بل ليفعل إرادة سيده. إنه قرار مكلف وليس مجرد أن ترفع يدك وتقول كلمات فتخلص، ثم تستمر حياتك كما كانت دون تغيير!

**إن الإيمان الحقيقي لابد أن تسبقه توبة، وتتبعه أعمال صالحة، وتغيير في السلوك.**

والتوبة دائمًا مؤلمة ومكلفة، كما أن الولادة عملية مؤلمة. والتوبة هي تغيير في الفكر وفي النظرة للأمور، ويتبعها تغيير في القرارات والسلوك. أن تنفتح عيناك على حقيقة نفسك ومصيرك الأبدي بعد أن كنت راضيًا تمامًا عن نفسك وعن نشاطك الروحي وأعمالك. أما الآن فأنت ترفض نفسك في التراب والرماد. أن تنفتح عيناك لترى الخطية على حقيقتها في بشاعتها، بعد أن كنت تتلذذ بها، وتفتخر بها وبالذين يفعلونها أيضًا.

إن الخطية قد سببت آلامًا رهيبة للمسيح على الصليب، وبهذه النظرة تتعامل مع الخطية فترتعد منها. أن تنفتح عيناك على الله في محبته فتنجذب إليه بعد أن كنت تنفر منه. إن التوبة هي أن تقف في صف الله ضد نفسك ورغباتك وتقول مع بولس: «*يا رب، ماذا تريد أن أفعل؟*».

**محب نصيف**

# ٣

# دلائل الولادة من الله

عندما يولد الإنسان من الله يسكن فيه الروح القدس (أف١: ١٣؛ ١كو٣: ١٢) ويولد فيه كيان جديد وهو الطبيعة الجديدة؛ التي هي ذات طبيعة الله، هذه الطبيعة تنشيء فيه ميولاً إلهية «*أحببت البر وأبغضت الإثم*» (مز٤٥: ٧). ولأجل هذا براهين الولادة من الله داخلية قبل أن تكون خارجية أمام الآخرين، فكمؤمن لا أعتمد على رأي الآخرين لي للتأكد من إيماني بالرب لأنه هناك عمل إلهي داخلي أشعر به وتظهر نتائجه بصورة ملموسة في الخارج تبرهن للمحيطين بي حقيقة إيماني.

هناك بعض المؤمنين الذين كانوا بعيدين جدًا عن الله قبل الإيمان. مثل هؤلاء تكون دلائل التغيير ملحوظة وواضحة عن الذين نشأوا في أجواء مسيحية منذ الطفولة، لكن في كلا الفريقين هناك دلائل واضحة للولادة من الله.

## ولو أخذنا بولس كمثال نرى في قصة تغييره سبعة دلائل:

١- **خضوعه لإرادة الرب**: قبل الإيمان كان كالحصان الجامح يفعل ما يحلو له

لكن بمجرد أن تقابل مع الرب أخضع إرادته لإرادة الله «**يا رب: ماذا تريد أن أفعل؟**»، ولكي يمتحن الرب هذه الإرادة قال له: «**قم واذهب إلى دمشق وهناك يقال لك ماذا ينبغي أن تفعل**»، ولم يخبره الله بتفاصيل الرحلة كما لم يخبر إبراهيم في القديم، والنتيجة قالها بولس في أع٢٦: ١٩ «**لم أكن معاندًا للرؤيا السماوية**».

٢- «**هوذا يصلي**» (أع٩: ١١): بولس آمن بالرب في الطريق لكن كون الرب طلب من حنانيا أن يذهب إليه فالمبرر لذلك هو لكي يكون هناك واحد من المؤمنين يمسك بيديه ويعرف الإخوة المؤمنين به، لأن شاول كان مضطهدًا للمؤمنين قبل إيمانه بالرب. وعندما أعلن حنانيا مخاوفه من الذهاب إليه قال له الرب مشجعًا لحنانيا: «**هوذا يصلي**» لتأكيد أنه صار مؤمنًا؛ فبرهان الولادة من الله هو رغبة المؤمن المستمرة في الحديث مع الله والتواجد بقربه.

٣- «**تناول طعامًا فتقوى**» (أع٩: ١٩): صحيح أنه تناول طعامًا جسديًا لكن نستطيع أن نخرج من هذا الأمر بتطبيق روحي أن المؤمن يتبرهن إيمانه بتغذيه المستمر ولهجه في الكلمة، فهي للمؤمن الحديث «**لبن عقلي عديم الغش**»، وللبالغين «**طعام قوي**» (عب٥: ١٤).

٤- «**وكان مع التلاميذ**» (أع٩: ١٩): رفقة المؤمنين والشركة معهم دليل على الإيمان بالرب، فالروح القدس يربط المؤمنين معًا وهو يشبه الجهاز العصبي في جسم الإنسان الذي يربط الأعضاء ببعضهم البعض وبالرأس المشار إليه بالمسيح فهو يجمعنا في شركة مع بعضنا البعض شركة حقيقية وليست صورية، من خلالها نتعلم الشركة مع الرب ومن خلالها يبني أحدنا الآخر.

٥- «**للوقت جعل يكرز**» (أع٩: ٢٠): رغبة المؤمن في خدمة الرب ورجوع الكثيرين

إليه، أمر ينم عن علاقته الحية مع الرب وعن محبته التي يريد أن يبرهن عنها بمحبته للقديسين وخدمتهم.

٦- «**أما شاول فكان يزداد قوة (نموًا)**» (أع٩: ٢٢): النمو دليل على أن الشخص أخذ حياة من الرب، فعندما يكون تقدمه ظاهرًا أمام الآخرين بتدرجه من حدث إلى رجل إلى أن يصير من الآباء (١يو٢: ١٢-١٤)، يتبرهن لهم حقيقة إيمانه بالرب، فإذا سُئل عنه لا تكون الإجابة «**يعلم الرب الذين هم له**» (٢تي٢: ١٩)، لكن يقال عنه «**الصريح في الإيمان**» (١تي١: ٢).

٧- **احتمال الاضطهادات** (أع٩: ٢٣). مدى استعداد المؤمن لاحتمال الآلام لأجل الرب بثبات دون أنين هو برهان على صدق تبعيته للرب. فبولس احتمل اضطهادات كثيرة لأجل الرب، وتم فعلاً قول الرب عنه لحنانيا: «**سأريه كم ينبغي أن يتألم من أجل اسمي**» (أع٩: ١٦).

وهناك بعض الدلائل الأخرى، مثل: حب للقداسة (رو٧: ٢٢) كراهية للخطية (رو٧: ٢٤) شهادة الروح القدس في المؤمن (رو٨: ١٤، ١٦)، السلوك في النور (١يو ١: ٦، ٧)، حفظ الوصايا (١يو ٢: ٣)، حفظ كلمته (أفكاره) (١يو ٢: ٥)، السلوك في إثر خطواته (١يو ٢: ٦)، محبة الإخوة المؤمنين (١يو٢: ٩، ١٠؛ ٣: ١٤)، صُنع البر (١يو٢: ٢٩؛ ٣: ٧)، الإقرار بأن المسيح هو ابن الله (١يو٤: ١٥).

**أنور داود**

٤

# النمو الروحي ومقوماته

**الروحي** كلمتان صغيرتان لكنهما تشملان الحياة كلها، والنمو هو علامة على الولادة من الله، ومن جهة أخرى علامة على العلاقة الصحيحة مع الله.

**النمو الروحي** ليس هو النمو في المعرفة الكتابية، فإخوة كورنثوس كانوا أغنياء في كل علم وفي المواهب، ومع ذلك لم يستطع الرسول أن يكلمهم كروحيين بل كأطفال في المسيح.

**النمو الروحي** هو ازدياد العلاقة مع الله، يتبعها الازدياد في أوجه الحياة المسيحية.

وفي عائلة الله هناك تدرج مقبول: أطفال وأحداث وآباء، وفي هذا التدرج الأطفال لن يظلوا أطفالاً باستمرار، بل مع النمو سوف يصيرون أحداثًا ثم آباء.

**عنصر الوقت مهم في النمو الروحي فلن ننمو في يوم وليلة بل إن الأمر يحتاج للكثير من التدريبات الروحية والمعاملات الإلهية، لكن**

**مع تحفظ أن الوقت ليس هو الفيصل الوحيد، فهناك البعض ممن يسبقون الخطوات نحو الرب إذ لهم الأشواق المباركة والاجتهاد الروحي، فيحققون في سنوات قليلة ما يعجز غيرهم عن تحقيقه في سنوات كثيرة.**

## المقياس الذي يجب أن أنمو إليه:

ليس هو أحد المؤمنين المتقدمين روحيًا، لئلا يأتي وقت أتعثر فيه من تصرفاته وأسلوبه، فأي مؤمن مهما كانت قامته الروحية له أخطاء، لكن المقياس الوحيد الذي حوى جميع أوصاف الكمال هو شخص الرب يسوع المسيح «**إلى قياس قامة ملء المسيح**» (أف٤: ١٣)، لهذا مهما ننمو، لن نصل إلى حد نكف فيه عن النمو، والنمو الروحي في هذا يختلف عن النمو الجسدي، فالنمو الجسدي يأتي وقت يحدث توقف فيه من الناحية الظاهرية كالطول وخلافه، أما النمو الروحي فليس له نهاية.

## خطورة عدم النمو:

الذي لا ينمو هو طفل. من ناحية، يحمل بكل ريح تعليم فليس له أساس ثابت يقف عليه، ومن ناحية أخرى يصبح شخصًا اعتماديًا، يعتمد على الآخرين حتى روحيًا، وعند اتخاذ القرارات، وفي حضوره للاجتماعات الروحية لا يكون معطاء مقدمًا بل مستقبلاً فقط.

## مجالات النمو:

١- **النعمة** (٢بط٣: ١٨): أدرك أن ما أنا فيه أساسه نعمة الله «**أنا ما أنا... ولكن نعمة الله التي معي**» (١كو١٥: ١٠) أما في الطفولة الروحية الشخص ينسب ما فيه لذاته ولمجهوداته.

٢- في **معرفة** شخص ربنا يسوع (٢بط٣: ١٨): نعرف الرب أكثر ونتمتع بشخصه وبصفاته.

٣- **الإيمان** (٢تس١: ٣): كلما نما المؤمن، ازدادت واتسعت الجوانب التي فيها يثق في الله، ربما في الطفولة كان يثق في بعض الأمور دون البعض الآخر، أما بعدما ينمو إلى مستوى ناضج يثق في الله من جهة كل شيء.

٤- **المحبة** (٢تس١: ٣): في الطفولة تكون محبته محددة لبعض الأشخاص دون الآخرين، أما عندما ينمو المؤمن تتسع أحشاؤه وتقبل الكل، المتفقين معه في الرأي وحتى المختلفين معه.

## مفشلات النمو:

١- **الشهوات الشبابية**: «*أما الشهوات الشبابية فاهرب منها*» والشهوات الشبابية في مرحلة الشباب هي التمركز حول الذات واستخدام الأمور الروحية لغرض تعلية الذات، والذات من أكبر المعطلات الروحية في مرحلة الشباب.

٢- **المعاشرات الردية**: «*المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة*» (١كو ١٥: ٣٣).

**هناك البعض كنا نتوقع لهم الكثير ولسبب سوء اختيار الرفقة تراجعوا روحيًا.**

٣- **الخطية غير المعترف بها**: وارد أن المؤمن يزل، لكن عدم اعترافه بالخطية يحزن الروح القدس ويعطل التقدم الروحي.

٤- **الاتجاهات العالمية**: الشغل أو الدراسة وهي أمور لا غبار عليها ولكن لو أخذت أكثر من حجمها الطبيعي تصبح معطلاً روحيًا إذ تأخذ طاقة الإنسان فلا يتبقى للحياة الروحية شيء.

**مقومات النمو- وسائط النعمة:**

١- **الصلاة**: وهي الأوقات التي فيها ننفرد بالله والله يعمل فينا ويغير في كياننا.

٢- **التأمل في كلمة الله**: نملأ ذهننا بالكلمة، فتثمر فينا سلوكًا مباركًا بحسب فكر الرب.

٣- **الاجتماعات الروحية والشركة مع القديسين**: فيها نتعلم المسيح من بعضنا البعض وننمو معًا ونتعزى معًا ويبني أحدنا الآخر.

٤- **الخدمة الروحية**: لكل مؤمن عمل أو خدمة، فمن خلال الخدمة، تتقوى عضلاتنا الروحية، ومن خلالها نحرص على التدقيق في السلوك والسهر في الصلاة لكي يؤيد الرب خدمتنا ودراستنا للكلمة لكي يكون عندنا مادة للخدمة. كل هذا له انعكاساته الروحية على حياتنا ويؤدي إلى نمونا روحيًا.

٥- **التدريبات الإلهية**: من خلال الألم والضغطات الإلهية، ترتقي النفس روحيًا وتنمو في علاقتها مع الله، فتفهم الكثير عن ضعفها وتفهم الكثير عن محبة وقدرة الله.

**أنور داود**

# ٥

# منحنى الحياة الروحية

**إننا نجد في كلمة الله العينات الآتية من المؤمنين:**

١- **مؤمن يبدأ بخطوات متعثرة، ولكن ينتهي بحياة قوية وشهادة لامعة.** ونأخذ مثالاً لذلك يعقوب الذي ظهرت فيه الإرادة الذاتية الجامحة، لكن الله تمكن من كسر هذه الإرادة لكي يباركه، فأدخل نفسه في تدريبات مختلفة لكي يعطيه أخيرًا ثمر بر للسلام (عب١٢: ١١)، ولذلك، ففي أواخر أيامه، أقر أمام فرعون بأنه غريب ونزيل في الأرض (تك٤٧: ٩)، الأمر الذي لم يقره في بداية حياته، عندما أراد أن يكون له ثروة بأية وسيلة من الوسائل، حتى لو كانت ملتوية.

وهناك جمال آخر في أواخر حياة يعقوب يسجله الروح القدس، عندما بارك ابني يوسف، حيث نرى التمييز الروحي وفهم مشيئة الله «*وأخذ يوسف الاثنين أفرايم بيمينه عن يسار إسرائيل ومنسى بيساره عن يمين إسرائيل وقربهما إليه. فمد إسرائيل يمينه ووضعها على رأس أفرايم وهو الصغير*

ويساره على رأس منسى. وضع يده بفطنة فإن منسى كان البكر... فلما رأى يوسف أن أباه وضع يده اليمنى على رأس أفرايم ساء ذلك في عينيه فأمسك بيد أبيه لينقلها عن رأس أفرايم إلى رأس منسى. وقال يوسف لأبيه: ليس هكذا يا أبي لأن هذا هو البكر. ضع يمينك على رأسه. فأبى أبوه وقال: علمت يا ابني علمت» (تك٤٨: ١٣- ١٩). ولنلاحظ دقة التعبير حيث يقول: «وضع يديه بفطنة»، أي بفطنة روحية وليس من استحسان بشري كما أراد يوسف. وأيضًا «فأبى وقال: علمت يا ابني علمت»، أي أنه علم بإعلان من الله، ومكتوب «سر الرب لخائفيه» (مز٢٥: ١٤).

٢- **مؤمن يبدأ حسنًا وينتهي أردأ**، وهي العينة المخجلة، وأمثلتها سليمان في العهد القديم، وديماس في العهد الجديد. فقد بدأ سليمان -كشاب- بداية حسنة، اتضحت عندما طلب من الرب أن يعطيه قلبًا فهيمًا ليحكم على شعب الله ويميز بين الخير والشر. فحسن الكلام في عيني الرب، وأجاب الرب على هذه الطلبة بأن أعطاه قلبًا حكيمًا ومميزًا، وأعطاه أيضًا ما لم يسأله؛ الغنى والكرامة (١مل٣: ٩- ١٣). لكن بكل أسف، سليمان هذا -الذي أتت ملكة سبأ إلى أورشليم لكي تسمع حكمته- انحط أدبيًا فيما بعد «وأحب الملك سليمان نساءً غريبة كثيرة مع بنت فرعون: موآبيات وعمونيات وأدوميات وصيدونيات وحثيات من الأمم الذين قال عنهم الرب لبني إسرائيل: لا تدخلون إليهم وهم لا يدخلون إليكم، لأنهم يميلون قلوبكم وراء آلهتهم. فالتصق سليمان بهؤلاء بالمحبة. وكانت له سبع مئة من النساء السيدات، وثلاث مئة من السراري. فأمالت نساؤه قلبه. وكان في زمان شيخوخة سليمان أن نساءه أملن قلبه وراء آلهة أخرى، ولم يكن قلبه كاملاً مع الرب إلهه كقلب داود أبيه. فذهب سليمان وراء عشتورث

إلاهة الصيدونيين وملكوم رجس العمونيين. وعمل سليمان الشر في عيني الرب، ولم يتبع الرب تمامًا كداود أبيه. حينئذ بنى سليمان مرتفعة لكموش رجس الموآبيين على الجبل الذي تجاه أورشليم، ولملك رجس بني عمون» (١مل١١: ١– ٧).

أما ديماس فيمكن تتبع حالته من الفصول الكتابية التالية بترتيبها:

**«يسلم عليك أبفراس... وديماس، ولوقا العاملون معي» (فل٢٤).**

**«يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب، وديماس» (كو٤: ١٤)**

**«لأن ديماس قد تركني إذ أحب العالم الحاضر وذهب إلى تسالونيكي» (٢تي٤: ١٠).**

فديماس بدأ عاملاً في خدمة الرب مع الرسول بولس، ولكنه التفت إلى الوراء، فترك الخدمة لأنه أحب العالم الحاضر. وهكذا قد يسير البعض، ويقطعون شوطًا طيبًا في بادئ الأمر، في طريق الخدمة والتكريس للرب، لكنهم سرعان ما تفتر همتهم، وتبطل طاقتهم.

٣– **مؤمن يبدأ حسنًا وينتهي حسنًا**، وهذه العينة هي أفضل العينات، لأن الرب يطلب منا أن ننمو في النعمة وفي معرفته (٢بط٣: ١٨)، وأن نتغير من مجد إلى مجد (٢كو٣: ١٨). وأروع أمثلة لهذه العينة **دانيال** في العهد القديم، **وبولس** في العهد الجديد. فدانيال عندما سبي إلى بابل، أيام نبوخذنصر، كان فتى لا يتجاوز عمره ١٧ سنة، ويا لروعة ما يسجله الوحي عن بداية دانيال الحسنة! «أما دانيال فجعل في قلبه أنه لا يتنجس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه

فطلب من رئيس الخصيان أن لا يتنجس» (دا ١ : ٨). واستطاع دانيال، كشاب، أن يمجد الله في أرض غريبة. ولما كان في سن يقرب من الثمانين، أيام داريوس الملك، يسجل الروح القدس هذه الشهادة اللامعة عن دانيال: «ففاق دانيال هذا على الوزراء والمرازبة لأنه فيه روحًا فاضلة. وفكر الملك في أن يوليه على المملكة كلها. ثم إن الوزراء والمرازبة كانوا يطلبون علة يجدونها على دانيال من جهة المملكة فلم يقدروا أن يجدوا علة ولا ذنبًا لأنه كان أمينًا ولم يوجد فيه خطأ ولا ذنب» (دا٦: ٣، ٤) هكذا كانت بداية دانيال الحسنة وهي أحسن بداية في الإيمان. واستمر يحيا باستقامة، وبنية صادقة ورغبة أكيدة في العيشة بالأمانة للرب، وانتهت حياته فلم يلتفت إلى الوراء.

**كما قال واحد: إن ثمار الشيخوخة الحلوة نبتت من «بذور كجنسها» بذرت في الشباب المبكر. فانتصار دانيال في جب الأسود يرجع أصله إلى انتصاره في قصر الملك».**

أما الرسول بولس فبدأ طريق الإيمان عندما تعرف بالرب في طريقه إلى دمشق، وظل يسلك في الاتكال على الرب، وفي الخضوع لكلمته، في إنكار للذات وتكريس مستمر، وأيضًا في قوة الروح القدس، ظل هكذا حتى نهاية حياته عندما حدثنا عن مسيرة إيمانه قائلاً: «فإني أنا الآن أسكب سكيبًا، ووقت انحلالي قد حضر. قد جاهدت الجهاد الحسن، أكملت السعي، حفظت الإيمان، وأخيرًا قد وضع لي إكليل البر، الذي يهبه لي في ذلك اليوم الرب الديان العادل» (٢تي٤: ٦– ٨).

ومن هذه النوعية الرائعة كان **تيخيكس**. فنشاط تيخيكس في أمور الله لم يكن

مظهرًا وقتيًا، بل ظل معه سنوات طويلة عديدة. كان مكرسًا لصالح المسيح. بدأ حسنًا وانتهى أحسن، ولم تفتر همته مع الوقت، بل إلى سنوات طويلة ظل يخدم الرب يسوع.

والإشارات الخاصة به، والممتدة من سفر الأعمال إلى الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، تشير إلى استمراره في العمل الجدي في خدمة الرب مع الرسول بولس (أع٢٠: ٤؛ أف٦: ٢١؛ كو٤: ٧؛ تي٣: ١٢؛ ٢تي٤: ١٢). وأثناء سجن الرسول بولس الثاني في رومية – في الوقت الذي اشتد فيه الاضطهاد، وكثر فيه الارتداد أيضًا، مما جعل الرسول يكتب بحزن إلى تيموثاوس، قائلاً: «**أنت تعلم هذا أن جميع الذين في آسيا ارتدوا عني**» (٢تي١: ١٥)، – كان مما يبهج القلب أنه في وسط تلك الفترة المظلمة، لازال الرسول يعدد بين الأمناء «تيخيكس»، الذي كان لا يزال نافعًا للخدمة كعادته، وكان لا يزال مبعوثًا أمينًا متاحًا دائمًا لخدمة الرب، ولخدمة الرسول المأسور.

ليتنا –أيها الإخوة– نتمثل بهذا النوع من المؤمنين الذين يبدأون حسنًا وينتهون أحسن، لكي نُكلل أمام كرسي المسيح.

**فايز فؤاد**

# ٦

# كل ينابيعي فيك×

أعزائي الشباب أرغب في أن اكتب إليكم عن هذا الموضوع الشيق: «كل ينابيعي فيك» فجيد أن ندرك أن كل ينابيعنا في الرب، لكننا نركز الكلام هنا في ثلاثة مصادر عظيمة لنا في الرب:

## أولاً: القداسة

**إننا نتساءل: هل من الممكن أن يعيش الشاب المؤمن حياة القداسة في عالم ملوث وفاسد كهذا العالم؟ هل من الممكن أن نحيا كشباب منفصلين عن شر الأشرار؟**

والإجابة على هذا وذاك هي: نعم بكل تأكيد! ففي ٢بط١ نقرأ القول: «*إن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى*».

ولنا في كلمة الله أمثلة عديدة رائعة، فنحن لا يمكن أن ننسى يوسف، الذي

× رسالة وجهت إلى مؤتمر شباب جامعة٢٠٠٨

عاش عفيفًا في بيت ملوث وفاسد وقد أجبر على الخطية، لكنه انتصر عليها إذ كان متصلاً في علاقة وثيقة بالله. لقد كان عنده ينبوع متصل به إذ قيل: «*تشددت سواعد يديه. من يدي عزيز يعقوب من هناك من الراعي صخر إسرائيل*» (تك٤٩: ٢٤). وليتنا نذكر أيضًا دانيال الذي وجد في جو فاسد وملوث أيضًا لكن يذكر عنه الكتاب «أما دانيال فجعل في قلبه أنه لا يتنجس» (دا١: ٨). السر يكمن في أن ينبوعه كان متصلاً بإلهه، وبشريعة إلهه. لذا إذا أردنا أن نعيش حياة القداسة، دعونا أن نكون متصلين بإلهنا فنحيا قديسين. فلا توجد بركة أعظم من القداسة!

## ثانيًا: الإرشاد

**هل أستطيع أن أحصل على الإرشاد والنور الإلهي وسط ما يُحيِّر ويربك في هذا العالم؟**

يقول الكتاب: «*المتكل على قلبه هو جاهل*» (أم٢٨: ٢٦) وأيضًا: «*ملعون الرجل الذي يتكل على الإنسان ويجعل البشر ذراعه وعن الرب يحيد قلبه*» (إر١٧: ٥). وفي مزمور٣٢: ٨ يقول: «*أُعلمك وأُرشدك الطريق التي تسلكها. أنصحك عيني عليك*». أي عندما أكون قريبًا منه هو يرشدني بعينيه، لما أنظر إليه وهو ينظر إليَّ، آخذ منه الإرشاد.

**أعزائي الشباب: أعتقد أننا كثيرًا ما نكون في مفترق طرق، إذ توجد أمور كثيرة وقرارات كثيرة نقف أمامها عاجزين ومتحيرين، لكن دعونا نتذكر قول الرب «*ذو الرأي المكين تحفظه سالمًا سالمًا لأنه عليك متوكل*» (إش٢٦: ٣).**

لذلك أنصحك أن تلجأ إلى الرب، اقترب منه لتأخذ منه الإرشاد، إذ لنا الروح

القدس الساكن في قلوبنا الذي يرشدنا «*لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله*» (رو٨: ١٤). لذلك دعونا نكره الخطية ونطلب أن نعيش حياة القداسة فلا نحزن الروح القدس الذي يرشدنا ويهدينا في الطريق.

## ثالثًا: القيمة

**كل شاب يرغب في أن يكون له قيمة، في وسط عالم يحتقر الضعيف والفقير والجاهل، لكن الرب يرحب بكل هؤلاء وغيرهم. والسؤال: كيف يكون لي قيمة؟**

أقول لك: إن أعظم قيمة تستمدها إن كانت لك علاقة صحيحة بالرب يسوع المسيح. يالروعة القول: «*لأنه تعلق بي أنجيه أرفعه لأنه عرف اسمي*»، يكفي أنك تعرف الرب، فيعرفك ويعليك، يعطي لك كرامة وقيمة وتقديرًا. فلا تشعر بكرامة الحياة إلا إذا قضيتها في خدمة الرب يسوع المسيح، تذكر أن المسيح عاش في الأرض فقيرًا، ولم يحظ بتقدير من الناس وأنكر عليه الكهنة والفريسون الحكمة التي أعطيت له، لكن لم يحظ أحد بتقدير عند الله نظير ربنا يسوع المسيح لذلك كن قريبًا منه، تشبه به، لا تسع إلى الأمور العالية بل تعلم من الذي قال: «*تعلموا مني لأني وديع ومتواضع القلب فتجدوا راحة لنفوسكم*» (مت١١: ٢٩). ولنذكر المكتوب: «*لا يفتخر الحكيم بحكمته، ولا يفتخر الجبار بجبروته، ولا يفتخر الغني بغناه بل بهذا ليفتخر المفتخر: بأنه يفهم ويعرفني أني أنا الرب*» (إر٩: ٢٣، ٢٤). إذا عرفت الرب، سيرفعك ويعليك.

أخيرًا أحبائي الشباب: تذكروا أن كل ينابيعنا في المسيح، لا يوجد ينبوع واحد بعيدًا عنه، فكل البركات مضمونة لنا فيه.

**يوسف رياض**

٧

# القيادة بالروح

**الانقياد** بالروح القدس أمر في غاية الأهمية. تخيل مثلاً حال سفينة تبحر وسط الأمواج العاتية، والتيارات المعاكسة، وهي تسير بلا دفة توجهها!! هل يمكن لمثل هذه السفينة أن تصل إلى أي مكان محدد؟

إن الإنسان كما نعلم هو كائن ثلاثي (روح، ونفس، وجسد). وهو عرضة لأن تقوده رغباته الجسدية، أو النفسية، أو حتى ينقاد بروحه هو الإنسانية. لكن المؤمن ينبغي أن يُخضع هذه «السبيكة» الإنسانية الثلاثية فيه لسلطان وقيادة الروح القدس. إنه من امتيازنا أننا نعيش في يوم «دهر» الروح القدس، اعتبارًا من يوم الخمسين، وبالتالي هو امتياز ومسئولية في نفس الوقت أن ننقاد بالروح القدس.

**وقبل أن نجيب عن هذا السؤال عمليًا، دعنا أولاً نتذكر الحقائق التالية:**

**أولاً**: إن قيادة الروح القدس رغمًا عن كونها امتياز لكل عائلة الله، إلا أنه يمارسها ويتمتع بها المؤمنون الناضجون فقط. ففي أصحاح الروح القدس الشهير؛

رومية ٨ نقرأ: «*لأن كل الذين ينقادون بروح الله فأولئك هم أبناء الله*» (ع١٤). ونلاحظ أنه بينما يشير الرسول يوحنا في كتاباته إلى المؤمنين كثيرًا مستخدمًا تعبير «أولاد الله»، وهو يدل على الامتياز (يو١: ١٢)، فإن الرسول بولس يستخدم عادة تعبيرًا آخر وهو «أبناء الله»، وهو يشير بالأكثر إلى المسئولية.

**ثانيًا: لا** اختبار لقيادة الروح القدس بدون القداسة العملية، فهو الروح «القدس»، «*ولا تحزنوا روح الله القدوس*» (أف٤: ٣٠).

**ثالثًا: لا** اختبار لقيادة الروح القدس بدون طاعة للكلمة المكتوبة، إعلان الروح القدس الواضح والمبدئي،

**فمنطقي مَنْ لا يتبع إرشاد الروح القدس في المعلنات في كلمة الله، كيف يمكنه أن يميز ويختبر إرشاده من جهة غير المعلنات؟**

**رابعًا:** إن القيادة بالروح القدس- حسب تعبير الأفاضل - تتسم بأسلوب باطني فائق يميزه الشخص الروحي نتيجة الممارسة المتكررة «*الذين بسبب التمرن قد صارت لهم الحواس مدربة على التمييز بين الخير والشر*» (عب٥: ١٤). أتعلم مرة بالصواب ومرة بالخطأ، ومع الزمن أتعلم قيادة الروح في تمييز واضح، وأعرف كيف أفرق بين صوته وبين صوت النفس.

**أما ما يتميز به الانقياد بالروح القدس فهو الآتي:**

١- **ليس بحسب المنطق البشري دائمًا:** ولدينا مثال واضح في قصة أليمالك ونعمي عندما تحركا من بلدهما ليتغربا مع ابنيهما في أرض موآب لسبب الجوع الذي كان في الأرض، منقادين بالمنطق الطبيعي ضدًا لمشيئة الله المعلنة وقتها، فجاء الحصاد مريرًا.

٢- **ليس بحسب الإرادة الذاتية أو الرغبات النفسية**: مثلما نرى في العبد في تكوين ٢٤، الذي لم تكن عنده إرادة ذاتية أو رغبة شخصية معينة من جهة زوجة إسحاق، بل وحتى بعدما تحققت العلامة التي وضعها، فقد كان مستعدًا لأن يعود أدراجه بعد ذلك بدون الفتاة لو كانت هذه هي مشيئة الرب.

٣- **ليس بحسب الرغبات الجسدية**: مثلما حدث مع لوط الذي رأى بعينيه واختار سدوم، ويعقوب الذي رأى راحيل واستحسنها لنفسه زوجة دون تأكيد من الرب، ولا يوجد أي تأكيد في الكتاب على إيمانها.

٤- **أسلوب الخطوة خطوة**: فهذا هو سبيل الصديقين (أم٤: ١٨). فالرب له المجد لم يفتتح مكتبًا للاستعلامات أو هيئة للاستشارات نلجأ إليها عند اتخاذ القرارات لأجل المشورة ثم نمضي بعد ذلك في طريقنا لنقرر إن كانت هذه المشورة مناسبة لنا لننفذها أم لا! على أن نلتقي معه مجددًا في هذا المكتب الاستشاري والذي يمكن أن يكون ممثلاً في أحد الخدام أو الأصدقاء الروحيين... إلخ في المحنة القادمة!! كلا بالقطع.

بل ما أجمل ما نراه في حياة إيليا، أن الرب لم يخبره بالذهاب إلى امرأة صرفة صيدا، قبل أن يجف النهر بشهر مثلاً، بل بعدما جف النهر جاءه الإرشاد للخطوة التالية. وانتظارنا لتعليمات الرب في الخطوة التالية ليس انتظارًا سلبيًا ومضيعة للوقت، بل هو انتظار إيجابي لا يمنعنا من أن نعمل ما يريدنا الرب أن نعمله حاليًا في انتظار الخطوة الجديدة.

٥- **يؤدي لمجد المسيح دائمًا**: فالروح القدس، غرضه الأساسي مجد المسيح (يو١٦: ١٤)، لا مجد أشخاص أو كنائس، وهذا مقياس مهم نقيس به أي نشاط أو قرار أو خدمة: هل هذا يمجد المسيح؟

٦- **الاتفاق مع المشيئة المعلنة في الكتاب**: فالروح القدس الذي في يقودني هو بعينه الذي كتب كلمة الله، ومستحيل أن يقودني عكس ما سبق وأعلنه في الكتاب.

٧- **يسبب راحة لأحشاء القديسين**: إن القرار الروحي الصحيح، حتى ولو كان شخصيًا، فإن المؤمنين عندما يسمعون به يستريحون ويشعرون أن هذا الأمر قد خرج من عند الرب، والعكس صحيح، فالروح القدس يسكن في سائر إخوتي كما هو في، ولعل أهم تطبيق لهذا المبدأ هو أنه عندما نخدم مجموعة ما، فإن هذه الخدمة لو كانت بإرشاد وقيادة الروح القدس فعلاً، فلا بد وأن هذه المجموعة من المخدومين، تكون مستريحة على الخدمة التي تقدم لها.

**إسحق إيليا**

في بعض الأحيان نحكم بصحة الطريق إذا خلت من التجارب، والعكس بالعكس، ولكن هذا خطأ عظيم فقد تكون طريق الطاعة محفوفة بالتجارب أكثر من غيرها.

«ولكنكم في هذا الأمر لستم واثقين بالرب إلهكم السائر أمامكم في الطريق» (تث ١: ٣٢، ٣٣) إن طريق البرية طريق شاق ومتعب بطبيعته فليس أمامنا خريطة توضح خط سيرنا والمستقبل أمامنا كثير المفاجآت فنخاف ونرتعب لذلك نستحق في كثير من الأحيان هذا التوبيخ الحي «في هذا الأمر لستم واثقين في الرب إلهكم».

٨

# الصداقة في المفهوم الكتابي

بصفة عامة كائن اجتماعي لا يستطيع أن يعيش بصورة منفردة، فهو يحتاج للآخر والآخر يحتاج إليه، لهذا فهو يتعامل مع الآخرين ويتفاعل مع من حوله، قد تختلف درجة تقاربه من الآخرين، فمرات تكون درجة التقارب مع البعض أكثر عمقًا والبعض الآخر أقل، البعض سطحية والبعض الآخر لا توجد علاقة. والإنسان يكون له دور في تحديد مَنْ يتعامل معهم وتحديد درجة التعامل.

- الأصحاب أو الأصدقاء هم الدرجة المقربة من الإنسان وهؤلاء يختلفون عن الزملاء الذين نتعامل معهم بصفه عامة ويختلفون عن بقية الناس الذين نتعامل معهم بطريقة سطحية أو لا نتعامل معهم على الإطلاق.
- الصداقة توجد من قديم الزمان فأيوب كان له أصحاب (أي٢: ١١)، وإبراهيم (تك١٤: ١٣-١٤)، وداود، ويهوذا كان له صاحب عدلامي (تك٣٨: ١)، والرب يسوع نفسه ذكر في النبوات عن التلاميذ أنهم أصحابه (مز٨٨: ١٨).

- الصاحب هو الذي عندما تجلس معه تشعر كأنك تجلس مع نفسك، تستأمنه على أدق أسرارك، ذكر عن أحد أصحاب داود أنه كان صاحب سره (٢صم٢٣: ٢٣). تطلب مشورته وتأخذ بها، وهذا يوضح خطورة الصديق الشرير والمثال له في كلمة الله يوناداب بمشورته المدمرة التي أشار بها على صديقه أمنون (٢صم١٣: ٣).

- الصاحب لا تشك في دوافعه ولا تخاف منه بل تثق فيه ثقة توطدت بينكما بالكثير من المواقف (معروف عن الثقة أنها تكتسب ولا توهب وتكتسب بآلاف المواقف وتفقد بموقف واحد).

- فالصديق هو أجدر شخص على علاج صاحبه «**الحديد بالحديد يحدد والإنسان يحدد وجه صاحبه**» (أم ٢٧: ١٧)، فعندما يرى الصديق في صديقه عيبًا ما لا يجامله بل متطلبات الصداقة تلزم بأن يوجه الصديق صديقه لما فيه من عيب، وهذا الصديق لن يفهم صاحبه خطأ بل يعلم جيدًا رصيد المحبة التي في قلب صاحبه نحوه فحتى ولو جرح تكون أمينة هي جروحه (أم٢٧: ٦).

- الصاحب تجلس معه بالساعات دون أن تشعر بالوقت. تحب أن تقص عليه أمورك، مرة في أيام جدعون كان صاحب يقص على صاحبة حلمًا حلم به (قض٧: ١٣)، وتجد راحة في أن تكلمه عن أمور تضايقك.

- الصاحب هو الذي لا تتجمل أمامه بل كلامكما يحمل دائمًا الصدق والوضوح، فالوحي لم يجد تشبيهًا لشفافية موسى في علاقته مع الله إلا علاقة الصاحب بصاحبه «**يكلم الرب موسى وجهًا لوجه كما يكلم الرجل صاحبه**» (خر٣٣: ١١).

## سمات الصداقة كما نتعلمها من كلمة الله:

١- **احتياج طبيعي**: الاحتياج للصداقة احتياج نفسي، فمن خلالها يشعر الشخص بالقبول، فهناك من يهتم به ويهتم بظروفه ويقدره كشخص، والصداقة كما سبق وذكرنا من قديم الزمان ولا يوجد غبار في أن يكون لنا أصدقاء.

٢- **طابعها العطاء المتبادل**: العطاء من جانب واحد يؤدي إلى إفلاس المعطي لكن الصداقة الناجحة هي التي تتسم بالعطاء المتبادل، ففي أيام أستير في عيد الفوريم كان التحريض بأن يرسل كل واحد لصاحبه أنصبة (أس٩: ١٩).

٣- **تفيد وقت الأزمات**: أكثر أوقات يتضح فيها صدق الصداقة هي أوقات الأزمات وهى أوقات تمتحن فيها الصداقة، **وهناك الكثير من الصداقات انتهت لسبب عدم إخلاص الصديق تجاه صديقه في وقت محنته**، وهي أكثر الأوقات احتياجًا للصديق لوقته ولشخصه ولتعضيده، فأصحاب أيوب كانوا بجواره وقت محنته (أي٢: ١١)، وبنت يفتاح صاحباتها بكين معها قبل أن يتمم أبوها فيها نذره، وحوشاي الأركي صاحب داود استخدمه الله في إبطال مشورة أختيوفل التي لو نفذها أبشالوم لأنهت على داود ومن معه (٢صم١٦: ١٧)، وقائد المائة لم يمنع أحدًا من أصحاب بولس أن يأتي إليه ليخدمه في السجن (أع٢٤: ٢٣).

٤- **الصداقة درجات**: الرب كان له اثنا عشر تلميذًا، ثلاثة منهم كانوا أكثر قربًا وهم بطرس ويعقوب ويوحنا، وواحد منهم كان أكثر قربًا من الرب وهو يوحنا حيث كان يتكئ على صدر يسوع، فمن الخطأ أن نقترب من الكل بدرجة واحدة وننفتح على الكل وندخل الكل في ظروفنا بل يجب أن نصلي ليعطينا الرب حكمة بها يجب أن نعرف أن نجاوب كل واحد (كو٤: ٥، ٦).

٥- **الصداقة علاقة مشروطة**: هي عهد شفهي بين شخصين اتفقا على الصداقة وعلى درجة الصداقة لكنها ليست عهدًا مستمرًا كالزواج، فمن الممكن أن يأتي وقت تنتهي الصداقة لسبب أو لآخر أو أن نقوم بتجفيف هذه العلاقة التي كانت في يوم من الأيام موطدة بعد أن يتأكد لنا عدم جدواها، أو تغير أحد الطرفين فيها وهناك طرق مقبولة لتجفيف العلاقات والتي تتفق مع الذوقيات المسيحية، فهناك بعض الأصحاب متى أصبحوا مصدر عثرة وجب التخلص منهم، فإن كان الرب يوصي بقلع العين أو قطع اليد أو أحد الأعضاء متى كان وراء أي منها عثرة فكم وكم الصديق المعثر، الذي لن نجني من ورائه البنيان بل الهدم.

٦- **الصداقة مع شخص من نفس الجنس**: بما أن الصداقة يحدث فيها انفتاح بين الطرفين نفسي وعاطفي فهي تصلح أن تكون بين أفراد الجنس الواحد ذكورًا أو إناثًا ومتى تكونت الصداقة بين الجنسين سريعًا ما تتحول إلى علاقة عاطفية، فعندما يستأمن الشاب الشابة على أسراره وأدق تفاصيل خصوصياته، فهذا ليس مجاله الزمالة أو الصداقة البريئة كما يزعم أصحابها بل مكانها فقط هو الزواج أي أن هذا يصلح بين زوج وزوجة وليس بين صديق وصديقة، ولنأخذ نورًا من كلام الرب للشعب وقت خروجهم أن يطلبوا من المصريين كل رجل أمتعة من صاحبه وكل امرأة من صاحبتها (خر١١: ٢).

٧- **لا صداقة مع غير المؤمنين**: الكتاب عندما أوصى: «**لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين**» (٢كو٦: ١٤). كان الكلام بصفة عامة وليس فقط كما نطبقه غالبًا على الزواج ففي عمل مشروع أو صداقة أو أي شيء لأن الشخص غير المؤمن له مبادئ وأفكار لا تتفق مع كلمة الله، ولأن الصديق كما سبق وذكرنا مؤثر، **فمن هنا خطورة الصديق غير المؤمن، فأمام كل موقف أو مشورة أو قرار تكون طريقة التفكير مختلفة تمامًا**، فحسنًا لو تنبهنا لقول الكتاب

«*المعاشرات الردية تفسد الأخلاق الجيدة*» (١كو١٥: ٣٣)، لكن هذا لا ينفي طريقة التعامل العام مع الجميع من زملاء أو أقارب حتى ولو غير مؤمنين فعن طريقها نكون موضع شهادة للرب وسطهم وذلك عندما نعيش الحياة المسيحية بحسب فكر الرب.

٨- **ضريبة الصداقة**: هناك البعض لهم شخصيات طموحة تريد أن تُعرف في الكثير من الأوساط وعند الكثيرين، لكن هذا قد يكون على حساب طاقتهم ووقتهم وقد يكون هذا مؤثرًا على حياتهم الروحية. فمع أهمية الصديق ودوره، إلا أن ارتباطنا به له ضريبة يجب علينا دفعها، فالصداقة تحتاج لعنصر الوقت والمال فيجب أن نكون متاحين لأصدقائنا في الكثير من الأوقات، لهذا لنا وصية الكتاب بخصوص عدد الأصحاب «*المكثر الأصحاب يخرب نفسه*» (أم ١٨: ٢٤).

٩- **تحذيرات الصداقة**: الإنسان بصفة عامة متغير، فلهذا مهما كانت شدة صداقتنا مع البعض يجب أن تكون محاطة بالمحاذير، فصديق اليوم الذي نأتمنه على الأسرار، قد يصبح من أشد الأعداء غدًا ربما لاختلافنا في الرأي أو المصالح أو الأهداف فقد يشيع هذه الأسرار التي سبق وائتمناه عليها.

١٠- **من هو الصديق الحقيقي**: هو الرب يسوع «*المكثر الأصحاب يخرب نفسه ولكن يوجد محب أُلزق من الأخ*» (أم ١٨: ٢٤).

**فهو الذي عندما الكل يخون عينه دومًا تصون، وعندما يتغير الكل هو لا يتغير في صفاته نحونا، وعندما الكل ينسى هو لا ينسى، وعندما الكل يتخلى هو يرافقنا وعندما الكل لا يقدر هو يقدر، فهو الجدير بأن نصادقه ونوطد صداقتنا معه ولن ندم يومًا على أننا وضعنا ثقتنا فيه.**

**أنور داود**

# ٩

# الارتباط بغير المؤمنين، لماذا لا؟

لقد شدد إبراهيم بإصرار عظيم مستحلفًا عبده ألا يأخذ زوجة لابنه من بنات الكنعانيين الذين يسكن بينهم. إن إصرار إبراهيم هذا ما هو إلا صدى ضعيف لما في قلب الآب السماوي المحب من إصرار أكبر نحو جميع أبنائه ألا يرتبط على الإطلاق واحد منهم بطرف من أهل هذا العالم الذي نسكن فيه.

**سنحاول الإجابة عن لماذا هذا الإصرار من جانب الله. ويا ليتنا نحترم رأيه ونطيع.**

**أولاً:** أود أن أسأل كل مؤمن أو مؤمنة راوده فكر الارتباط بطرف غير مؤمن: هل تعرف ما هو هذا العالم الذي تفكر في الارتباط بواحد من أبنائه؟ ألا يهمك أن تعرف من هم أنسباؤك؟

ولن أستهلك هذه السطور القليلة في الكلام عن هذه العائلة، عائلة هذا العالم أو أهل بيت إبليس بالمقابلة مع أهل بيت الله، وحيث الكلام عنه كثير لكن سأسرد لك عبارات قليلة على سبيل المثال لا الحصر:

إن العالم لم يعرف المسيح (يو١: ١٠)، بل وقال عنه المسيح أنه يبغضني أنا (يو٧: ٧)، وقال: «**أما أنا فلست من هذا العالم**» (يو٨: ٢٣)، والله أبغض هذا العالم ودانه في الصليب إذ قال المسيح: «**الآن دينونة هذا العالم**» (يو١٢: ٣١)، وهذا العالم رئيسه إبليس (يو١٢: ٣١)، بل وأهله أبناء لإبليس (يو٨: ٤٤)، لأنه روح الحق والعالم عالم الكذب، والعالم يبغض المؤمنين، والمؤمنون ليسوا منه (يو١٧: ١٤)، بل وصداقة هذا العالم هي عداوة علنية لله (يع٤: ٤). فما رأيك أخي المؤمن؟ وما رأيك أختي المؤمنة؟ هل يجرؤ أحدكم على الارتباط بعائلة هذه أوصافها؟

**لقد قال واحد قديمًا إن المؤمن الذي يرتبط بغير المؤمن يرغب في أن يكون إبليس حماه.**

وعلينا أن لا ننسى أن هذه العائلة لا تقتصر على الزناة والقتلة والسكيرين، بل هذه مجرد فئة من فئاتها لكنها تشمل أيضًا أصحاب المبادئ الراقية والأخلاق الرفيعة.

**ثانيًا:** إن الرسول بولس بأسلوبه الفلسفي الرائع وقدرته التحليلية الفائقة التي تستظهر دائمًا الأسباب وتصل للنتائج يتناول ذات الموضوع في ٢كو٦: ١٤-١٨ ويفتتح كلامه برسالة حازمة بالقول: «**لا تكونوا تحت نير مع غير المؤمنين**»، وهو هنا يأخذنا إلى وصية قديمة سبق الرب - باعتباره المالك لكل أرض كنعان- وأعطاها لكل فلاح من شعبه يحرث حقله، ففي تث٢٢: ١٠ تأتي الوصية «**لا تحرث على ثور وحمار معًا**».

فكلمة نير التي استخدمها الرسول كأسلوب بلاغي يُعبر به عن الرابطة التي تربط شيئين معًا، هي الجزء المستعرض من المحراث الذي يوضع على رقبتي

حيوانين ويربط فيهما. وبالتالي يربط الحيوانين معًا لكي يسيرا بانسجام وتناغم معًا فيحرث الحقل في خطوط مستقيمة. ولك أن تتخيل أن النير وضع على ثور وحمار فماذا ستكون النتيجة؟

إن الثور والحمار يختلفان أحدهما عن الآخر في الارتفاع والقوة والسرعة والطباع بل وفي كل شيء. وسيجد الفلاح غير المطيع للوصية نفسه مضيعًا كل وقته وطاقته بل وسينفد صبره في محاولات عقيمة للتوفيق بين الثور والحمار، وبالطبع لن يحدث. فالثور ثور، والحمار حمار ويستحيل أن ينسجم الاثنان ولن يحرث الحقل بل سيخرب.

**إننا نتزوج لكي نستثمر حياتنا في تتميم غرض عظيم أوجدنا الله لأجله في هذه الحياة، لا لكي نضيع عمرنا في محاولات التوفيق بيننا وبين شريك الحياة.**

فلن يحدث في يوم من الأيام أن ينسجم ويتوافق المؤمن مع غير المؤمن وإن حدث فهو توافق ظاهري وليس عميقًا وينُم عن شيء خطأ في حياة الطرف المؤمن.

**وهنا ربما يتبادر للأذهان سؤال آخر: لماذا هذه النظرة المتشائمة والإصرار على استحالة التوفيق والانسجام بين المؤمن وغير المؤمن؟ هذا ما يجيب عليه الرسول بخمسة أسباب مفحمة:**

١- **لأنه أية خلطة للبر مع الإثم؟!** (**اختلاف الطباع**): مهما كانت حالة المؤمن ضعيفة فإن ضعفه هذا لا يلغي حقيقة امتلاكه للطبيعة الإلهية الجديدة التي تحب البر وتريده طبقًا لمقاييس الله «**إن علمتم أنه بار هو فاعلموا أن كل**

*من يصنع البر مولود منه*» (١يو٢: ٢٩). وغير المولود من الله مهما ارتفعت أدبياته وتهذبت أخلاقياته فهو في طبيعته يحب الإثم، بل ومن الممكن أن يعمله دون أدنى شعور بالذنب، فهو يشربه كالماء (أي١٥: ١٦). ومن هنا سيظهر عدم التوافق في الميول والأهواء والرغائب بين الطرفين. ولا ننس أن المؤمن مهما سمت حالته الروحية فهذا لا يلغي وجود الطبيعة البشرية الساقطة فيه التي تحب الإثم. أي يمكننا القول إن للمؤمن طريق مزدوج، يمكنه التقدم للأمام مع ميول الطبيعة الجديدة، ويمكنه التقهقر للخلف مع رغائب وميول الطبيعة القديمة. بينما الطرف غير المؤمن طريقه مفرد فهو لا يعرف إلا السير في طريق رغائب وشهوات الطبيعة القديمة.

**وعندما يحتدم الصراع بين الطرفين ويقتضي الأمر أن يساير أحدهما الآخر ليحدث شيء من التوافق، فواضح أن الشخص غير المؤمن لا يمكنه السير مع المؤمن في اتجاه ميول الطبيعة الجديدة، بينما المؤمن يمكنه السير مع غير المؤمن في اتجاه ميول الطبيعة القديمة لأنها موجودة بداخله، وهذا ما يحدث غالبًا. وهكذا يعذب هذا المؤمن نفسه البارة باستمرار وتصبح الحياة الزوجية ثقلاً لا يُحتمل.**

٢- **لأنه أية شركة للنور مع الظلمة؟** (**دائرتان مختلفتان في الحياة**): هنا نرى سببًا آخر يحول دون توافق المؤمن مع غير المؤمن إذ أن لكل منهما بيئة معينة يتعايش فيها بسهولة وسرور. فدائرة حياة المؤمن هي دائرة النور التي انتقل إليها بعمل الله الآب الذي أنقذه من سلطان الظلمة وأهله لشركة ميراث القديسين في النور. ومهما ضعفت حالة المؤمن الروحية فهذا لا يغير وضعه،

فهو في النور. أما الطرف غير المؤمن مهما ارتقت أدبياته ومهما كانت نيته لمجاملة شريكه إلا أنه لا زال في الظلمة.

وقد حذر الكتاب المقدس الطرف المؤمن باعتباره من أولاد النور من أن يشترك في أعمال الظلمة غير المثمرة بل بالحري يوبخها (أف٥: ١١). بل وأكثر من ذلك أمر الكتاب المؤمنين أن لا يكونوا شركاء لأبناء الظلمة. ولك أن تتخيل كمثال؛ زوج وزوجة أحدهما مؤمن والآخر غير مؤمن،

**المؤمن يريد دعوة المؤمنين لبيته ليكون في بيته ترنيم وصلوات، والآخر يستثقل دمهم ولا يستلطفهم وإن فعلها مرة أو مرتين ورحب بالمؤمنين لأجل شريكه، فهو يشعر أنه قدم معروفًا كبيرًا له ينتظر لأجله المقابل.**

وفي ذات الوقت، لهذا الطرف دائرته من الأصدقاء ووسائل الترفيه التي فيها يجد لذاته ويستمتع بحياته إذ أنها تناسب ميوله وأهواءه ويشعر دائمًا بتقصير الطرف الآخر (المؤمن) في حقه إذ أنه لا يوفر له هذه الدائرة.

**وهنا سيتجه المؤمن لأحد هذه الحلول الثلاثة:**

- أن ينتقل إلى دائرة حياة وعلاقات غير المؤمن وعندئذ سيعذب نفسه البارة (٢بط٢: ٨)، وسيحرم نفسه من أروع دعامات الحياة الروحية وهي الشركة مع القديسين.
- أن يجبر الطرف الآخر على العيشة في دائرته مع المؤمنين، وعندئذ ستكثر المشاكل إذ أن غير المؤمن لن يستريح للمؤمنين ولن ينسجم معهم، بل

وسيبدأ في تصيد الأخطاء والعيوب لهم ويبالغ في انتقادهم، وهذا ربما يجعل الطرف المؤمن نفسه يصدق هذه الافتراءات وعندئذ يلقي باللوم على المؤمنين الذين عثَّروا شريك حياته ولم ينجحوا في ربحه!!

- أن يتفق الاثنان أن يكون لكل منهما دائرته الخاصة في الحياة والشركة والعلاقات ورويدًا رويدًا تنعدم الشركة بين الاثنين ويصيران كائنين منفصلين يسكنان تحت سقف واحد لا زوجين، وما أخطر هذه الحالة ولا سيما على الأولاد.

٣- **وأي اتفاق للمسيح مع بليعال (اختلاف السيدين)**: إن كلمة بليعال تعني عديم النفع أو الفائدة وهي اسم من أسماء الشيطان – ذلك السيد القاسي الذي هو الآن رئيس هذا العالم – العالم الذي رفض رئاسة الرئيس الحقيقي المعين من الله، الرب يسوع المسيح وقبل رئاسة إبليس. وفي يوم قادم ستعدل الأوضاع فيقيد هذا الرئيس الشرير بسلسلة عظيمة ويطرح في الهاوية، بينما يملك المسيح الذي تكون الرياسة على كتفه. فلا يمكن أن يملك المسيح وإبليس في ذات الوقت. فعندما يكون المسيح على العرش سيكون إبليس في الهاوية وعندما كان إبليس على العرش كان المسيح على الصليب، فأي اتفاق للمسيح مع بليعال؟!

وعندما يرتبط المؤمن الذي سيده هو المسيح بغير المؤمن الذي سيده هو إبليس فإنه يحاول أن يعمل اتفاقًا بين المسيح وبليعال! وهيهات.

**وقد ينخدع الطرف المؤمن في أدبيات وذوقيات وأخلاقيات غير المؤمن ناسيًا أن عبيد إبليس ليسوا هم دائمًا اللصوص والمجرمين،**

**والزناة والسكارى بل على مر العصور كان المثقفون المهذبون أدواتًا نافعة جدًا لإبليس أكثر من الفجار المنحطين أخلاقيًا.**

ثم دعونا نتخيل هذا الارتباط قد تم. فالسؤال المهم عندئذ: على أية مبادئ سيسير هذا البيت؟ فالطرف المؤمن يريده بيتًا مسيحيًا وعلى مبادئ المسيح يسير، والثاني وإن وافق ظاهريًا على هذا الشعار الجميل فإنه رغمًا عنه سيسير على مبادئ إبليس إذ أنه مقتنص لإرادته وليس له الحرية أن يسلك إلا حسب رئيس سلطان الهواء.

**وما أتعس حال الأطفال وما أشد التمزق النفسي الذي سيعانون منه عندما تكون مبادئ كل طرف مختلفة عن الآخر. فالأب يريد منهم أشياء تهملها الأم ولا تشجعها، والأم تمتدح أشياء يرفضها الأب، ولا يعرف الصغير ما هو الصحيح وما هو الخطأ وهذا من أقوى أسباب الأمراض النفسية عند الأطفال.**

وربما يظن الطرف المؤمن أنه بإمكانه فرض سيادة المسيح ومبادئه على البيت، لكن مهلاً يا صديقي.. فمسيحك لم ولن يفرض سيادته على أحد بالقوة، بينما إبليس هو الذي يعمل دائمًا هكذا. فاحذر من هذه الأوهام.. ولماذا المخاطرة؟

٤- **وأي نصيب للمؤمن مع غير المؤمن** (**اختلاف المصائر**): إن الأبدية ستفرق حتمًا بين المؤمن وشريكه غير المؤمن والمسافة بينهما شاسعة عبر عنها إبراهيم بالقول عن لعازر المسكين في حديثه إلى الغني في لوقا ١٦ «**الآن هو يتعزى وأنت تتعذب، وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت، حتى**

**أن الذين يريدون العبور من هاهنا إليكم لا يقدرون، ولا الذين من هناك يجتازون إلينا»**. ففي الأبدية بينما يصعد دخان عذاب غير المؤمن ستعلو أفراح وترنيمات المؤمن، وهذا سوف يكون نصيب كل منهما إلى أبد الآبدين. وعلى قدر اختلاف النصيب في الأبدية يختلف النصيب هنا على الأرض. فعلى سبيل المثال: ما هو نصيب غير المؤمن في الحياة؟ أمور تتلخص في قول المرنم:

**نصيب أهل الدنيا في هذه الحياة**

**يواصلون السعي نحو الغنى والجاه**

**والمؤمن نصيبه هنا هو الرب، «*نصيبي هو الرب قالت نفسي*». فأي اتفاق لهذا مع ذاك؟ كيف يشرك المؤمن غير المؤمن في نصيبه في الرب؟ إن عاد من اجتماع فرحًا أو قرأ كتابًا روحيًا ممتعًا أو إن شُرِّف باستخدام الرب له، كيف يفهم غير المؤمن هذه الأمور؟ إنها عنده جهالة.**

ومن الجانب الآخر يشعر غير المؤمن أن شريكه لا يفهمه إذ أنه لا يسر بما يسره، فهو لا يقدر ولا يفرح إلا بكل ما يسر الجسد وهذه في نظر المؤمن أشياء لا قيمة لها بل ربما يراها نجاسة. عندما اتسخت رجلا بطرس، قال له الرب «*إن كنت لا أغسلك ليس لك معي نصيب*» (يو١٣: ٨). فمع استمرارية نصيبه في الرب كمخلصه لم يكن له مع الرب نصيب في الشركة. وفي اعتقادي أن المؤمن المرتبط بغير المؤمن ليس له نصيب مع شريكه، وكثيرًا ما يفقد نصيبه مع الرب أيضًا، فلا حصل على هذا ولا ذاك.

٥- **وأية موافقة لهيكل الله مع الأوثان** (**اختلاف السكان**): إن هيكل الله هو

مكان سكنى الله وراحته، والأوثان هي عبادة للشياطين، فهل يصلح أن تسكن الشياطين في بيت الله؟ وهل من الممكن أن يسكن الله في هيكل للأوثان؟ حاشا. إن المؤمنين هم هيكل الله الحي كما قال إني سأسكن فيهم وأسير بينهم وأكون لهم إلهًا وهم يكونون لي شعبًا. وهذا الهيكل مبني للشهادة لله، فهل يصلح للشهادة بعد دخول الأوثان فيه؟ أ لم يرسل الرب نبوخذنصر ليهدم الهيكل بسبب دخول الأوثان؟

**فعندما نأخذ تطبيق من هذا على المؤمن في ارتباطه بغير المؤمن فلن يصلح بيته للشهادة للرب، لن يكون هو البيت الذي يستضيف القديسين والخدام (أع١٦: ١٥)، ولن يكون هو البيت الذي فيه صوت الترنم والخلاص، ولن يكون هو البيت الذي يتهلل بالله (أع١٦: ٣٤) ويشع منه نور الإنجيل للجيران.**

بعد هذه الأسباب القوية التي ترينا استحالة توافق المؤمن مع غير المؤمن في أية علاقة. فما بالك إن كانت هذه العلاقة هي الزواج.

إن الطباع مختلفة والبيئة المناسبة مختلفة والمبادئ مختلفة والأغراض والمصائر والأنصبة مختلفة وأنواع البيوت مختلفة، فكيف يتم الانسجام؟

**ماهر صموئيل رسالة الشباب المسيحي يناير وأبريل ومايو ٩٦**

# ١٠

# البيت التقي

أجمل البيت عندما يكون منظمًا ومرتبًا، لن تتعب في البحث عن كتاب أو شيء من الأشياء فكل شيء في مكانه الصحيح. ويمكنك أن تجلس فيه وتستريح، فالمقاعد مريحة رغم بساطتها تسحرك أناقتها ونظافتها، والأطعمة بسيطة لكن بالعناصر الهامة غنية، لذيذة وشهية ولو هناك وردة واحدة طبيعية فهي أفضل من عشرات الورود البلاستيكية، عصفور ووليفه يغردان بجانب النافذة يبعثان البهجة والحياة بخلاف العصافير الجامدة التي بلا حراك.

كل شيء في غاية الجمال والكمال، الزوجان في وحدة ووئام، الأولاد يحبون بعضهم بعضًا في احترام وانسجام للآباء يخضعون، والآباء في خوف الرب يربون ولا يغيظون أولادهم، وإن كان هناك عمال فللسادة يخضعون، والسادة بدورهم لا يهددون، بيت مثل هذا يمكنه أن يشترك في معرض الأسر التقية فهذه البضاعة الراقية لا تقدرها سوى العين الإلهية.

**كتابنا الجميل، كتابنا المقدس يعلم بأهمية البيت لأننا لا يمكن أن**

**نحرز نجاحًا خارجيًا دون أن يكون هناك نجاح داخلي في البيت**
**فسنورد لذا على سبيل المثال فصلين نتعلم منهما:**

## أولاً: من العهد القديم (تث٢٠: ٥، ٨)

وفيه نرى أربع صفات لمن يريد أن يخدم الرب ويخرج للحرب وهي:

١- **يجب أن يكون بيته مدشنًا:** «*من هو الرجل الذي بنى بيتًا جديدًا ولم يدشنه. لينهب ويرجع إلى بيته لئلا يموت في الحرب فيدشنه رجل آخر*» (تث٢٠: ٥)، والبيت المدشن معناه أن صاحبه له نصيب في الميراث وهذا النصيب (البيت) مخصص لشبع قلب الله، وهذا ما نراه في رسالة أفسس فالذين تمتعوا بالميراث السماوي لديهم استعداد للحرب (أف٦)، فعلينا أن لا نقوم بالخدمة ونخرج للحرب والبيت غير مدشن.

٢- **كرمه مبتكر:** «*ومن هو الرجل الذي غرس كرمًا ولم يبتكره؟ لينهب ويرجع إلى بيته لئلا يموت في الحرب فيبتكره رجل آخر*» (تث٢٠: ٦). فإن كان تدشين البيت يحدثنا عن الميراث فإن ابتكار الكرم يرينا الفرح الناتج عن التمتع بهذا الميراث، **فهناك خطر من أن نخدم بأمور لم نتذوقها بينما يريدنا الرب أن نتمتع بها قبل أن نخدم عنها** ولا نتشبه بالسبطين والنصف الذين كانوا على استعداد أن يحاربوا من أجل كنعان ولم يرغبوا أن يعيشوا مع بقية الأسباط فيها.

٣- **متزوج وليس خاطبًا:** «*ومن هو الرجل الذي خطب امرأة ولم يأخذها؟ لينهب ويرجع إلى بيته لئلا يموت في الحرب فيأخذها رجل آخر*» (تث٢٠: ٧)، وهذا يعني الإثمار والحرص على وجود جيل يشغل الأرض ويتمتع بها.

٤- **شجاع وليس جبانًا:** «*مَنْ هو الرجل الخائف والضعيف القلب؟ ليذهب ويرجع إلى بيته لئلا تذوب قلوب إخوته مثل قلبه*» (تث٢٠: ٨)، إن الذي يخدم الرب بقلب ضعيف يجلب الفشل واليأس لإخوته و«*الله لم يعطنا روح الفشل*» (٢تي١: ٧).

## ثانيًا: من العهد الجديد (أف٦: ١- ١٨)

ينقسم هذا الجزء إلى قسمين متساويين القسم الأول يتكلم عن البيت والثاني يتكلم عن الخدمة أو الحرب «*وإنما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله؟*» (١تي٣: ٥). فللمؤمن حربان إحداهما حرب عفيفة يحارب فيها لكي يحفظ نفسه طاهرًا، والثانية حرب شريفة يحارب فيها لكي يكون بيته تقيًا كيشوع الذي قال مرة: «*اختاروا لأنفسكم اليوم من تعبدون... أما أنا وبيتي فنعبد الرب*». وقد نطرح هنا سؤالاً هامًا كيف يمكن أن تكون بيوتنا تقية في زمن رديء كالزمن الذي نعيش فيه؟ الإجابة نجدها في هذه القصة (رجاء قراءة ملوك الثاني٤) حيث نرى أسرة تقية لكن مات الرجل الذي كان يعولها إلا أنها جاهدت وغلبت، تحدت وانتصرت واستطاعت بمعونة الرب أن تتجاوز محنتها بل وصارت بركة لجيرانها، ورغم أنها كانت فقيرة إلا أنها أغنت كثيرين بالرغم من أن الظروف كانت في غاية الصعوبة، فملك البلاد لا تهمه إلا مصالحه الشخصية والحالة الاقتصادية متدنية وردية، والمجاعة شديدة والدين ثقيل فالمرابي يريد أن يأخذ الأولاد عبيدًا له وليس في البيت سوى دهنة زيت،

**ولكن كان هناك شيء ثمين لا يراه الناس وإن رأوه لم يقدرونه ألا وهو مخافة الرب.**

## سمات البيت التقي بحسب أفسس ٦:

١- **زوج يحب امرأته:** «أيها الرجال أحبوا نساءكم» (أف٥: ٢٥) «ولا تكونوا قساة عليهن» (كو٣: ١٩).

٢- **زوجة تخضع لرجلها:** «أيها النساء اخضعن لرجالكن كما للرب» (أف٥: ٢٢) «وأما المرأة فلتهب رجلها» (أف٥: ٣٣)، «كما كانت سارة تطيع إبراهيم داعية اياه سيدها» (١بط٣: ٦).

٣- **أولاد طائعون:** «أيها الأولاد أطيعوا والديكم في الرب لأن هذا حق. أكرم أباك وأمك التي هي أول وصية بوعد لكي يكون لكم خير» (أف٦: ١، ٢).

## بركات البيت التقي:

> **«طوبى لكل من يتقي الرب ويسلك في طرقه. لأنك تأكل تعب يديك طوباك وخير لك. امرأتك مثل كرمة مثمرة في جوانب بيتك بنوك مثل غروس الزيتون حول مائدتك. هكذا يبارك الرجل المتقي الرب» (مز١٢٨: ١-٤).**

«في مخافة الرب ثقة شديدة ويكون لبنيه ملجأ» (أم١٤: ٢٦). يا ليت بيوتنا تخاف الرب فتتمتع برضاه.

صفوت تادرس

# ١١

# حزقيا التقي رجل النهضة

**حزقيا:** «على الرب إله إسرائيل اتكل وبعده لم يكن مثله في جميع ملوك يهوذا ولا في الذين كانوا قبله والتصق بالرب ولم يحد عنه بل حفظ وصاياه التي أمر بها الرب موسى» (٢مل ١٨: ٥، ٦). والده آحاز – الذي أدخل الوثنية الى البلاد وهدم أبواب بيت الرب وأغلق بيت الرب – ترك لحزقيا المملكة في شر عظيم وعار، مع ذلك قاد حزقيا البلاد للرجوع للرب.

**فعندما ندرس حياته نجد بعض الأمور الهامة التي يجب أن نتعلمها:**

١- **وضع الله في أولوياته:** (٢أي٢٩: ٢٠) من أول يوم تسلم فيه الملك في الشهر الأول اهتم بترميم بيت الرب وتطهير المملكة لم يكن ينشغل بملكه ولا عظمته.... إلخ، بل بالرب وأموره.

٢- **كان قدوة أمام الشعب:** عندما وجههم لعبادة الرب كان هو ورؤساؤه أول مَنْ يبكر (٢أى ٢٩: ٢٠)، وعندما أوصاهم بالتبرع لبيت الرب كان هو أول مَنْ يدفع فأوصى بأن يدفعوا من حصة الملك (٢أي٣١: ٣-٥).

٣- **راعى مطالب قداسة الرب**: عندما نادى بتطهير المملكة من الأوثان، كسر التماثيل وأخرج النجاسة... إلخ، ونادى بالقول «*تقدسوا*» وهو ذات القول الذي نادي به يشوع عندما قال «*تقدسوا لأن غدًا الرب يعمل في وسطكم عجائب*» **فقداسة اليوم تضمن عجائب الغد** ولا يمكن للرب أن يصادق على حياة بها تساهل أو تراخ.

٤- **كان رجل الصلاة**: كان ينمو في حياة الصلاة، والشخص الروحي يجب أن ينمو في كل جوانب الحياة المسيحية في العطاء وفي المعرفة الكتابية في الإيمان، وفي الصلاة أيضًا.

حزقيا لم يكن من البداية رجل صلاة ففي أول امتحان له فشل فشلاً ذريعًا حيث قدم ذهبًا لملك أشور القادم للقائه لكي يتحول عنه وتحقق هدفه، لكن بعد فترة قليلة رجع إليه مرة أخرى فأرسل حزقيا لإشعياء رسالة من خلالها يحثه على الصلاة لأجله بالقول: «**الأجنة دنت إلى المولد ولا قوة على الولادة**»، وصلى إشعياء والرب أجاب إشعياء أن ملك أشور سيسمع أخبارًا ويرجع إلى أرضه، والرب فعلاً أسمع ملك أشور أخبارًا من خلالها رجع لبلاده وقبل أن يرجع لبلاده أرسل رسائل بلغه الشعب من خلالها يهدده، فارتقى مستوى حزقيا في الصلاة في هذه المرة فنشر الرسائل أمام الرب وصلى ليمجد الرب اسمه.

لكنه نما في حياة الصلاة أكثر عندما أرسل له الرب إشعياء قائلاً: «*أوص بيتك لأنك موتًا تموت*» فهذه المشكلة لم يكن من الممكن حلها بالفضة أو مشاركة المؤمنين ليشاركوه الصلاة فقدم الصلاة للرب، وكم كانت صلاته عميقة وهو يوجه وجهه للحائط ويصلي.

**فإن كان لنا ملاحظة بعد استعراض نمو حزقيا في الصلاة فهو أنه إن لم ننم في الصلاة بالشركة والحب للرب فإن للرب الكثير من الطرق التي بها يحضرنا على ركبنا منها الضيق والتجارب.**

٥- **رجل الاتكال**: في مسألة الاتكال لم يكن مثله ولا قبله من ملوك يهوذا، والاتكال هو شعور بالاطمئنان والأمان الذي يسبقه تسليم الأمور في يدي الرب «*لأن معنا أكثر مما معه، معه ذراع بشر ومعنا الرب إلهنا ليساعدنا ويحارب حروبنا*» (٢أي٣٢: ٧، ٨).

**والاتكال يختلف عن التواكل، فالتواكل هو حالة من الكسل والتراخي والتقاعس عن القيام بما يوكل لنا من عمل.**

أما اتكال حزقيا فكان مختلفًا فنراه في الجزء الذي يتكلم فيه الكتاب عن اتكاله أعد كل العدة لمواجهة الحرب، فصنع أتراسًا ورماحًا وطم ينابيع المياه وصف جنودًا وشجعهم بأقوال الرب (٢أي٣٢: ٢-٧). صحيح أن الرب أعطى الخلاص من موضع آخر حيث أرسل ملاكًا فقتل مائة وخمسة وثمانين ألفًا، لكن هذا لا ينفي أن حزقيا قام بالعمل المنوط به على أكمل وجه، وفي ذات الوقت كان قلبه مملوءًا بالاطمئنان لا بسبب الثقة في عدته بل في إلهه الذي معه.

٦- **قلب حزقيا عندما انتفخ**: «*وهكذا في أمر تراجم رؤساء بابل الذين أرسلوا إليه ليسألوا عن الأعجوبة التي كانت في الأرض وهي رجوع الظل عشرة درجات للوراء*» أي رجوع النهار أربعين دقيقة، هذه كانت العلامة التي أعطاها الرب لشفائه وقد شعر بها كل سكان الأرض لهذا جاء رسل رؤساء بابل لحزقيا ليسألوا عن الأعجوبة التي حدثت في الأرض.

**لقد جاءت الفرصة لحزقيا ليشهد عن إلهه أمام أشخاص لا يعرفون هذا الإله لكنه بدلاً من أن يشهد عن إلهه «بمراحم الرب أغني» (مز٨٩: ١) بدلاً من أن يخبر بكم صنع الرب به ورحمه، نراه يفتخر.**

ونحن عرضة للافتخار الردئ، فربما نفتخر بالمواهب «إن كنت قد أخذت لماذا تفتخر كأنك لم تأخذ» (١كو٤: ٧)، أو نفتخر بالغنى أو بالمال وننسى أن الرب أعطانا قدرة لاصطناع الثروة ولذا من غِيرة الرب على مجده يمد يده على كل ما نفتخر به ليكون الرب فخرنا وحده.

ليت هذه الدروس التحذيرية والتحريضية يكون لها صدى في حياتنا.

**أنور داود**

احترز من أن تلجأ إلى شخص أو طريقة ما لتعطيك الأمان بعيدًا عن المسيح فهذا الشخص وهذه الطريقة ستتحول لمصدر مضاعف للخطر.

لا تنتظر أن تكون اليوم غالبًا لعدوك إذا بدأت بقوتك الشخصية.

ليتنا لا ننزعج بسبب غيوم البرية بل نغني لأنه بأمطارها تمتلئ الحياة نضارة وثمرًا.

# ١٢

# الشفافية

العيشة بالشفافية أمر ضروري لحياتك وعلاقاتك الشخصية داخل حيز أسرتك مع والديك وإخوتك، وفي الكنيسة مع أحبائك أو في المجتمع الذي تعيش فيه مع زملائك وجيرانك.

**الشفافية هي الشيء الشفاف الذي عندما يتعرض للضوء يمكن من خلاله الرؤية بوضوح، ولذا في العلاقات البشرية تستمد الشفافية معناها من المعنى المجازي في عالم الطبيعة فهي تعني الوضوح أو الخلو من التظاهر والادعاء أو الابتعاد عن الغموض.**

عندما يقال عن شخص ما أنه يتصرف بشفافية فهذا يعني أنه من السهل فهمه فهمًا جيدًا وأنه صريح وفي ذات الوقت هو صادق، عباراته مفهومة من الذي يسمعه ولا يحتاج كلامه إلى مذكرة تفسيرية، وبجانب كل ذلك أفعاله وتصرفاته لا تتناقض مع أقواله، وبعبارة أخرى فإن حياة هذا الشخص عبارة عن كتاب مفتوح.

النموذج والمثال الكامل لحياة الشفافية هو شخص الرب يسوع المسيح، الإنسان

الكامل الذي عندما سأله الفريسيون وقالوا له من أنت؟ قال لهم «**أنا من البدء ما أُكلمكم أيضًا به**» أي أنا كل ما كنت أقول لكم دائمًا، أنا هو كلامي وكلامي هو أنا، أي أنا هو ما أعلنته وصرحت به عن نفسي. تكلمت عن النور وأنا هو النور، تكلمت عن الحق وأنا هو الحق، وعن الحياة وأنا هو الحياة. وهكذا في الحياة المسيحية الصحيحة، الشفافية تعنى أن التعليم الكتابي الصحيح الذي نتعلمه من كلمة الله وننادى به، نسلك بموجبه «**فقط عيشوا كما يحق لإنجيل المسيح**» (في١: ٢٧) أي نعيش الحياة المتوافقة مع تعاليم الإنجيل متمثلين بحياة المسيح.

والرسول بولس كان مقدامًا في هذا المجال ولذلك هو الوحيد الذي قال كونوا متمثلين بي معًا أيها الإخوة (في٣: ١٧)، لأنه كان متمثلاً بالمسيح وليس ذلك فقط بل يستشهد بالإخوة أن تعليم الإنجيل الذي كرز وعلم به وسلمه لهم عاش بموجبه على مرأى منهم فكتب لمؤمني فيلبي: «**وما تعلمتموه وتسلمتموه وسمعتموه ورأيتموه في فهذا افعلوا وإله السلام يكون معكم**» (في٤: ٩)، وكتب أيضًا لتيموثاوس قائلاً: «**وأما أنت فقد تبعت تعليمي وسيرتي وقصدي وإيماني وأناتي ومحبتي وصبري**» (٢تي٣: ١٠).

هذه هي الشفافية في أجمل وألمع صورها بين البشر، وفي أف٥: ٨ يطلب الرسول من المؤمنين قائلاً: «**اسلكوا كأولاد نور**»، والسلوك في النور يعني بشفافية.

**إن كانت الشفافية تعني عدم وجود تناقض بين الأقوال والأفعال فالمؤكد أن ما نقوله إنما يمتحن بما نفعله.**

وإن وجد تناقض فذلك يعني أننا نكذب ولسنا نعمل الحق «**إن قلنا أن لنا شركة معه وسلكنا في الظلمة نكذب ولسنا نعمل الحق**» (١يو١: ٦). ومرة أخرى

في رسالة يعقوب يقول الكتاب: «**ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد أن له إيمان ولكن ليس له أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلصه**» (يع٢: ١٤).

أرجو أن تلاحظ جيدًا هذا المقطع الهام من كلمة الله، فالرسول لم يقل: «ما المنفعة إن قال الروح القدس أو قال الكتاب المقدس عن شخص أن له إيمان حقيقي بالمسيح» لكنه يقول: «**ما المنفعة إن قال أحد**» أي هنا شخص قال عن نفسه وعندما امتحنت أقواله بأعماله ثبت بالدليل القاطع أن ادعاءه كاذب؛ لذلك هذا الادعاء لا يصلح أن يكون مسوغًا يخلص أو يبرر هذا الإنسان.

**الشفافية تتطلب أولاً الصدق مع النفس وعدم محاولة خداع الآخرين وهي مسلك مسيحي أصيل يوطد العلاقة مع الله ومع الناس أيضًا ولا سيما المؤمنين**

كما قال الكتاب «**ولكن إن سلكنا في النور كما هو في النور فلنا شركة بعضنا مع بعض**» (١يو١: ٧).

أتمنى من كل قلبي مصليًا أن يعطينا الرب نعمة ومعونة لتكون الشفافية منهجًا وأسلوبًا نعيش به وليست شعارًا نعلقه على صدورنا أو ننادي به بل نتمثل بسيدنا الذي قال عن نفسه «**أنا هو نور العالم من يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة**» (يو٨: ١٢)، وقيل عنه تاركًا لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته (١بط٢: ٢١).

**نبيل عجيب**

# ١٣

# الاجتهاد

الاجتهاد موضوع هام لكل أنشطة الحياة الأخرى، روحية أو عملية أو اجتماعية. والاجتهاد عكس الكسل والبلادة، ويعني النشاط والعزيمة والإصرار، ويعني الالتزام وبذل الجهد للتغلب على الصعوبات والتحديات، ويعني التنازل الاختياري عن بعض الأمور الطبيعية والتي هي من حق أي إنسان، والتخلي عن جزء من وقت الراحة أو النوم أو الرياضة التي يحب الإنسان ممارستها. وذلك لتحقيق هدف واضح ومهم يسعى الإنسان لتحقيقه.

والاجتهاد موضوع تكرر كثيرًا في الكتاب المقدس بعهديه وهو مرتبط بخلاص الخاطئ وحياة المؤمن في عيشته وخدمته للرب.

## امتيازات وبركات الاجتهاد

**أولاً: الاجتهاد وخلاص الخاطئ:** «فقال له واحد (أي للمسيح): يا سيد أقليل هم الذين يخلصون؟ فقال لهم: اجتهدوا أن تدخلوا من الباب الضيق

*فإني أقول لكم: إن كثيرين سيطلبون أن يدخلوا ولا يقدرون من بعد ما يكون رب البيت قد قام وأغلق الباب»* (لو١٣: ٢٣-٢٥). واضح من كلام الرب في هذا المقطع أن الخلاص يحتاج من الإنسان إلى الاجتهاد أي الرغبة الصادقة والتصميم الفوري -دون إبطاء- على التوبة القلبية والتخلي بكامل الإرادة عن الخطية والبر الذاتي لماذا؟ لأن الباب ضيق. ثم إلى قبول شخص المسيح وعمله الكفاري على الصليب. والاجتهاد للحصول على الخلاص له وقت وهو الآن «*هوذا الآن وقت مقبول، هوذا الآن يوم خلاص*» (٢كو٦: ٢).

إن الخلاص بدايته النجاة من الدينونة ونهايته الوصول إلى المجد، أريدك أن تفكر في لحظات قليلة في هذا السؤال الهام والمصيري.

**لماذا لا يستطيع الكثيرين أن يخلصوا؟ لأنهم يفضلون حياة الكسل والرخاوة، يريدون أن يحصلوا على ما لا يمكن الحصول عليه دون ألم ومخاض وتضحية، دون اجتهاد.**

عندهم أراء جيدة وواضحة عن الخلاص وربما ساروا بعض الخطوات في هذا الاتجاه، لكن رغباتهم كانت فاترة وسعيهم كان ضعيف، ولم توجد فيهم قوة أو ثبات فخسروا أهم شيء، خلاص نفوسهم الخالدة.

ثانيًا: **الاجتهاد والإيمان**: إيمان التعليم.. الإيمان المسّلم مرة للقديسين، كتب يهوذا في رسالته «*أكتب إليكم واعظًا أن تجتهدوا لأجل الإيمان المسّلم مرة للقديسين*» (يه٣). أي الإيمان القلبي بوحي الكتاب المقدس وعصمته لفظًا ومعنى وبذل الوقت والجهد لفهم تعاليمه والسلوك بموجبها في كل مناحي

الحياة. «*اجتهد أن تقيم نفسك لله مزكى، عاملاً لا يخزى، مفصلاً كلمة الحق بالاستقامة*» (٢تي٢: ١٥).

ثالثًا: **الاجتهاد وعمل الرب**: الكرازة وربح النفوس: «*أو أية امرأة لها عشرة دراهم، إن أضاعت درهمًا واحدًا، ألا توقد سراجًا وتكنس البيت وتفتش باجتهاد حتى تجده؟*» (لو١٥: ٨). وهنا يشير الرب إلى الاجتهاد في البحث عن النفوس بين الأهل والأقرباء داخل البيت والسعي الحثيث لربحهم للمسيح. «*اكرز بالكلمة، أعكف على ذلك في وقت مناسب وغير مناسب، وأما أنت فاصح في كل شيء، احتمل المشقات. اعمل عمل المبشر. تمم خدمتك*» (٢تي٤: ٢، ٥).

**الاجتهاد في عمل الرب**: الاجتهاد أيضًا مهم جدًا في التدبير، إذ يذكر الرسول بولس قائلاً: «*المدبر فباجتهاد*» (رو١٢: ٨)، ويذكر أيضًا قائلاً: «*غير متكاسلين في الاجتهاد، حارين في الروح*» (رو١٢: ١١). والمدبر شخص روحي يؤدي دور قيادي وسط المؤمنين، وأيضًا كتب عن مساعدته في خدمة الرب «*ولكن شكرًا لله الذي جعل هذا الاجتهاد عينه لأجلكم في قلب تيطس، لأنه قبل الطلبة (أي التكليف بالخدمة) وإذ كان أكثر اجتهادًا، مضى إليكم من تلقاء نفسه*» (٢كو٨: ١٦، ١٧).

وأيضًا كتب بعد ذلك عن أخ آخر لم يذكر اسمه قائلاً: «*وأرسلنا معهما أخانا، الذي اختبرنا مرارًا في أمور كثيرة أنه مجتهد، ولكنه الآن أشد اجتهادًا كثيرًا بالثقة الكثيرة بكم*» (٢كو٨: ٢٢).

**وهذا يعني أن الاجتهاد كان منهج وأسلوب حياة يتزايد وليس تصرف طارئ.**

ثم كتب عن أنيسيفورس قائلاً: «*ليعط الرب رحمة لبيت أنيسيفورس، لأنه مرارًا كثيرة أراحني ولم يخجل بسلسلتي بل لما كان في رومية طلبني بأوفر اجتهاد فوجدني*» (٢تي١: ١٦).

وبصفة عامة يحذر إرميا من تأدية عمل الرب برخاوة أو إهمال، فيقول «*ملعون مَنْ يعمل عمل الرب برخاوة*» (إر٤٨: ١٠). و تصل إلينا رسالة موبخة لضمائرنا عندما نتهاون في عمل الرب على لسان ملك أممي كان لديه تقدير لعمل الرب فيقول: «*كل ما أمر به إله السماء فليعمل باجتهاد لبيت إله السماء لأنه لماذا يكون غضب على ملك الملك وبنيه*» (عز ٧: ٢٣). وفي نهاية أصحاح القيامة والنصرة يحرضنا الرسول جميعًا بالقول: «*إذا يا إخوتي الأحباء، كونوا راسخين غير متزعزعين، مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب*» (١كو١٥: ٥٨).

رابعًا: **الاجتهاد في إظهار فضائل الإيمان في حياتنا العملية**: وذلك بأن نعيش الحياة المكرسة للرب ونظهر ثمر الروح في حياتنا، ونبرهن بطريقة عملية على أن دعوتنا واختيارنا من الرب أمران ثابتان، وهذا بدوره سيحفظنا من الزلل، يقول الرسول بطرس في رسالته الأولى: «*ولهذا عينه وأنتم باذلون كل اجتهاد قدموا في إيمانكم فضيلة، وفي الفضيلة معرفة وفي المعرفة تعففًا، وفي التعفف صبرًا، وفي الصبر تقوى، وفي التقوى مودة أخوية، وفي المودة الأخوية محبة... لذلك بالأكثر اجتهدوا أيها الإخوة أن تجعلوا دعوتكم واختياركم ثابتين، لأنكم إذا فعلتم ذلك لن تزلّوا أبدًا*» (٢بط١: ٥-٧، ١٠).

## بركات وفوائد الاجتهاد:

سأسرد لك مجموعة من الآيات لكي تتأمل فيها فتشجعك على حياة الاجتهاد في عملك ودراستك.

- «العامل بيد رخوة يفتقر، أما يد المجتهدين فتغني» (أم١٠: ٤)
- «يد المجتهدين تسود، أما الرخوة فتكون تحت الجزية» (أم١٢: ٢٤)
- «الرخاوة لا تمسك صيدًا، أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد» (أم١٢: ٢٧)
- «نفس الكسلان تشتهي ولا شيء لها ونفس المجتهدين تسمن» (أم١٣: ٤)
- «أفكار المجتهد إنما هي للخصب، وكل عجول إنما هو للعوز» (أم٢١: ٥)
- «أرأيت رجلاً مجتهد في عمله؟ أمام الملوك يقف، لا يقف أمام الرعاع» (أم٢٢: ٢٩)

الغنى، السيادة أو القيادة، الثروة الكريمة، الثمر الوفير، تحقيق الأمنيات والاكتفاء والوقوف أمام الملوك. يالها من حوافز تُذكرنا بالوقوف أمام كرسي المسيح ملك الملوك والتمتع برضاه وغناه الذي لا يُستقصى.

**نبيل عجيب**

# ١٤

# الالتزام

**عزيزي** أكتب إليك عن أمر هام تستثمر فيه وقتك وطاقتك، ليعود عليك بالفائدة روحيًا وجسديًا، أبديًا وزمنيًا، إنه مبدأ هام لكل إنسان وهو الالتزام. ولقد وردت الكلمة مرات عديدة في الكتاب المقدس، ولها أيضًا مرادفات لعل أشهرها كلمتي «يجب وينبغي».

وكلمة «ينبغي» وردت مرات عديدة على فم الرب يسوع، قالها عن نفسه **في ثلاث مناسبات** وقالها أيضًا لغيره.. قالها عن نفسه ليضع أمامنا مثالاً كاملاً لكي نتعلمه ونقتدي به في حياة الالتزام التي عاشها على الأرض، وعندما قالها للآخرين أراد أن يوضح لهم مسئوليتهم من جهة العزيمة والتصميم في تنفيذ مشيئة الله في حياتهم مهما كانت الكلفة أو الثمن وذلك للوصول للحياة الأفضل التي قصدها لكل منهم، قالها أيضًا رسله وتلاميذه فعبروا عن حياة التكريس التي هدفها مجد الله وخير وبركة الآخرين. الملفت للنظر أن أول عبارة سجلت للرب في العهد الجديد وهو في سن الثانية عشرة تضمنت كلمة «ينبغي».

**وجدير بنا أن نسترجع معًا المناسبات الثلاث ونستخلص منها الدروس الروحية والعملية التي تشجعنا على حياة «الالتزام»:**

- «*لماذا كنتما تطلباننى؟ ألم تعلما أنه ينبغي أن أكون فيما لأبي؟*» (لو٢: ٤٩) أي أن أكون مشغولاً بعمل أبي.
- وفي مناسبة أخرى قال: «*طعامي أن أعمل مشيئة الذي أرسلني وأتمم عمله*» (يو٤: ٣٤).
- وفي مناسبة ثالثة قال أيضًا: «*ينبغي أن أعمل أعمال الذي أرسلني ما دام نهار*» (يو٩: ٤).

ولكن الرب له كل المجد لم يكن مجرد شخص يجيد الكلام ولكنه كان دائمًا يعني ويعمل أيضًا ما يقول؛ ولذلك نقرأ في يوحنا ١٧ قوله للآب: «*أنا مجدتك على الأرض. العمل الذي أعطيتني لأعمل قد أكملته*» (يو١٧: ٤).

**الأمر الأول:** ما هي الدروس التي نتعلمها من رب المجد وهو صبي صغير؟ هل نحن نصرف معظم الوقت بين الرفقة أو الأقرباء، أم نلتزم بالعمل الذي نكلف به من والدينا لإظهار الحب والتقدير لهما وأيضًا، لاكتساب الخبرة التي تنفعنا في الحياة ونتجنب الفراغ والملل الذي نشكو منه والذي يؤدي في معظم الأحيان إلى الضعف الروحي والسقوط في الخطية؟ هل نلتزم بالحضور إلى الاجتماعات الروحية ونجلس وسط المعلمين نسمعهم ونسألهم؟

لقد كان الرب يسوع مثالاً رائعًا على الشباب أن يتبعوه، فقد كان ينمو بطريقة متزنة دون أن يهمل أي أمر في الحياة، لقد عاش ليتمم مشيئة أبيه، وتعلم أيضًا أن يكون خاضعًا لوالديه.

**الأمر الثاني** الذي نتعلمه من التزام الرب عبر عنه بالقول: «*وكما رفع موسى*

*الحية في البرية، هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان، لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية»* (يو٣: ١٤، ١٥). وعن ذات الأمر قال له اليهود غير المؤمنين: «*فكيف تقول أنت أنه ينبغي أن يرتفع ابن الإنسان*» (يو١٢: ٣٤).والدرس المستفاد هو: إن ما نعمله لا يعتمد على مشاعرنا أو أحاسيسنا، بل على إرادتنا الواعية وتصميمنا، مهما كان الثمن أو التكلفة، ويعتمد أيضًا على الهدف الذي سنحققه.

الالتزام يعني ألا نبحث عما يسعدنا أو يريحنا بل على ما يفيدنا، ليس فقط ما يفيدنا بل ما يمجد الله ويفيد الآخرين. لقد قبل المسيح أن يرفع على الصليب، ولذلك رفعه الله أيضًا، لقد عاش لا لكي يحصل على شهرة بين الناس بل ليمجد الله ويخلص أنفس الناس، فأعطاه الله اسمًا تفوق شهرته كل اسم. وهنا نرى المكافأة التي حصل عليها عن جدارة واستحقاق.

**الأمر الثالث** عبر عنه الرب بالقول: «*إنه ينبغي لي أن أبشر المدن الأخر أيضًا بملكوت الله، لأني لهذا قد أرسلت*» (لو٤: ٤٣). لقد عرف من كلمة الله أن عليه التزام أن يكرز للناس المساكين. وعندما كان في الهيكل دفع إليه سفر إشعياء فوجد الموضع الذي كان مكتوبًا فيه: «*روح الرب علي، لأنه مسحني لأبشر المساكين، أرسلني لأشفي المنكسري القلوب، لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر، وأرسل المنسحقين في الحرية، وأكرز بسنة الرب المقبولة*» (لو٤: ١٨، ١٩). لقد نظر إلى كلمة الله بكل احترام فتمم المكتوب في حياته قبل أن يعلمه للآخرين.

**هذه مجرد أمثلة للالتزام في حياة الإنسان الكامل، فكيف يجب أن تكون في حياتنا؟**

عزيزي إن لم تكن بعد قد سلمت حياتك للمسيح وتتب عن خطاياك فاعلم جيدًا أن عليك التزامًا يجب أن تقوم به دون تأجيل، هو ما قاله الرب لنيقوديموس الرجل الشيخ، رجل الدين الوقور، ولكل زملائه من الفريسيين «**إني قلت لك ينبغي أن تولدوا من فوق**» (يو ٣:٧).

ينبغي أن تقتنع بأنك خاطئ هالك وعاجز عن أن تخلص نفسك، لذلك عليك التزام أن تتجاوب مع صوت الروح القدس، الذي يتكلم إليك بكلمة الله عن حتمية التوبة والإيمان القلبي بشخص المسيح وعمله الكفاري على الصليب فتنجو من غضب الله وتتغير حياتك وتصبح في المسيح خليقة جديدة.

**أما لو كنت مؤمنًا ومخلصًا بالنعمة فإليك سلسلة ذهبية من الالتزامات التي على كل مؤمن حقيقي أن يؤديها بكل نشاط:**

- «**ينبغي أن يطاع الله أكثر من الناس**» (أع ٥:٢٩).
- «**ينبغي أن ذلك يزيد وأني أنا أنقص**» (يو ٣:٣٠).
- «**مَنْ قال: أنه ثابت فيه، ينبغي أنه كما سلك ذاك هكذا يسلك هو أيضًا**» (١يو ٢:٦).
- لمن يخدم الرب: «**ينبغي أن يتألم من أجل اسمي**» (أع ٩:١٦).
- وفي علاقاتنا مع إخوتنا: «**ينبغي لنا أيضًا أن يحب بعضنا بعضًا**» (١يو٤:١١).
- **وأخيرًا:** «**ينبغي لنا أن نضع نفوسنا لأجل الإخوة**» (١يو ٣:١٦).

ما أروع حياة الالتزام ! وما أعظم الأهداف التي تحققها ! إنها الحياة الأفضل، قد تكون شاقة ومتعبة أحيانًا ولكنها مؤثرة ونافعة دائمًا، أتمنى من كل قلبي أن تنتهز الفرصة وتجرب هذه الحياة، وأن تستمر فيها لو كنت تعيشها.

**نبيل عجيب**

# ١٥

# الإحصاء

أود أن أشاركك بفكرة ورد ذكرها مرات عديدة في الكتاب المقدس عن الإحصاء، الإحصاء فرع من فروع علم الرياضيات، وله أهمية كبرى في مساعدة الأفراد والهيئات والحكومات على اتخاذ القرارات الصائبة في أي مشكلة أو موضوع هام.

**يعتمد النجاح في استخدام هذا العلم على توفير قاعدة بيانات صحيحة لأن البيانات الخاطئة تقود بالضرورة إلى نتائج وقرارات خاطئة والعكس صحيح.**

وأصدق قاعدة بيانات يمكن أن يحصل عليها أي إنسان مجانًا، تلك التي مصدرها الله الصادق الأمين. ونجدها في كلمة الله الثابتة والمثبتة إلى الأبد في السماوات، فالله كلي العلم يعرف حقيقة كل إنسان وكل شيء؛ لأنه الخالق والحامل لكل الأشياء بكلمة قدرته، والذي أيضًا «*كل شيء عريان ومكشوف لعيني ذلك الذي معه أمرنا*» (عب ٤: ١٣).

**من إحصائيات الكتاب المقدس، هناك أربعة لها أهمية خاصة لكل إنسان ونفعل حسنًا إن انتبهنا إليها وتأملنا فيها بعمق:**

**الإحصاء الأول: الله يحصي خطوات الإنسان**. الإحصاء يعني تحديد العدد، وعن ذلك الإحصاء يقول الكتاب في سفر أيوب: «*أما الآن فتحصي خطواتي*» (أي١٤:١٦)، وأيضًا يقول: «*أليس هو ينظر طرقي ويحصي جميع خطواتي؟*» (أي٣١:٤)، وكلمة خطواتي تعبر عن أدق تفصيلات سلوكي في الحياة. الله الكلي العلم يراقبني ويعرف عني كل شيء. يقول داود عن الله: «*تيهاني راقبت*» (مز٥٦:٨)، ويقول: «*مسلكي ومربضي ذريت وكل طرقي عرفت*» (مز ١٣٩:٣). وأمام هذه الحقيقة ينصح الحكيم الإنسان قائلاً: «*في كل طرقك اعرفه وهو يقوم سبلك*» (أم٣:٦). عندما أعرفه كإنسان خاطئ وأقبله فاديًا ومخلصًا شخصيًا لنفسي، أتمتع بهذا الاختبار المبارك وأقول مع المرنم: «*أصعدني من جب الهلاك من طين الحمأة، وأقام على صخرة رجلي. ثبت خطواتي*» (مز٤٠:٢). لأنه من قبل الرب تتثبت خطوات الإنسان، وأثناء رحلة الحياة يقول الحكيم أيضًا: «*الذكي ينتبه إلى خطواته*» (أم١٤:١٥)، ولكي يستمر المؤمن هكذا عليه أن يثبت نظره على المسيح الذي ترك لنا مثالاً لكي نتبع خطواته.

وعندما توشك الرحلة على نهايتها يشهد المؤمن قائلاً: «*تمسكت خطواتي بآثارك، فما زلت قدماي*» (مز١٧:٥)، وذلك لأن الرب «*لا يدع رجلك تزل*» (مز١٢١:٣). معرفتي أن الله يحصي خطواتي تجعلني أسلك أمامه بكل تدقيق.

**الإحصاء الثاني: الله أحصى شعر رأسي**. ياله من أمر معز ومشجع ومطمئن،

يعالج الخوف ويجلب السلام للقلب، الله يسيطر ليس فقط على التفاصيل الدقيقة لحياتي، بل أيضًا لا يوجد شيء يخصني قليل القيمة في نظره، حتى شعر رأسي الذي لا أهتم بعدده من كثرته، له قيمة وغلاوة لديه، فكم بالحري حياتي! هذا الإحصاء أتعلم منه أن كل ما يحدث لي هو تحت السيطرة الكاملة لإلهي، الذي يملك وحده الجواب النهائي والكلمة الأخيرة.

**الإحصاء الثالث:** «*أحصى الله ملكوتك وأنهاه*» (دا٥:٢٦). جاء ذكر هذا الكلام عن ملك شرير مستهتر ومستبيح ومغرور، تجبر وتكبر ولم يتضع قلبه مع أنه عرف أن الله العلي متسلط فى مملكة الناس، وأنه يقيم عليها مَنْ يشاء (دا ٤:٢٢). ليس فقط يحصي بل أيضًا يمنع ويمنح، يرفع ويضع، يميت ويحيي. ومن هذا الإحصاء أتعلم أن أراعى الله في أفكاري وتصرفاتي، فلا أسلك بالكبرياء، لأن الذي يسلك بالكبرياء الله قادر أن يذله (دا٤:٣٤).

**الإحصاء الرابع:** يختلف هذا الأخير عن الإحصاءات الثلاثة السابقة في أنه لم يأت في صورة إعلان من الله للإنسان، بل في صيغة طلب من الإنسان قدمه إلى الله في صلاة، قال موسى رجل الله «*إحصاء أيامنا هكذا علمنا فنؤتى قلب حكمة*» (مز٩٠:١٢). نتعلم من هذا الإحصاء أن حياتنا على الأرض قصيرة «*سبعون سنة وإن كانت مع القوة فثمانون*» (مز٩٠:١٠). تقرض سريعًا فنطير، أو كما يقول أيوب عن الإنسان: «*إن كانت أيامه محدودة، وعدد أشهره عندك، وقد عينت أجله فلا يتجاوزه*» (أي١٤:٥).

**الحياة قصيرة والفرصة التي تضيع لا يمكن تعويضها، ولذلك يجب علينا أن نستثمر الوقت في حياتنا لمجد الله وبركة من حولنا وأنفسنا أيضًا.**

**نبيل عجيب**

# ١٦

# المبادئ الأساسية في ربح النفوس

**من خلال خدمة الرب وخدمة الرسل نتعلم المبادئ التالية:**

١- **فاقد الشيء لا يعطيه**: يخطئ عدد كبير من الناس عندما يظن الواحد منهم أنه من الممكن أن يربح نفوسًا دون أن يكون هو نفسه قد قبل الرب في حياته كمخلص شخصي له. (آمنت لذلك تكلمت).

٢- **لا بد أن يذهب الصياد إلى مكان تجمع الأسماك**: لا بد أن يذهب الكارز إلى الأماكن المكتظة بالجماعات، على سبيل المثال: المناسبات السارة وغير السارة، الجامعات ومكان العمل (اذهبوا إلى العالم أجمع).

٣- **أن يكون لديه أدوات الصيد**: أدوات الصيد للكارز هي: الكتاب المقدس (الأداة الأساسية والرئيسية) مثل فيلبس والخصي الحبشي فالكتاب كان هو المدخل للكلام، وهناك المزيد من الأدوات المساعدة مثل «النبذ والكتيبات والكاسيتات». الخصي الحبشي أتى من أثيوبيا ليذهب إلى أورشليم بالرغم

من أنه رجل أممي وحصل على سفر إشعياء وكان هو سبب خلاصه (**لأن كلمة الله حية وفعالة**). لا بد أن نترك شيئًا للشخص الذي نتكلم معه ونصلي لأجل هذا الشيء لكي يستخدمه الرب لخلاص نفسه. اسأل نفسك هل من الممكن أن تذهب لرحلة للصيد وتريد أن تصطاد وأنت بدون أدوات صيد؟ كيف؟!

٤- **استخدام الطعم**: الطعم هو شيء صغير محبب للسمك (المدخل للكلام). لابد أن أضع الشيء المناسب للشخص الذي أريد أن أربحه للمسيح، فاليهودي مثلاً كان يحب أن يسمع (**أيها الرجال الإخوة**)، وكذلك الرب مع السامرية عندما قال لها: «**حسنًا قلت**».

٥- **أن يكون متفاعلاً ولماحًا**: يشارك الآخرين في ظروفهم ويحس بهم.

٦- أن يكون صبورًا: صياد النفوس لا بد أن يكون عنده صبر. نوح كرز مائة عامًا دون كلل أو ملل ودون أن يربح شخصًا خارج عائلته!!

٧- **أن يتحلى بالحكمة**: رابح النفوس حكيم. ومن أين نأتي بالحكمة؟ إنها نازلة من فوق قال يعقوب: «**مَنْ تعوزه حكمة فليطلب من الله**».

٨- **عنصر المبادرة**: رابح النفوس لا بد أن يبادر، تذكر لقاء الرب والسامرية كيف أن الرب هو الذي بادر بالحديث. وأيضًا فيلبس والخصي الحبشي بادر فيلبس وسأله: «**أ لعلك تفهم ما أنت تقرأ؟**». ففي كل حالات ربح النفوس كان عنصر المبادرة هو المدخل للخلاص من جانب الكارز.

٩- **الكرازة بالإشعاع**: بدون كلام ولكن بالسلوك (هل فيك يرون يسوع).

١٠- **عدم ظهور ظل الصياد:** في مرات كثيرة ونحن نصطاد نفوسًا يكون ظلنا واضحًا فحين يجلس الخادم طوال الوقت يتكلم عن نفسه وإنجازاته فالنفوس عندئذ تهرب. «*لسنا نكرز بأنفسنا*».

١١- **معرفة نوع السمك:** لا بد أن أعرف الشخصية التي أمامي لكي أعرف الكلام المناسب لها، فهناك أشخاص يحتاجون إلى الحديث عن التبرير، وآخرين عن الدينونة... إلخ.

١٢- **حفظ الصيد في وعاء:** والوعاء هو الاجتماع المناسب لسن المخدوم، أي عليك أن تشجع الشخص أن يرتبط باجتماع مناسب له، لتطمئن عليه، من خلال هذا الاجتماع الذي يجد فيه البنيان والرعاية والشركة والتعليم الصحيح.

**عادل عبد الملاك**

- إن مكافأتنا لا تتوقف على مقدار اتساع خدمتنا بل على مقدار إخلاصنا وجمال البواعث فينا.
- «أعطني مئة شخص يحبون الله بكل قلوبهم، ولا يخافون سوى الخطية، وأنا أهز بهم العالم»

جون ويسلي

- كلما نفكر في الرب أكثر كلما يزداد تفكيرنا في الآخرين.
- أحيانًا ونحن نؤدي خدمتنا بأكثر غيرة يكون هدفنا ولو عن غير قصد مجد أنفسنا من ذات الشيء الذي يطلبه أهل العالم.

# ١٧

# احذر من: الذات العاملة

«أُختي قد تركتني أخدم وحدي» (لو ١٠: ٤٠)

«فبقيت أنا وحدي» (١مل١٩: ١٠)

ما أخطر أن تتحول عينا الخادم عمَنْ يخدمه، ويجد نفسه مع الوقت بدلاً من أن يخدم سيده يخدم ذاته وتكون الخدمة في حد ذاتها غرضًا وليس الرب، حينئذ لا نتعجب عندما نسمع من فم المؤمن كلمات ما كنا نتوقع في يوم من الأيام أن نسمعها أو حين نجده في موقف الشكاية والأنين ضد مَنْ يخدمهم أو في ارتباك وتشتت مضني في مجالات الخدمة مهملاً الجلسة عند قدمي السيد، وهذا ما ظهر خلال موقفين في خدمة كل من مرثا وإيليا وسنشير إلى بعض الأفكار في الحادثتين:

## فمرثا نرى في خدمتها:

١- **الارتباك**: الذات التي فينا يهمها حجم العمل بغض النظر عن الدوافع التي من وراء هذا العمل؛ لأنه من خلال العمل الكبير نشير إلى ذواتنا أكثر وتتعظم

ذواتنا في أعيننا مقارنة بالمتقاعسين – بحسب ظننا – عن العمل، وهذا ما ظهر في مرثا التي ارتبكت في خدمة كثيرة ولم يكن لها علم بفكر الرب أن «**الحاجة إلى واحد**» لقد حمَّلت نفسها فوق طاقتها وقادها تشتتها الكثير هذا إلى الارتباك وإلى إهمال النصيب الصالح الذي تمتعت به أختها، لقد اضطربت لأجل أمور كثيرة في الوقت الذي كان يجب عليها أن تكون جالسة مع أختها عند قدمي الرب تسمع كلامه. حقًا لقد كانت مرثا تحتاج أن ترتب أولوياتها، فعندما تعمل المهم يجب أن لا تترك الأهم.

٢- **الانتقاد**: الذات هي الدافع من وراء كل انتقاد فمن وراء كل تقليل للآخرين تريد أن تقول أنا الأفضل، وهذا ما عملته مرثا ربما دون أن تدرك عندما لمحت أن أسلوب خدمة أختها أدنى من أسلوبها هي في خدمة الرب، ورأت أن مريم أختها قد قصرت في أداء دور كان ينبغي عليها أن تؤديه، وهنا ظهر نشاط الذات العاملة فيها فأشارت للرب عن تقصير أختها «**أختي قد تركتني أخدم وحدي**» (لو١٠: ٤٠) وقادها هذا إلى الخدمة بروح الأنين والتذمر.

٣- **الأسلوب غير اللائق**: عندما تكون الذات عاملة لا يكون هناك مراعاة لآداب الحديث ولا السن فنعامل مَنْ هم في سننا كأنهم الأصغر منا والأكبر منا كأنهم في سننا وفي كلماتنا نتخطى الحدود ولا تكون هناك أية مراعاة للمشاعر التي تجرح لسبب كلماتنا وتصرفاتنا، ربما أكبر دليل على هذه الأوصاف، الكلمة التي قالتها مرثا للرب دون مراعاة وقعها على مسامعه: «**أما تبالي**» ولا يخفى علينا ما تتضمنه هذه الكلمة من معان قاسية على مشاعر الرب.

٤- **توجيه الأوامر**: إن الذات تريد أن تخدم لا أن تخدم، تقدم الكثير من الأوامر والنواهي ولا تطيع أمرًا واحدًا ويغيب عنها أن الخدمة للرب هى مدرسة

التدريب على الطاعة «*يا رب ماذا تريد أن أفعل؟*» (أع ٩: ٦) لقد غابت عن مرثا روح الخدمة الحقيقية وهي توجه الرب لعلاج تقصير أختها، كان يمكنها أن تدعو أختها بعيدًا لتطلب منها المساعدة؛ لكن في حالة ارتباكها لامت الرب ووجهته لفعل ما تراه هي أنه صواب «*قل لها أن تعينني*» وكانت متوقعة أن يلوم الرب مريم لأنها لم تعمل ما كانت تعمله هي، لكنه وبخها هي لأنها لم تعمل ما عملته مريم.

**وإن كان موقف مرثا يحمل لنا تحذيرًا هو أنه من المحتمل أن تتحول خدمتنا للرب إلى مجرد انشغال بالعمل خال من التكريس.**

**أما عن إيليا:**

فبعد الانتصار العظيم على جبل الكرمل كان يتوقع أن يحمل على الأكتاف، وإذ به يفاجأ برسالة من إيزابل تهدده فيها بالقتل فهرب لا لأجل الرب بل لأجل نفسه،

**فالذات التي تبغي الكرامة والمدح هي نفسها التي تنسحب وتنزوي متخفية هربًا من التجريح والإهانة التي قد تلحق بها في طريق خدمة الرب.**

وعندما عاتبه الرب على خطأ مركزه «**مالك ههنا يا إيليا**» كان رده يعبر عن حالة الضعف التي وصل إليها «*غرت غيرة الرب إله الجنود، لأن بني إسرائيل قد تركوا عهدك، ونقضوا مذابحك، وقتلوا أنبياءك بالسيف وبقيت أنا وحدي وهم يطلبون نفسي ليأخذوها*» (١مل١٩: ١٠).

**ومن خلال كلماته نرى كيف أن الذات كانت عاملة:**

١- **أشار لإنجازاته:** في قوله «*غرت غيرة الرب*» أراد أن يوضح للرب ماذا عمل مع أن الرب يعلم الكل ومكان المكافأة أمام كرسيه وهناك لن ينسى حتى كأس ماء بارد قدم باسمه، لكن كم من المرات نشابه إيليا في الحديث عما فعله الرب بنا في الخدمة، هذا بعكس بولس الذي كان خادمًا رائعًا وهو يقول «**إذًا انا أنسى ما هو وراء وأمتد إلى ما هو قدام**» (في٣: ١٣).

٢- **الشكاية والأنين:** بدلاً من أن يتشفع لأجل الشعب مثلما فعل موسى (خر٣٢: ٢١) نراه يتوسل ضد إسرائيل (رو١١: ٢)، اتهم الشعب شاكيًا أنهم قتلوا الأنبياء مع أن إيزابل هي التي قتلت الأنبياء وليس الشعب. فانخفاض محبته للشعب جعله يشكوه ولا يرى فيه سوى العيوب، وهكذا لا يمكن أن تكون كلمات الشكاية على أفواهنا وفي الوقت ذاته ندعى أنه توجد محبة في قلوبنا، ولا يمكن لشخص أن يشكو الشعب ويخدمه في آن واحد، فكان أمر الرب له «*اذهب.. وامسح اليشع نبيًا عوضًا عنك*» (١مل١٩: ١٦).

٣- **إحساسه بأنه الوحيد الأمين:** «*فبقيت أنا وحدي*» مع أنه يوجد الكثيرون قال له عنهم الرب «*سبعة آلاف كل الركب التي لم تجث لبعل*» لكنه لم يكن يرى في الساحة سواه الأمين. وهكذا المشغولية بالذات تقودنا إلى أن نرى فقط أنفسنا وخدمتنا ولا نرى ما يقوم به الآخرون، ربما لأنهم يعملون في صمت أو لا يشيرون على أنفسهم أو خدمتهم مع أنهم في عيني الرب أكثر أمانة منا، فأمام كرسيه ستُمتدح الأمانة التي ظهرت في حياة قديسيه «**نعمًا أيها العبد الصالح والأمين كنت أمينًا في القليل فأقيمك على الكثير**» (مت ٢٥: ٢١).

**ليت هذه الدروس التحذيرية يكون لها صدى في حياتنا وخدمتنا فنحرص على إرضاء الرب وليس على إرضاء ذواتنا.**

**أنور داود**

# ١٨

# عشاء الرب ومائدة الرب

إن عشاء الرب بمثابة وليمة أسبوعية، ونحن نمارس العشاء إنما لنذكر موت الرب أثناء غيابه عنا ونحن هنا على الأرض إلى أن يجيء. ونحن عندما نأكل من الخبز ونشرب من الكأس إنما نعلن حقيقة موت الرب إلى أن يجيء. مع أن عشاء الرب ومائدة الرب هما شيء واحد، ولكن الدلالة التعليمية لكل منهما تختلف كما سنرى.

ومما تجدر الإشارة إليه أنه عندما أسس الرب العشاء كما هو واضح في الأناجيل الثلاثة متى ومرقس ولوقا، لا نجد إشارة لا من قريب ولا من بعيد إلى المائدة، والسبب واضح أن مائدة الرب التي تعلن حقيقة الجسد الواحد والاتحاد بالمسيح كالرأس ونحن أعضاء الجسد لم تكن قد أعلنت حتى ذلك الوقت، فهي لم تعلن إلا للرسول بولس الذي أعلن له الرب هذا السر أن الكنيسة جسد المسيح. ولهذا يستحضر الرسول بولس المفارقة بين مائدة الرب ومائدة اليهود ومائدة الأمم من ناحية، وبين مائدة الرب وعشاء الرب من الناحية الأخرى.

وقد ذكرت مائدة الرب لأول مرة في ١كو١٠: ٢١ ولا نجدها في غير هذا المكان في العهد الجديد. وواضح أن تغيير التعبير من عشاء الرب إلى مائدة الرب ليس بدون معنى في كلمة الله. فالعشاء الذي يمارس ليس هو مائدة الرب في الدلالة التعليمية.

**فحسنًا نقول إننا نعيد بعشاء الرب على مائدة الرب. ففي عشاء الرب نتذكر صليبه ونعلن موته، أما في مائدة الرب فنعلن شركتنا مع بعضنا البعض ونعلن وحدة الجسد.**

في ١كو١٠: ١٦ يقول ال: «*الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح*»، أما في ١كو١١: ٢٣، ٢٤ يقول: «*إن الرب يسوع في الليلة التي أسلم فيها أخذ خبزًا وشكر فكسر وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي المكسور (المبذول) لأجلكم اصنعوا هذا لذكري*». ولا نجد عبارة شركة جسد المسيح كما في ١كو١٠. فالخبز في ١كو١١ يشير إلى جسده عندما كان هنا على الأرض وقد بذل عنا فوق الصليب. أما الخبز في أصحاح ١٠ المرتبط بمائدة الرب لا يقصد به الجسد الذي كان على الأرض أثناء حياة الرب يسوع على الأرض، لكن يعنى جسده الروحي الذي على الأرض الآن أعني الكنيسة.. جسد المسيح. فهناك جسد واحد وروح واحد كما دعينا في رجاء دعوتنا الواحد (أف٤: ٤).

ويجب أن نفهم أن تعبير المائدة ليس هو قطعة الأثاث التي عليها الخبز والكأس، وإنما هو تعبير رمزي يشير إلى الشركة.

والقاريء المدقق يجد أن الرسول في ١كو١٠ يذكر الكأس أولاً وبعد ذلك يذكر الخبز. وهذا ليس بالصدفة، فيريد الرسول هنا أن يرينا الأساس الذي تتم عليه الشركة مع بعضنا البعض أعني دم المسيح، لأن الرسول في أصحاح ١٠ يريد أن يركز على شركة الجسد الواحد وليس على الذكرى كما في عشاء الرب.

وبعد أن قدم الرسول الكأس على الخبز يذكر بعد ذلك أن هناك رغيفًا واحدًا وليس أرغفة كثيرة، ولا يقطع إلى قطع صغيرة لكنه رغيف واحد غير مقسم، فنقرأ «**فإننا نحن الكثيرين خبز واحد (رغيف واحد) جسد واحد لأننا جميعنا نشترك في الخبز الواحد (الرغيف الواحد)**». ومَنْ هم الذي يكونون الجسد الواحد؟ كل المؤمنين الذين هم للمسيح وفي المسيح كما يذكر الرسول هنا في أصحاح١٢: ١٣ «**لأننا جميعنا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسد واحد**»، فكل مؤمن حقيقي اتحد بالروح مع كل أولاد الله كأعضاء لهذا الجسد الواحد. وواضح أن هذا حقيقي ليس فقط مع الكنيسة المحلية لكن مع كل المؤمنين في كل مكان على الأرض، لأن رسالة كورنثوس الأولى لا تخاطب فقط المؤمنين في كورنثوس بل المؤمنين في كل مكان الذين يدعون باسم الرب يسوع (١كو١: ٢).

وهناك فارق آخر له أهميته فعندما يذكر الرسول الكأس والخبز في ١كو١٠ يقول «**الكأس التي نباركها.. والخبز الذي نكسره**» لأن الموضوع هنا شركة المؤمنين مع بعضهم البعض. لكن عندما يذكر ممارسة عشاء الرب في ١كو١١ يقول «**إذًا أي مَنْ أكل هذا الخبز وشرب كأس الرب بدون استحقاق...**» فالموضوع في ١كو١٠ المسئولية الكنسية، أما الموضوع في ١كو١١ فهي المسئولية الفردية لممارسة العيد بالسلوك المستحق، لهذا يقول الرسول «**ليمتحن الإنسان نفسه، وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس**».

نخلص من هذا أن الدلالة التعليمية في أصحاح١٠ هي الشركة، ومن هنا تجيء مسئولية الكنيسة، بينما الدلالة التعليمية في أصحاح١١ هي المسئولية الفردية. فأحيانًا نجيء معًا طبقًا لما جاء في ص١١ لنذكر موت الرب ولا ننتبه إلى الحق الخاص بمائدة الرب التي تعني شركة الجسد الواحد. ومما يدعو للأسف أن الأغلبية لا تفهم هذا الحق فيمارسون عشاء الرب وينسون المسئولية الكنسية.

**ويمكننا أن نقول إن مائدة الرب هي التعبير عن المظهر الخارجي للشركة، أما عشاء الرب فيعبر عن حالة القلب الداخلية.**

فعندما يجمعنا الرب لنكسر الخبز ليس فقط علينا أن نمارس عشاء الرب لنذكر موت المسيح لأجلنا، لكن لنعلن أيضًا وحدة الجسد. فسيدنا لا يدعونا أن نجيء كأفراد لنأكل ونشرب كل واحد لنفسه، ونتذكر خلاصنا الفردي، لكن يدعونا أيضًا إلى مائدته في شركة مع الآخرين في فكر واحد ومحبة واحدة فنتذكر موت الرب، وفي نفس الوقت ندرك أننا جسده الواحد. وهذا الحق لا يشترك فيه اليهودي بيهوديته ولا الأممي بوثنيته ولا غير المخلصين.

وفي النهاية يجب أن ندرك أن اللقب المعطى للعشاء والمائدة له دلالته، فهو عشاء الرب ومائدة الرب، وكأس الرب ودم الرب وجسد الرب. إنها ليست مائدتنا بل مائدة الرب وحده، وله وحده حرية التصرف في كل شيء على مائدته. وهو يتنازل ويسمح لنا أن نظهر أمامه وعندما نظهر أمامه نميزه كالرب، وإن لم نميز هذا تصبح المائدة مائدتنا وليست مائدة الرب، ويصبح العشاء عشاءنا لا عشاء الرب، والخطورة التي نراها الآن هي ما يعمله الإنسان، وهذا ما نراه بكل أسف في المسيحية، ولهذا السبب يتكلم الرسول عن الحكماء الذين لهم القدرة على تمييز هذه الأمور.

**رشاد فكري**

١٩

# الصوم الكتابي

واحد من أكثر الممارسات المهملة في حياة كثير من المؤمنين الحقيقيين، ربما لعدم فهم معنى الصوم وأهميته، والبركات التي تعود على الفرد والجماعة من ممارسته بطريقة صحيحة، وأيضًا الخسائر التي تنتج من إهماله. أو ربما لأن الصوم ثقيل على جسد الإنسان، ونحن نميل لتدليل نفوسنا وأجسادنا.

في مدرسة الله هناك تدريبات روحية ونفسية وأيضًا جسدية، القصد منها هو أن نتعلم الله وكيف نرتمي عليه، ونتعلم كيف نتجرد من ذواتنا، ونتعلم التعفف وضبط النفس. والصوم هو واحد من هذه التدريبات الهامة في التعامل مع الله والتفرغ من ذواتنا.

**الصوم هو أحد وسائل الحرمان الاختياري من الحاجات الضرورية لنفس المؤمن وجسده، وذلك نظرًا لوجود دوافع روحية لها الأولوية ولها الغلبة، وهذه المطاليب الروحية أهم بكثير من نداءات الجسد وحنين النفس.**

والصوم مثله مثل بقية الممارسات الروحية يحتاج إلى تدريب ليتعلم الشخص أو الجماعة أن يمارسه بطريقة صحيحة. وقد يكون من المساء إلى المساء، لمدة يوم واحد، أو قد يتكرر لمدة عدة أيام، أو يكون لبعض أيام متصلة مثلما حدث في أيام أستير لمدة ثلاثة أيام (أس ١٦:٤). إلا أنه في طريق التدريب يمكن زيادة الفترة بالتدريج حسب الاحتياج، وحسب الطاقة. ومهم أثناء الصوم، أن يكون الشخص في وعيه الكامل بوجوده في حضرة الله، قادر على التركيز الذهني في الصلاة. ولكن يفضل إنهاء الصوم إذا خارت قوى الشخص وأصبح غير قادر على التركيز الذهني والصلاة. ثم يكرر ذلك في اليوم التالي طالما هناك ضرورة وطالما الظروف مواتية.

## شكل الصوم

كلمة الصوم تقال عن شخص ممتنع عن الأكل وعن الشرب تمامًا سواء كان:

- غير قادر على الأكل والشرب نظرًا لظروف ضاغطة تسبب له انحناءً نفسيًا مثلما حدث مع داريوس الملك حيث نقرأ القول: «مضى الملك إلى قصره وبات صائمًا» (دا ٦:١٨).
- أو لأنه لا يوجد أكل أو شرب في متناول يده. مثلما حدث مع الجموع التي التفت حول الرب لمدة ثلاثة أيام، فقال الرب لتلاميذه: «لست أريد أن أصرفهم صائمين لئلا يخوروا في الطريق» (مت ١٥:٣٢؛ مر ٨:٣).
- أو يمتنع الشخص عن الأكل والشرب بإرادته لأسباب روحية، سنوردها بعد قليل. وهذا هو موضوعنا.
- والرب يوصي تلاميذه في متى٦:١٦-١٨ ألا يكون وراء الصوم رغبة في الرياء والتظاهر أمام الآخرين. وبالتالي يجب أن يمارس في الظروف الطبيعية، أو

المظهر الإنساني الطبيعي، حتى لا يلاحظ أحد؛ فهو يصوم في الخفاء، ويتجه بصومه لله وليس للناس.

- والصوم يمكن أن يكون فرديًا يقوم به المؤمن فقط لظروفه الشخصية، مثلما فعل داود في ٢صم١٢، أو يقوم به المؤمن نظرًا لظروف خاصة بالجماعة مثلما فعل نحميا (نح ١: ٤) أو نظرًا لاحتياجه للفهم مثلما فعل دانيال (دا ٩: ٣). أو قد يكون عائليًا يقوم به الزوج والزوجة المؤمنان (١كو ٧: ٥)، أو يكون كنسيًا ينادى به في كل الجماعة مثلما حدث في أيام أستير (أس ٤: ١٦)، أو في أيام يهوشافاط (٢أخ ٢٠: ٣).

## جو الصوم

### يرتبط الصوم دائمًا بالصلاة، ولا يوجد صوم بدون تضرع ورفع القلب للرب (مت ١٧: ٢١)

- مثلما نرى حنة بنت فنوئيل إذ كانت «*عابدة بأصوام وطلبات ليلاً ونهارًا*» (لو ٢: ٣٧)، ومثلما نقرأ في سفر الأعمال عن الأنبياء والمعلمين ومعهم شاول (الرسول بولس)؛ «*بينما هم يخدمون الرب ويصومون... فصاموا حينئذ وصلوا...*» (أع١٣: ٢، ٣) وكذلك عن برنابا وبولس نقرأ القول: «*ثم صليا بأصوام..*» (أع١٤: ٢٣). ففترة الصوم هي وجود دائم أمام الرب كل الوقت وتفرغ مستمر.

- وأيام الصوم فيها تدريب للصائم على المشغولية الطويلة بالرب، وإعادة الفكر إلى حضرته سريعًا، والوعي بوجوده، وبالتالي فهي تدريب على زيادة التركيز وقلة السرحان.

- كذلك من كلمة الله نتعلم أن وقت الصوم هو وقت مقدس للرب وفيه تفرغ واعتكاف تام من كل شيء سواه. «*قدسوا صومًا. نادوا باعتكاف*» (يؤ ١٤:١)، «*لكي تتفرغوا للصوم والصلاة*» (١كو ٥:٧).

**فليس من المفترض أن يكون الشخص صائمًا ووقته وذهنه مشغولان بشيء آخر غير الرب، سواء في عمل زمني أو خلافه. ومتى انتهى التفرغ والاعتكاف انتهى الصوم.**

- جو الصوم دائمًا ليس هو جو أفراح بل تذلل وأحزان وبكاء واتضاع وانكسار «*أذللت بالصوم نفسي*» (مز ١٣:٣٥)، «*وأبكيت بصوم نفسي*» (مز ١٠:٦٩)، «*الصلاة والتضرعات، بالصوم والمسح والرماد*» (دا ٣:٩)، «*بالصوم والبكاء والنوح*» (يؤ ١٢:٢). إنه الشعور بعدم الاستحقاق لأي شيء حتى قطرة ماء أو كسرة خبز.

## أصوام غير مقبولة

لأن هناك رغبة في كيان الإنسان لإرضاء الله، والإنسان يعتقد أن الصوم هو إحدى الوسائل التي بها يمكن إرضاؤه، لذلك يمارس البعض الأصوام على هذا الأساس، بالكيفية التي يتصورونها صحيحة، لكن للأسف هذه الأصوام من ناحية غير مقبولة عند الله، ومن الناحية الأخرى تقسي الإنسان لأنها تؤثر على ضميره، وتجعله يتوهم أن الله راض بهذه الكيفية. وفي كلمة الله بعض الأمثلة لهذه الأصوام غير المقبولة:

- الصوم الروتيني الذي يمكن أن يسمى «الصوم الطقسي» وهو بلا هدف، ولا تفرغ ولا مشغولية بالله ولا يقترن بروح الاتضاع والانكسار. مثل صوم

الفريسي الذي قال: «*أصوم مرتين في الأسبوع*» (لو ١٨:١٢). ولكنه لم يتبرر عن طريق هذا الصوم.

- الصوم الذي يقوم به الإنسان لتحقيق أغراضه، وما يسر نفسه، سواء كان الله مصادقًا أم لا، أو الذي يرغب به الإنسان أن ينتصر في نزاعاته مع الآخرين، وأن تنتهي جميع المنافسات فيه لصالحه بغض النظر عن الوسائل التي يستخدمها. «*يقولون: لماذا صمنا ولم تنظر، ذللنا أنفسنا ولم تلاحظ؟ ها إنكم في يوم صومكم توجدون مسرة، وبكل أشغالكم تسخرون. ها إنكم للخصومة والنزاع تصومون، ولتضربوا بلكمة الشر*» (إش ٥٨: ٣، ٤).

- الصوم الذي يفرضه الجسد، بإرادة جسدية وسط جو من الحماس المتزايد. وهو صوم ليس في وقته، وغير مصحوب بتذلل، يكدر الشعب ويكدر صاحبه، يعمي البصيرة ويمنع البركة. مثلما فرض شاول الملك الصوم على الشعب (١صم ١٤:٢٤-٣٠).

## لماذا الصوم؟

كما أن للصوم شكل معين، ويؤدى في جو معين بحسب كلمة الله، فأيضًا **لا يوجد صوم بلا هدف واضح، لا يوجد صوم لمجرد الصوم، أو لأن الآخرين صائمون**. لأنه، كما ذكر، هو تدريب بين النفس والله. **ونسرد هنا بعض الأسباب الموجودة في كلمة الله التي من أجلها نصوم:**

١- طلب شيء محدد من الرب، أن يكون الشخص متعلقًا به ويحتاج إليه، مثل الإنقاذ من ورطة ما (أس٤: ١٦؛ ٢أخ٢٠: ٣).

٢- طلب نهضة روحية وعمل روحي، مثلما قال عزرا. «*ونادیت هناك بصوم.. أمام إلهنا لنطلب منه طریقًا مستقیمة لنا ولأطفالنا ولكل ما لنا*» (عز٨: ٢١). وهذا أمر بحسب مشيئة الرب، أن نلجأ إليه من أجل البركة الروحية لنا ولبيوتنا واجتماعاتنا ولطلب الهداية والحماية بهذه الروح.

٣- التوبة والرجوع إلى الرب (١صم٧)، أو التذلل للاعتراف بالخطية عند سماع الأخبار المزعجة الخاصة بنا أو بشعب الرب، طلبًا ليرفع الرب غضبه. مثلما حدث مع نحميا وغيره (نح١: ٤؛ يؤ٢: ١٢). كذلك عندما تاب أهل نينوى واقترن ذلك بالصوم والنوح والصراخ إلى الله بشدة (يون٣: ٨، ٩).

٤- التماس فكر الرب عند الحيرة في محاولة لفهم مقاصده مثلما حدث مع دانيال (دا٩: ٣، ٢١، ٢٢).

٥- طلب وجه الرب في الخدمة. بل إن كثيرًا من احتياجات الخدمة تتطلب الصوم والتضرع من الخادم أمام الرب من أجل نفسه، ومن أجل النفوس. «*وبینما هم یخدمون الرب ویصومون*» (أع١٣: ٢). **فالصوم بالنسبة للخادم غالبًا ما يكون جزءًا من حياته**، «*في أسهار في أصوام*» (٢كو٦: ٥)، وجزءًا من آلامه ومشقاته (٢كو١١: ٢٧).

٦- مصدر الطاقة غير العادية أثناء الطوارئ، فإذا كانت «*طلبة البار تقتدر كثيرًا في فعلها*» (يع٥: ١٦)؛ فإن الطلبة المصحوبة بالأصوام تستجلب قوة غير عادية في الظروف غير العادية لمواجهة قوة أكبر من الإمكانيات البشرية خاصة عندما يشدد العدو هجومه وهياجه ضدنا. وأيضًا لقهر الشياطين العنيدة (مت١٧: ١٩- ٢١).

٧- نظرًا لأن بعض هذه الأسباب أو كلها أو غيرها نواجهها بصفة مستمرة، لذلك فالصوم ضرورة، بل جزء هام من الممارسات الروحية العادية التي نحتاج أن نمارسها على فترات متقاربة، نظرًا للاحتياج المستمر له.

## نتائج الصوم:

عندما يكون الصوم هو الذي يختاره الرب، ويمارس بطريقة صحيحة وبروح صحيحة ويكون الهدف هو سكب النفس والاختلاء بالرب، فهذا الجو في حد ذاته لا بد أن يكون له نتائج مباركة. هذا الجو يصاحبه الحكم على الذات وعدم التمسك بالإرادة الذاتية والخضوع لمشيئة الله، وغيرها من البركات الروحية.

### وفي إشعياء ٥٨: ٦- ١٢ نجد الكثير من البركات الروحية التي تعود على المؤمن من الصوم الصحيح:

١- القضاء على الشر من جذوره، وحل المشاكل العميقة من جذورها. «*حل قيود الشر. فك عقد النير. وإطلاق المسحوقين أحرارًا، وقطع كل نير*» (ع٦).

٢- ترك الأنانية واستبدالها بروح السخاء والعطاء «*أن تكسر للجائع خبزك وأن تدخل المساكين التائهين إلى بيتك إذا رأيت عريانًا أن تكسوه*» (ع٧).

٣- إعلان النور الإلهي، وإبراز اللمعان والمجد الإلهي والهيبة والوقار «*حينئذ ينفجر مثل الصبح نورك.. ومجد الرب يجمع ساقتك*» (ع٨). هذا ما حدث مع موسى عندما بقي مع الرب صائمًا أربعين يومًا وأربعين ليلة ماثلاً في حضرته، ونزل وإذا جلد وجهه يلمع (خر٣٤: ٣٠).

٤- التوافق مع الرب في الأفكار والخط المفتوح مع السماء، والإجابة الإلهية لكل ما يطلبه المؤمن إذ يكون ممتلئًا من معرفة مشيئة الله «*حينئذ تدعو فيجيب الرب. تستغيث فيقول هأنذا*» (ع٩). بالصوم والتفرغ والوجود الطويل أمام الرب يتم القول الذي قاله الرب للتلاميذ: «*إن ثبتم فيّ وثبت كلامي فيكم تطلبون ما تريدون فيكون لكم*» (يو١٥: ٧).

٥- اختبار القيادة الإلهية ووضوح مشيئة الله والإرشاد الإلهي في كل خطوات المؤمن «*يقودك الرب على الدوام*» (ع١١).

٦- حالة الشبع والري للمؤمن مهما كانت الجدوبة المحيطة به، بل ويكون بركة لإنعاش الآخرين والإثمار الدائم. «*ويشبع في الجدوب نفسك، وينشط عظامك فتصير كجنة ريا وكنبع مياه لا تنقطع مياهه*» (ع١١).

٧- يجد الرب في المؤمن ما يبحث عنه؛ يجد فيه شخصًا يستخدم استخدامًا غير عادي، ويكون سبب إصلاح شامل، وبناء لما تهدم من قديم الزمان. وبه تقام النهضات والرب يعمل به عملاً عظيمًا. «*ومنك تبنى الخرب القديمة تقيم أساسات دور فدور، فيسمونك: مرمم الثغرة، مرجع المسالك للسكنى*» (ع١٢).

**عصام عزت - رسالة الشباب المسيحي٢٠٠٤**

٢٠

# ما أعظم جودك

إن جود الرب يعني الطيبة والصلاح، الخير والإنعاش، الجمال والابتهاج، كل هذه الكلمات المفعمة بالمحبة والحنان يلمسها المؤمن فى حياته بطريقة فائقة. الرب صالح، أي أنه خير وجواد ومحسن بطبيعته. و جوده وصلاحه ليسا قاصرين على فئة معينة من البشر بل للجميع وبلا استثناء «فإنه يشرق شمسه على الأشرار والصالحين، ويمطر على الأبرار والظالمين» (مت٥:٤٥).

## أريد أن أضع أمامك بعض المجالات التي يظهر فيها صلاح الرب:

- يقول نحميا: «فأعطاني الملك حسب يد إلهي الصالحة علي» (نح٢:٨) أي معونته لي كانت فضلاً وتعضيده كان إحسانًا منه لخيري.
- ثم يقول داود: «استجب لي يارب لأن رحمتك صالحة، كثرة مراحمك التفت لي» (مز٦٩:١٦).

- ثم يقول إرميا أيضًا: «ها أيام تأتي يقول الرب وأقيم الكلمة الصالحة التي تكلمت بها» (إر٣٣:١٤)، ويتساءل قائلاً: «أليست أقوالي صالحة نحو مَنْ يسلك بالاستقامة» (مي٢:٧).
- وفي رسالة رومية يقول الرسول بولس: «الوصية مقدسة وعادلة وصالحة» (رو٧:١٢).
- وعن إرادة الرب يقول: «لتختبروا ما هي إرادة الله الصالحة المرضية الكاملة» (رو١٢:٢).
- ويشهد يعقوب في رسالته قائلاً: «كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق، نازلة من عند أبي الأنوار، الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران» (يع١:١٧). **وفي هذا الجزء يتحدث يعقوب عن أمرين:**

**الأول:** هو عملية العطاء نفسها أو الطريقة التي يعطي بها الله ويشهد عنها أنها صالحة. وفي اليونانية تأتي dosis وهي تعني في الإنجليزية giving.

**الثاني:** أن ما يعطيه أو يهبه هو كامل، و في اليونانية Dorema وتعني في الإنجليزية Gift.

## ثم أريد أن أضع أمامك أيضًا بعض صفات الجود أو الصلاح الإلهي التي ورد ذكرها في كلمة الله:

**أولاً: جود الرب عظيم:** «ما أعظم جودك الذي ذخرته لخائفيك، وفعلته للمتكلين عليك تجاه بني البشر» (مز٣١:١٩).

**ثانيًا: جود الرب وافر:** «هيأت بجودك للمساكين يا الله» (مز٦٨:١٠)، وأيضًا

ما تعودنا أن نردده في نهاية كل عام «*كللت السنة بجودك وآثارك تقطر دسمًا*» (مز٦٥: ١١).

**ثالثا: جود الرب دائم**: «*لماذا تفتخر بالشر أيها الجبار، رحمة الله هي كل يوم!*» (مز٥٢: ١). وكلمة «رحمة» ترد في اليونانية والإنجليزية أيضًا بمعنى «جود». وهذا يتفق مع تعليم الكتاب الذي دائمًا ما يربط الجود بالرحمة والرأفة. فقال الرب لموسى «*أجيز كل جودتي قدامك. وأنادي باسم الرب قدامك، وأتراءف على مَنْ أتراءف وأرحم مَنْ أرحم*» خروج ٣٣: ١٩

**رابعًا: جود الرب عام**: «*الرب صالح للكل ومراحمه على كل أعماله*» (مز ١٤٥: ٩).

فيا عزيزي المجالات التي يظهر فيها هذا الجود الإلهي، سواء كانت بركات روحية في الحاضر أم في المستقبل، هذا لا يشعر أو يتمتع به سوى المؤمن الحقيقي الذي له علاقة وشركة مع الرب «*لولا أنني آمنت بأن أرى جود الرب في أرض الأحياء. انتظر الرب. ليتشدد وليتشجع قلبك، وانتظر الرب*» (مز٢٧: ١٣، ١٤). والإيمان بجود الرب يحمي المؤمن من القنوط والاكتئاب، والذي يؤمن بجود الرب لابد أن يعاينه ويلمسه ولكن عليه أيضًا أن ينتظر الرب.

**الإيمان بجود الرب يحمي المؤمن من الفشل وهو يواجه التجارب والضيقات، حتى أفضل المؤمنين عرضة للانهيار تحت ضغط الظروف أو في مواجهة تهديد الأعداء أو الأمراض.**

وتعزية المؤمن ليست في أرض الأحياء بل في أن يرى جود الرب في أرض الأحياء، ويقينًا رؤية جود الرب في أكمل معانيه سيتحقق بمجيء الرب وإقامة الراقدين وتغير الأحياء المؤمنين فيتحقق الرجاء الحي الذي به وعدنا وله ولدنا

ثانية. هذا الجود ياعزيزى كاف لكل احتياجاتنا في الحياة وهو أيضًا ذخره لنا لنتمتع به في المستقبل، وجود الحاضر أو المستقبل هو في المسيح سيدنا وخيرنا المذخر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم. الذي كل منا يقول له مع المرنم «*قلت للرب: أنت سيدي، خيري لا شيء غيرك*» (مز١٦: ٢). وكلمة «خيري» تعني: خيري العميم أو الوفير، وتعني أيضًا فرحي ونجاحي وثروتي. في الحاضر ليس عوز لمتقيه، وفي المستقبل ذخر جودًا عميمًا لخائفيه.

ولا يمكن أن ننسى أن بركة غفران خطايانا هي أيضًا من جود الرب، إذ يقول المرنم: «*أنت يارب صالح وغفور وكثير الرحمة لكل الداعين إليك*» (مز٨٦: ٥). جود الرب ليس قاصرًا على الخيرات الروحية بل أيضًا المادية «*وهو يفعل خيرًا يعطينا من السماء أمطارًا وأزمنة مثمرة ويملأ قلوبنا طعامًا وسرورًا*» (أع ١٤: ١٧).

## أمام إعلان صادق من كلمة الله عن إله محب وجواد ومنعم... ماذا أنت فاعل؟

هل تتجاهل ولا تتفاعل وتتصرف باستهتار وقساوة قلب مكتفيًا بما تراه ثمرًا لنفسك متكلاً على جودة أرضك؟ ناسيًا أنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب والمنقسم تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة. أو كما قال الرب عن إسرائيل «*قد قسموا قلوبهم. الآن يعاقبون*» (هو١٠: ٢). أم تتصرف بتعقل وحكمة وتطلب الرب وتفزع إليه وإلى جوده فتكتشف أنه ما أعظم جوده ومع كل شعبه تشبع من هذا الجود، «*فيأتون ويرنمون في مرتفع صهيون، و يجرون إلى جود الرب، ويشبع شعبي من جوده يقول الرب*» (إر ٣١: ١٢). وتهتف من أعماقك قائلاً: «*ما أعظم جودك الذي ذخرته لخائفيك وفعلته للمتكلين عليك تجاه بني البشر*» (مز٣١: ١٩).

**نبيل عجيب**

# ٢١

## أمانة الله

الله لغويًا تعني ثبات وعدم تغير صفات الله، الله لا يمكن أن يكون غير متوافق مع طبيعته، لا يعتريه تغيير أو ظل دوران، لا يغير وعوده أو كلامه أو عهوده ولا يتراجع عن دعوته أو هباته. أمانة الله مطلقة وهو صادق، منزه عن الكذب، قيل عنه في الكتاب: «ليس الله إنسان فيكذب ولا ابن إنسان فيندم، هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفي» (عد٢٣: ١٩)، وقال عن أمانته: «لا أكذب من جهة أمانتي» (مز ٨٩: ٣٣).

كتب عنه موسى لبني إسرائيل قائلاً: «فاعلم أن الرب إلهك هو الله الإله الأمين الحافظ العهد والإحسان للذين يحبونه ويحفظون وصاياه إلى ألف جيل والمجازي الذين يبغضونه بوجوههم ليهلكهم لا يمهل مَنْ يبغضه بوجهه يجازيه» (تث ٧: ٩-١١)، وهذا يعني أن الله ليس فقط أمين في تنفيذ وعوده بل أيضًا في تنفيذ وعيده.

ولذلك أريد أن يرتبط هذا المعنى في ذهنك وأنت تقرأ ما كتبه الرسول بولس في

٢تي٢: ١٣ «إن كنا غير أُمناء فهو يبقى أمينًا لن يقدر أن ينكر نفسه». يبقى أمينًا أي لا يمكن أن يكون غير أمين بأية درجة أو لأي سبب، أمين في حفظ إيمان المؤمن لأن الإيمان عطية أو هبة من الله، أمين في تأديب المؤمن الذي يخطئ ولا يريد أن يتوب، أمين في أن هذا المؤمن سيمضي إلى السماء لأن المسيح على الصليب دفع حساب خطاياه بالكامل سيخلص كما بنار، و لا ننسى أن الحياة الأبدية هي أيضًا هبة من الله.

كم هو معز ومبارك أن نحول أبصارنا عن مشاهد الفساد وعدم الأمانة المنتشرة في العالم حولنا، والذي رائحته تزكم أنوفنا، ونثبت النظر على الشخص الأمين في كل شيء والأمين دائمًا «لأن الرب صالح وإلى الأبد رحمته وإلى دور فدور أمانته» (مز١٠٠: ٥)، «الحافظ الأمانة إلى الأبد» (مز١٤٦: ٦).

ولذلك أمانة الله تجعله جديرًا بأن نعول عليه.. كل مَنْ اتكل عليه لا يعاقب ولكن أن يقبل الإنسان أمانة الله كحق هذا شيء وأن يتعامل معه على أساس أمانته فهذا شيء آخر.

قال إرميا له «كثيرة أمانتك، نصيبي هو الرب قالت نفسي من أجل ذلك أرجوه» (مر٣: ٢٣، ٢٤)، وهذا يعني ليس فقط أن أعرف أنه كثير الأمانة بل هو أيضًا لي ولك، لقد وهبنا مواعيد عظمى وثمينة ولكن هل نحن في الحقيقة نعول على أمانته في إتمام هذه المواعيد ونثق «أن الذي وعد هو أمين» (عب١٠: ٢٣)، وأنه في وقته يسرع به وأنه «لا يتباطأ الرب عن وعده كما يحسب قوم التباطؤ».

## المجالات التي تظهر فيها أمانة الله:

**أولاً: أمانة الله في التجارب:** «لم تصبكم تجربة إلا بشرية ولكن الله أمين

الذي لا يدعكم تجربون فوق ما تستطيعون بل سيجعل مع التجربة أيضًا المنفذ لتستطيعوا أن تحتملوا» (١كو ١٠: ١٣).

توجد فترات يمر فيها المؤمن بظروف صعبة جدًا، يمتحن الإيمان بتجارب محزنة ومؤلمة، تمتلئ العيون بالدموع، الذهن يشوش، الفكر والقلب يضطربان ويتسرب الشك إلى كل الكيان وقد يزيد على كل هذا أن الأصدقاء يتخلون عنا، الإخوة من الممكن أن ينسونا، تتجمع كل هذه السحب القاتمة ويبدو كأن الله محتجب أو بعيد ولا مخرج يلوح في الأفق ونجد أنه من الصعب التوفيق بين الظروف الصعبة وإتمام وعد الله الأمين بالإنقاذ.

آه يا نفسي المترنحة تحت ثقل التجربة، يا من أضناك الشك والخوف، التمسي رحمة الإله الأمين وتمسكي بكلام القائل «مَنْ منكم خائف الرب سامع لصوت عبده، مَنْ الذي يسلك في الظلمات ولا نور له، فليتكل على الرب ويستند إلى إلهه» (إش ٥٠: ١٠).

الله صادق وكل مواعيده أكيدة، في كل علاقاته مع شعبه هو أمين، جدير بأن يعول عليه المؤمن دون أدنى مخاطرة، لا يوجد شخص وثق فيه واتكل عليه باطلاً.

عندما تجرب بالشك في أمانته، اصرخ بأعلى صوتك قائلاً: «لينتهرك الرب يا شيطان» حتى وإن كنت لا تستطيع أن توفق بين معاملاته غير المفهومة الآن وإعلانات محبته المعروفة لك. انتظر منه نورًا أكثر واطلب حكمة لكي تفهم. وفي انتظارك ستختبر عمليًا أنه لن ينساك أو يخدعك. فلذلك يقول الكتاب: «لذلك ينتظر الرب ليتراءف عليكم ولذلك يقوم ليرحمكم لأن الرب إله حق، طوبى لجميع منتظريه» (إش ٣٠: ١٨).

أريد أن أسلط بعض الضوء على أمانة الله أثناء التجارب. فالله لا يجربنا بتجربة فوق طاقاتنا أو احتمالنا.

**التجربة تشبه نفقًا مظلمًا يوجد في نهايته منفذ للخروج من التجربة بسلام وليس للهروب منها دون أن نتعلم الدروس الروحية التي قصد الرب أن يعلمها لنا من التجربة.**

ثانيًا: **أمانة الله تظهر فى حفظه وضمان ثبات أولاده:** «*الذي سيُثبتكم أيضًا إلى النهاية بلا لوم في يوم ربنا يسوع المسيح. أمين هو الله الذي به دعيتم إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا*» (١كو١: ٨، ٩).

فى العدد ٨ من ١كو١ يتكلم الرسول بولس عن وعد الله بتثبيت المؤمنين إلى النهاية، والثقة التي أبداها الرسول من جهة أمان وثبات المؤمنين ليست مؤسسة على قوتهم بل على أمانة الله الذى لا يمكن أن يكذب. وأما من جهة ثقته فيشهد قائلاً: «*لأنني عالم بمَنْ آمنت، وموقن أنه قادر أن يحفظ وديعتي إلى ذلك اليوم*». (٢تي١: ١٢) إدراك هذا الحق يحفظ المؤمن من الانزعاج والقلق.

العدد ٩ يحدثنا عن الوسيلة لتحقيق الوعد بالثبات وهي دعوته إلى شركة ابنه يسوع المسيح ربنا، والشركة تعني علاقة حية حقيقية متبادلة، من خلالها أحصل منه على المعونة والقوة والإرشاد والحفظ والفرح والرجاء وكل البركات، وهو يحصل مني على الإيمان والحب والطاعة والصلاة.

ثالثًا: **أمانة الله تظهر أيضًا فى تأديبه لاولاده:** «*إن نقضوا فرائضي ولم يحفظوا وصاياي. أفتقد بعصًا معصيتهم وبضربات إثمهم... أما رحمتي فلا أنزعها عنه ولا أكذب من جهة أمانتي*» (مز٨٩: ٣١-٣٣).

الله أمين وهو يؤدب أولاده، ليس فقط أمين عندما يبارك بل بنفس القدر عندما يعاقب، عندما يمنح وعندما يمنع، عندما يعطي العزاء وعندما يرسل الأحزان، عندما يشجعنا أو يوبخنا، عندما يحفظنا من الضيق أو عندما يجيزنا فيه.

عزيزى الله لا يؤدب أولاده بلا سبب فهو هنا يذكر بعض الأسباب، إن نقضوا فرائضي ولم يحفظوا وصاياي. وفى العهد الجديد يقول: «لأننا لو كنا حكمنا على أنفسنا لما حكم علينا، ولكن إذ قد حكم علينا نؤدب من الرب لكي لا ندان مع العالم» (١كو١١: ٣١، ٣٢).

ولكن الله أيضًا لا يؤدب بلا هدف، «وأما هذا فلأجل المنفعة، لكي نشترك في قداسته. ولكن كل تأديب في الحاضر لا يرى أنه للفرح بل للحزن. وأما أخيرًا فيعطي الذين يتدربون به ثمر بر للسلام» (عب١٢: ١٠، ١١).

رابعًا: الله أمين فى غفرانه لخطايا أولاده: «إن قلنا إنه ليس لنا خطية نضل أنفسنا وليس الحق فينا. إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل، حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم» (١يو١: ٨، ٩)

## أريد ان أشاركك ببعض الأفكار العملية بخصوص ارتباط أمانة الله وغفرانه لأولاده.

١- علينا أن نبذل كل اجتهاد كي لا نخطىء.

٢- علينا عندما نخطىء ألا ننكر بل نقر بخطيتنا ونتركها.

٣- الاعتراف للرب بالخطية يتضمن الحزن العميق والأسف والندم.

٤- علينا أن نثق فى أمانة الله أنه يغفر لنا خطايانا التي نعرفها واعترفنا بها، وأنه أيضًا يطهرنا من كل إثم ارتكبناه دون أن ندري به «السهوات مَنْ

يشعر بها! من الخطايا المستترة أبرئني. أيضًا من المتكبرين احفظ عبدك» (مز١٩: ١٢، ١٣).

٥- الله أمين تعني أن الغفران ليس استحقاق لي ولكنه عطية من الله مؤسسة على موت المسيح النيابي والكفاري على الصليب، ومع هذا فأمانة الله أيضًا تتطلب الاعتراف من جانبي.

أخيرًا أترك لك بعض الجواهر الثمينة من كلمة الله التي تحدثنا عن أمانته، وأيضًا تشجعنا أن نخبر بها ونذيعها في كل ظروف الحياة، أترك لك هذه الشواهد الكتابية لكى تتأمل فيها بعمق وتتغذى عليها فيمتلئ قلبك بالسلام ونفسك بالشجاعة وإرادتك بالعزيمة والتصميم لخدمة الرب الأمين:

**«وإله السلام نفسه يقدسكم بالتمام. ولتحفظ روحكم ونفسكم وجسدكم كاملةً بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح. أمين هو الذي يدعوكم الذي سيفعل أيضًا»**
**(اتس٥: ٢٣، ٢٤).**

**«ولكي ننقذ من الناس الأردياء الأشرار. لأن الإيمان ليس للجميع. أمين هو الرب الذي سيثبتكم ويحفظكم من الشرير»**
**(٢تس٣: ٢، ٣).**

**«لنتمسك بإقرار الرجاء راسخًا، لأن الذي وعد هو أمين»**
**(عب١٠: ٢٣).**

**«بالإيمان سارة نفسها أيضًا أخذت قدرة على إنشاء نسل، وبعد وقت السن ولدت، إذ حسبت الذي وعد صادقًا»**
**(عب١١: ١١).**

**نبيل عجيب**

# ٢٢

# حكمة الله

الله هي أعمال الله الكاملة والصحيحة التي يعملها في أوقاتها الصحيحة، الله القديم الأيام لا تشوب أعماله أية نقائص بل كل مَنْ يتأملها يشهد لكمالها. وتجسمت حكمة الله في الخليقة وفي صنع الإنسان وفي عمل الصليب، وذات الحكمة هي التي تصنع أدق تفاصيل حياتنا في رحلة الحياة ففي وسط المواقف حتى المؤلمة نرى كم هي عظيمة حكمة الله.

## أولاً: حكمة الله في الخليقة

خليقة الله العظيمة في جمالها وتكاملها تحكي عن حكمة الله، فبقراءة مزمور ١٠٤ نجد كم هي رائعة حكمة الله في عمل كل شيء في مكانه، حتى الكائنات التي لا نعرف عنها شيئًا وتلك التي قد تبدو ضارة كلها لها مكانها الخاص في الخليقة وتشهد عن حكمة الله، لدرجة أن صاحب المزمور المتأمل فيها هتف «**ما أعظم اعمالك يا رب كلها بحكمة صنعت ملآنة الأرض من غناك**» (مز ١٠٤: ٢٤).

## ثانيًا: حكمة الله في عمل الإنسان

عندما نتأمل في مزمور ١٣٩ نجد صورة عن عظمة الله في صنع الإنسان فأبدع الله في صنعه، فإذا كانت خليقة الله بصفة عامة تشهد عن حكمة الله، فالإنسان كمخلوق يشهد عنها فالله خلقه على صورته ومثاله له حرية وإرادة يفكر ويتذكر يعمل ويبتكر هذا عن شخصية الإنسان، لكن حتى تركيبته العضوية تشهد عن حكمة الله، ففي الوقت الذي يخبرنا الكتاب أن الله خلق بقية الكائنات بكلمة وبأمر إلهي، نجد أنه لم يصنع الإنسان بكلمة بل عمله «نعمل الإنسان» لهذا هتف المتأمل صاحب المزمور: «*أحمدك من أجل أني قد امتزت عجبًا عجيبة هي أعمالك ونفسي تعرف ذلك يقينًا*» (مز ١٣٩: ١٤).

## ثالثًا: حكمة الله في عمل الصليب

«*لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون بل نتكلم بحكمة الله في سر، الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا. التي لم يعلمها أحد من عظماء هذا الدهر لو عرفوا لما صلبوا رب المجد. بل كما هو مكتوب ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه*» (١كو٢: ٦-٩). عندما خلَّص الله العالم بعمل الصليب لم يقبل الإنسان الطريقة التي صنع بها الله الخلاص، فاليهود لم يصدقوا ولم يقبلوا حيث أنهم كانوا ينتظرون مَنْ يأتيهم بجبروت ويُخلِّصهم من الرومان المستعبدين لهم، ولم يكن يخطر ببالهم أنه سيكون «*محتقرًا ومخذولاً من الناس... كشاة تساق للذبح*»، واليونانيون توقعوا أن يروه يصنع آيات تدهشهم.. آيات تُنم عن العظمة والقوة ولكنهم لم يقبلوا آية موت وقيامة ربنا يسوع المسيح، لكن ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعده الله للذين يحبونه، والمقصود بالكلام هنا

عمل الصليب، هذا المنطق الإلهي الذي لم يُقبل بين البشر عندما تكلم به بولس بين الكاملين كان له دور في تعظيم عمل حكمة الله.

**الله استطاع أن يُخرج من الآكل (عمل الصليب) أكلاً (نتائج عمل الصليب المباركة) ومن الجافي حلاوة.**

## رابعًا: حكمة الله في حياتنا

«يا لعمق غنى الله وحكمته وعلمه ما أبعد أحكامه عن الفحص وطرقه عن الاستقصاء. لأن مَنْ عرف فكر الرب أو مَنْ صار له مشيرًا. أو مَنْ سبق فاعطاه فيكافأ. لأن منه وبه وله كل الأشياء له المجد الى الأبد آمين» (رو١١: ٣٣-٣٦)، هناك الكثير من المواقف التي تصطدم فيها حكمتنا مع حكمة الله فبعض المرات يكون لنا رأي وفكر يختلف عن فكر الله، والمرات الأخرى التي فيها نقتنع بفكر الله لا نقتنع بتوقيته بل نريد أن يضبط الله توقيته على توقيتنا، لكن تمر الأيام ويتبرهن لنا أن أعمال الله صحيحة وأن «الله طريقه كامل» (مز١٨: ٣٠)، فهو يعمل الأعمال الصحيحة في توقيتات صحيحة وخير مثال يشهد عن ذلك قصة يوسف، فرغم أنه في وسط مشاهد آلامه الكثيرة «في الحديد دخلت نفسه» (مز١٠٥: ١٨) إلا أنه شهد بعد أن تبرهنت له أعمال الله الكاملة «أنتم قصدتم لي شرًا أما الله فقصد به خيرًا لكي يفعل كما اليوم ليحيي شعبًا كثيرًا» (تك٥٠: ٢٠)، فهم يوسف على الأرض الحكمة الإلهية من وراء الألم.

**ونحن مرات نفهم لكن كل ما لم نفهمه هنا على الأرض سنفهمه عندما نمثل أمام كرسي المسيح فستتبرهن أمام عيوننا أعمال الله الكاملة حتى في مشاهد الألم والضيق والحرمان والمرض والموت.**

# ٢٣

# لا للتذمر

التذمر خطية يبغضها الرب وهو شعور بالاعتراض على الله ومعاملاته. هذه الخطية سقط فيها الشعب بعد خروجه من أرض مصر مرات ولسببها استوجب تأديب الرب. وموضوعات التذمر متغيرة لكن الخطورة أن يكون هذا توجه حياة فمن ضمن موضوعات التذمر: الشكل.. اللبس.. الطعام.. الآباء.. السكن.. شريك الحياة.. العمل... إلخ.

## الأسباب التي تدفعنا للسقوط في هذه الخطية:

١- المقارنة بالآخرين: ودائمًا نقارن بمَنْ هم أفضل منا زمنيًا وجسديًا لا مَنْ هم أقل منا مع أننا لو قارنا ظروفنا بمَنْ هم أقل سنجد إن ظروفنا هي حلم كبير لأناس كثيرين. «**قال أحدهم كنت أتذمر على حذائي إلى أن قابلت شخصًا بدون قدمين**».

٢- عدم الرضا وعدم الشكر.

٣- التعامل مع أشخاص متذمرين يصبحون بمثابة عدوى لنا.

٤- نسيان مراحم الرب في الماضي.

٥- التعود على عطايا الرب التي كنا نشكر عليها في وقت مضى، لكننا تعودنا عليها الآن فلم نعد نشكر لأجلها.

٥- عدم التعامل الصحيح مع الحرمان أو الضعفات.

## نتائج التذمر:

١- الرثاء للنفس.

٢- لا نتمتع بعطايا الله.

٣- توترنا الداخلي يؤثر على تصرفاتنا مع الآخرين.

٤- لكونها خطية فهي تحزن الروح القدس.

## نصائح ختامية:

١- اقبل الأمور التي لا دخل لك فيها.

٢- حسِّن الواقع المرير لو كان في يدك هذا.

٣- اقبل جوانب الحرمان عالمًا أن لك فيها تدريبات.

**اشكر على كل شيء لأن هذه هي مشيئة الله من جهة حياتنا، فلو شكرنا على ما نملكه ننسى ما نحن محرومون منه، ولو جلسنا نعدد إحسانات الرب لا نجد وقتًا بعد ذلك للتذمر.**

وأخيرًا دعني أذكر لك قصة مؤثرة قرأتها بعنوان «**هذا المنزل جدير باقتنائه**»

عن صاحب منزل أراد يومًا من الأيام بيعه فلجأ إلى صديقه المقرب له ليكتب له إعلانًا عن بيع المنزل حيث أن صديقه لديه مهارات في التسويق، فكتب إعلانًا وبدأ يقرأه له: «منزل مؤسس جيدًا، جيد التهوية، تدخله الشمس أوقات طويلة، يطل على البحر... وبعض الصفات الجيدة التي تغري أي مشتر ليقتني البيت» وفيما هو يقرأ كان صاحب المنزل يسمع بانتباه شديد لما يصف به منزله وفور انتهائه من قراءة الإعلان، طلب صاحب المنزل من صديقه إعادة قراءته مرة أخرى، وبعدما أعاد قراءة أوصاف المنزل هنا تنهد صاحب المنزل وقال: طيلة هذه السنين وأنا لا أشعر بكل هذه المميزات بمنزلي ولم أفكر فيها حقًا هذا المنزل جدير باقتنائه، وطلب من صديقه أن يمزق الإعلان لأنه قرر عدم بيعه.

إن كانت هذه القصة لها معزى، فهو أنه كم من الأمور لدينا ولا نشعر بها مع أنها تحوي لنا إحسان الله، فنحن دائمًا نفكر فقط فيما هو مكدر أو ما نحن محرومون منه.

**أنور داود**

# ٢٤

## ازدياد المعرفة

تعد المعلومة سرًا تقصر معرفته على الصفوة من البشر، بل صارت متاحة لكل مَنْ يسعى للوصول إليها بأقل قدر من التكاليف أو الجهد بسبب التقدم في مجال البحث العلمي بل توفر وسائله الحديثة من أجهزة وتقنيات. سأقصر حديثي على المعرفة الطبية في مجال تشخيص الأمراض والتوقعات المستقبلية للمرض. السبب الذي جعلني أتحدث عن هذا الموضوع هو أنني، في كل مكان أذهب إليه، أتقابل مع أو أسمع عن أشخاص ساءت حالتهم الجسدية والنفسية بعد معرفتهم بمرضهم الذي يعلمون أنه مستعص أو أنه ينذر بقصر أيامهم.

ومن خلال دراستي لكلمة الله وجدت أن هناك فرقًا واضحًا بين رد فعل الإنسان المؤمن وغير المؤمن تجاه هذه المعرفة. الإنسان الخاطئ الذي يعيش بدون المسيح المُصر على العيشة في خطاياه يفزع من أفكاره وينهار وتظلم الدنيا أمام عينيه، ويرتعب من شبح الأبدية عندما يعلم بإصابته بمرض مستعص أو خبيث لأنه لا رجاء له، ولهذا الشخص أقول: لا تعتبر ما سمعته أو عرفته عن مرضك دليلاً على أن الله يبغضك كما يصور لك الشيطان عدو النفوس، بل أرجوك أن تعتبره إنذارًا من الرب لك لأنه يحبك ويريد أن يحذرك من حياة الاستهتار واللامبالاة

التي تحياها، ويريد أن يشجعك حتى بمخاوف لكي تهرب إليه وتحتمي فيه من خطاياك وهواجسك ومرضك، هو في يده نسمتك وحاضرك ومستقبلك.

إن الأبدية أهم فلماذا لا تستعد لها ؟ لماذا لا تحول ما عرفته عن مرضك إلى طاقة تنقذ بها حياتك من مصير مظلم اخترته لنفسك بإرادتك وإصرارك على العيش في الخطية التي لم تسعدك أو تمنحك راحة أو سلامًا؟ أرجوك أن تسمع أقوال الله الصادقة والأمينة: «**حي أنا، يقول السيد الرب، إني لا أسر بموت الشرير، بل بأن يرجع الشرير عن موته ويحيا، ارجعوا.ارجعوا.عن طرقكم الرديئة! فلماذا تموتون يا بيت إسرائيل**» (حز٣٣:١١). ويقول أيضًا «**وهو لا يشاء أن يهلك أناس بل أن يقبل الجميع إلى التوبة**» (٢بط٣:٩).

أما لكل أخ مؤمن وأخت مؤمنة فأقول: علينا ألا نطرح ثقتنا في الرب التي لها مجازاة عظيمة، علينا أن نثق في محبته الثابتة وقدرته الفائقة وحكمته التي لا تخطئ أبدًا، علينا ألا نتخلى عن مبدأ الإيمان الذي نحيا به ونحن نواجه أصعب التجارب أو نسمع الأخبار الأكثر إزعاجًا لأن «**الله لنا إله خلاص، وعند الرب السيد للموت مخارج**» ( مز٦٨:٢٠). إن الله لنا وليس ضدنا وعنده منافذ ينقذ بها من الموت، لذلك فالكلمة النهائية له وليس لأحد سواه. علينا أن نخضع لمشيئة الله بكل رضى ودون تذمر عالمين أن الرب دائمًا يختار لنا الأفضل ويختار ما هو لخيرنا وصالحنا.

علينا أن نتمثل برجال الإيمان في الكتاب المقدس وهم يواجهون معرفتهم باقتراب ساعة رحيلهم من العالم، وكيف أنهم استثمروا الوقت المتبقي في إنجاز خدمات روحية جليلة لمنفعة أحبائهم.

قال يعقوب ليوسف ابنه «**ها أنا أموت، ولكن الله سيكون معكم ويردكم لأرض آبائكم**» (تك٤٨:٢١). و بعد ذلك دعا كل أبنائه وقال: «**اجتمعوا لأنبئكم بما يصيبكم في آخر الأيام**» (تك٤٩:١). أي أن يعقوب واجه هذا الموقف بكل

ثبات وهدوء وثقة في الله الذي شهد عن رعايته له وشجع يوسف ابنه بأن الله سيكون معهم ويردهم لأرض آبائهم، لقد كان ذهنه صافيًا في هذه اللحظات الحرجة ومنقادًا بالروح القدس وأخبر أبناءه بما سيصيبهم في آخر الأيام. وبمثل شجاعة الأب كانت شجاعة الابن أيضًا؛ إذ قال يوسف عندما علم بدنو لحظة رحيله لإخوته «*أنا أموت ولكن الله سيفتقدكم ويصعدكم من هذه الأرض التي حلف لإبراهيم وإسحق ويعقوب*» (تك ٥٠: ٢٤).

وفي العهد الجديد علم الرسول بولس أن وقت انحلاله قد حضر، أي ساعة فكاكه من قيود الجسد قد دنت، لم يضيع ثانية واحدة من اللحظات الباقية له على الأرض في المشغولية بذاته أو الحزن على حياته، بل استثمر وقته وكل طاقته في كتابة الرسالة الثانية إلى تيموثاوس، تلك الرسالة المليئة بالتشجيع والحث على الاستمرار في خدمة الرب واحتمال المشقات، وكذلك حذره من المخاطر المحيطة به.

الأمر المعزي أن معرفة الرسول بقرب انطلاقه ليكون مع المسيح، هذا الأمر لم يجعله يهمل جسده أو صحته، بل طلب من تيموثاوس أن يجيء إليه قبل الشتاء ويحضر معه الرداء اللازم للتدفئة.

ولم يهمل أيضًا حاجته الروحية لكلمة الله، فطلب أن يحضر معه الرقوق (عبارة عن جلود رقيقة كانت تستخدم في الكتابة عليها). الأمر نفسه حصل مع الرسول بطرس الذي أعلن له الرب يسوع –وليس الأطباء– أن خلع مسكنه قريب (أي رقاده قريب). نجده في هذا الوقت يكتب للمؤمنين رسالته الثانية المشبعة بالسلام والرجاء والنعمة والمجد، ومليئة أيضًا بالفوائد الروحية لبنيان المؤمنين وتحذيرهم من الشرور وأشرار الأيام الأخيرة.

هل تتخذ من هذه الآية شعارًا لك تحياه «*لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت، فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن*» (رو ١٤: ٧، ٨).

**نبيل عجيب**

# ٢٥

## معزون ليسوا متعبين

قال أيوب: «*معزون متعبون كلكم*» (أي١٦: ٢)، هذا لأنه عانى من أصحابه الثلاثة الذين ربما ظنوا أنهم يعزونه ولم يدروا أنهم يتعبونه؛ هذا لأنهم لم يكونوا في محضر الرب وبالتالي لم يستقوا أفكارهم منه، بل كانت كلماتهم مبنية إما على خبرات السابقين أو الآراء الشخصية.

لكن هذا لا ينطبق على كل تعزية تأتي إلينا من الآخرين، فهناك تعزية مصدرها الله وعندما يرسلها لنا من خلال المؤمنين كأنه هو بنفسه الذي يعزينا، وهؤلاء قد يكون الرب عمل فيهم بالألم، وهذا ما نراه في حياة بولس إذ قال: «*مبارك الله أبو ربنا يسوع المسيح أبو الرأفة وإله كل تعزية. الذي يعزينا في كل ضيقتنا حتى نستطيع أن نعزي الذين هم في كل ضيقة بالتعزية التي نتعزى نحن بها من الله*» (٢كو١: ٣، ٤).

فبولس أخذ من الرب معونة وتعزية خلال تجاربه، أصبحت هذه التعزية رصيدًا لحساب المؤمنين في التجارب التي يواجهونها، وبالتالي يستطيع بولس أن يقدم لهم

من ذات نوع التعزية التي أخذها من الرب لتعزيتهم، هذا خلاف أن تعزيته كانت من خلال اختبار، وهو في هذا يشبه سيده ولو في زاوية صغيرة ذاك الذي كتب عنه: «*لأنه في ما هو قد تألم مجربًا يقدر أن يعين المجربين*» (عب٢: ١٨)، فلم تكن تعزيته من برج عال وكأنه لا يشعر بآلام مَنْ يعزيهم فيقسو عليهم وربما يوجه لهم اللوم، بل هي تعزية مصدرها الله تصدر من شخص له أحشاء المسيح يشعر من واقع الاختبار بما تجتاز فيه النفس المجربة من مرارة، وربما يكون هذا سببًا من أسباب سماح الله لنا بالتجارب.

إن كان الله في حكمته يسمح لنا بضغوط، لكنه من جهة أخرى يرسل لنا تعزيات ومعونات لنستطيع أن نحتمل، وهذه التعزيات قد يعطيها لنا الرب مباشرة أو قد يرسلها لنا من خلال آخرين،

**والتعزية هي شعور بالراحة يعطيه الرب لنا في داخلنا من خلاله يشعرنا بأن الظروف التي نمر بها ليست بلا رجاء أو ليس لها نظير كما يصورها لنا إبليس، بل لها مخارج والله قادر أن يخرجنا من وجه الضيق إلى رحب لا حصر فيه.**

وحتى لو سمح لنا أن نجتاز في وادي ظل الموت فله في الموت مخارج، وأنه يقصد من وراء الضيق الخير والبركة.

من ناحية أخرى لا يجب أن نرفض تعزيات الرب ونحن في عمق الألم مثلما رفضها يعقوب «*أبى أن يتعزى*»، وذلك عندما أحضروا له قميص يوسف الملطخ بالدم فناح عليه ظنًا منه أنه مات، وفي موقف لاحق قال لأولاده إن يوسف مفقود مع أنه كان في ذات الوقت حيًا ومتسلطًا في أرض مصر. والأمهات أيام ميلاد الرب

الذين قتل هيروس أولادهن من سن سنتين فما دون تمت فيهن النبوة: «*راحيل تبكي على أولادها ولا تريد أن تتعزى لأنهم ليسوا بموجودين*».

ليتنا نتقبل تعزيات الرب عندما يرسلها لنا، وليت الرب يستخدمنا في تعزية الآخرين الذين يمرون بنفس النوعية من الألم التي سمح الرب لنا بها في أوقات سابقة، وتمتعنا خلالها بيد الرب التي قدمت المعونة ورثائه لنا في ضعفاتنا،

**فالألم الذي سمح به الرب لنا أصبح المؤهل الأول لنا في تعزية الآخرين، أما المؤهل الثاني فهو مدى شبعنا بكلمة الرب.**

فكلمة الرب هي مادة التعزية ومن خلال ما تحويه من مواعيد تمتلئ قلوبنا بالرجاء والعزاء «*لأن كل ما سبق فكتب كتب لأجل تعليمنا حتى بالصبر والتعزية بما في الكتب يكون لنا رجاء*» (رو١٥: ٤).

ولنا وصية الرسول بولس بالروح القدس «*عزوا بعضكم بعضًا بهذا الكلام*» (١تس٤: ١٨)، فعندما نقدم بقيادة الروح القدس جزءًا أو أجزاء من كلمة الرب للنفوس المتألمة كم يكون هذا سبب عزاء لها!

**أنور داود**

# ٢٦

# الانطلاق

*تطلق عبدك ياسيد حسب قولك بسلام، لأن عيني قد أبصرتا خلاصك*» (لو٢: ٢٩، ٣٠) نطق بهذه العبارة سمعان البار بعد أن عاش سنوات كثيرة كان يتصف فيها بأنه رجل بار وتقي، هذا الجزء الذي ورد فيه مشهد انطلاق هذا الرجل التقي من الأجزاء القليلة في كلمة الله التي تصور لنا مشاعر الأتقياء لحظة تركهم لهذا العالم، وما يلفت النظر اللفظ الذي أطلقه سمعان البار على الموت: «*الآن ياسيد تطلق عبدك*». لقد دعا الموت «انطلاقًا»، وهو نفس التعبير الذي استخدمه الرسول بولس ليصور لنا به أشواقه للرحيل «*لي اشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح*» (في١: ٢٣). **وكلمة «تطلق» لها سبع تشبيهات نوردها فيما يلي لما فيها من تعزية لقلوبنا من جهة أحبائنا الذين يسمح لهم الرب بالانطلاق.**

**المعنى الأول: خيمة في الصحراء وقد جاء الأمر بأن تقلع أوتادها وتُنقل**، وهذا المعنى يصور لنا كم من الرياح والشمس الحارقة والأتربة التي تعرضت لها

هذه الخيمة طوال سنوات وجودها في الصحراء! وهذا يشابه الآلام الكثيرة والمشقات والتجارب التي يتعرض لها كل مؤمن على الأرض. لكن جاء الأمر الإلهي بوضع حد لهذه الآلام.

**المعنى الثاني: سفينة على الشاطئ وجاء الأمر بأن تُبحر**. هذه السفينة المربوطة على الشاطئ ليس مكانها الوجود على الشاطئ بل هي صنعت لتبحر.

**هكذا مهما تكن أوقات تمتعنا بالرب، فنحن على شاطئ. ومهما تكن أفراحنا وتعزياتنا، فنحن لم نتذوق إلا القليل. وحتى الأوقات التي نقضيها في الشركة مع الله تكون محدودة، نظرًا لضعف الجسد وتراخيه واشتهائه ضد الروح، لكن سيأتي الوقت الذي فيه نبحر في بحر محبة الفادي المتسع الأرجاء.**

**المعنى الثالث: ثور يُرفع من على كتفيه النير**. الثور في الحرث يوضع عليه النير. وكم يكون الأمر مؤلمًا وشاقًا له، لكن بعد نهاية الحرث يرفع النير من على كتفه. وهكذا كل إنسان على الأرض له أتعاب ومشقات موضوعة عليه، مع التزامات ومسئوليات. لكن سيأتي اليوم الذي يضع الله له حدًا لكل أتعابه ومسئولياته، وذلك عندما يتم القصد من وجوده على الأرض، حينئذ يُرفع من على كتفيه النير.

**المعنى الرابع: سجين تنتهي مدة حبسه**. هكذا نفوسنا حبيسة في هذا الجسد بتراخيه وضعفاته، لكن نفوسنا تشتهي الانطلاق حيث شركة أبدية مع الرب، وأشواق نفوسنا هنا على الأرض يُعبَّر عنها بالاشتياق لذكر اسم الرب «*إلى اسمك وإلى ذكرك شهوة النفس*» (إش٢٦: ٨)، أما في لحظة الرقاد فستنطلق نفوسنا متحررة من كسل الجسد وقيوده لتتمتع بالرب بلا معوقات.

**المعنى الخامس: أسير يُفك أسره.** أسير في أرض الأعداء يعاني بغضة بلا سبب، ومعاملة قاسية. لكن ما أسعده عندما يُفك أسره، ويرجع إلى وطنه، بعد معاناة طويلة في أرض الأعداء! وهكذا وجودنا في هذا العالم يجعلنا نعاني من بغضة أهله، البغضة التي يقف وراءها رئيس هذا العالم، وسبق الرب وأخبرنا عنها «*إن كانوا قد اضطهدوني فسيضطهدونكم*» (يو١٥: ٢٠). وكم نشعر بالاغتراب في هذا العالم! والرب سبق وقال عنا «**ليسوا من العالم كما أني أنا لست من العالم**» (يو١٧: ١٦)، لكن سيأتي الوقت الذي نذهب فيه إلى وطننا الذي أهّلنا له فادينا «*وطنًا أفضل، أي سماويًا*» (عب١١: ١٦).

**المعنى السادس: أجير ينتهي يومه.** كما جاء في سفر أيوب «*أقصر عنه ليستريح، إلى أن يُسر كالأجير بانتهاء يومه*» (أي١٤: ٦). فكم يكون صبر الأجير في احتمال تعب العمل، وهو يعرف جيدًا أن حتمًا هناك نهاية لكل تعبه، وسيستريح من تعبه، بل وتنتظره أجرة لما عمل! إن كان علمه بهذا يملأه بالصبر، فكم وكم يكون الفرح عند تحقق هذا، وينتهي اليوم، وينال أجرة لكل تعبه!

**كلمة مدح أمام كرسي المسيح كافية لتنسي المؤمن كل تعب في الرب، بل ولحظة الانطلاق هي لحظة انتهاء كل تعب وجهاد، لتبدأ الراحة الحقيقية والفرح الحقيقي.**

**المعنى السابع: عصفور يُطلق من القفص.** العصفور من الكائنات التي تنمو وتنتعش في البيئات المفتوحة، حتى مكان راحته عبارة عن عش. فهو لا يعيش في أكواخ أو أماكن مغلقة، وأغلب أوقاته يحياها طائرًا منطلقًا. لكن كم يكون العذاب الذي يحدث لعصفور عندما يُمسك ويوضع في

قفص لسبب أو لآخر! كم تعبر عليه اللحظات كأنها دهور لأن من طبيعته الطيران والتجوال! والبيئة الموضوع فيها ليست بيئته. وكم يكون حجم السرور والراحة عندما يُطلق من حبسه!

**وبتطبيق هذا على الانطلاق إذ نرى المؤمن يعيش في عالم موضوع في الشرير. ومهما يكن وضعه في العالم، فهو يعيش في بيئة تغاير الطبيعة الجديدة التي تريد أن تعيش وتتنفس في أجواء سماوية، فهو يناظر الطيور هنا في أنه يراقب مرور الأوقات، وينتظر الرحيل «فقلت: ليت لي جناحًا كالحمامة، فأطير وأستريح!» (مز٥٥: ٦).**

إن كانت هذه معان للرقاد أو الانطلاق، فما أشهى الانطلاق نفسه! وما أسعد المؤمن في لحظة رقاده! ليت هذه الكلمات تكون سبب تعزية لنا!

**أنور داود**

- اذا كان الرب تقدم للصليب بخطوات واسعة فكم وكم مجيئه لإختطافنا.
- إن لم نختبر العالم كبرية لأرواحنا والجسد كزنزانه لنفوسنا فلن نتلهف شوقًا لمجيء حبيبنا.
- شبعنا بالمسيح في أرض الغربة يجعلنا نتذوق حلاوة تلك الديار ونحن في الطريق إليها.

# تبويب أجزاء سلسلة الطعام في حينه

## القسم الأول: موضوعات خلاصية


١- التغير ..... أنور داود ..... ١-١٦
٢- التفتوا إليّ..... أنور داود ..... ٢-٩
٣- كاد يخلص لكنه هلك ..... أنور داود .....٣- ١١٦
٤- الإيمان والأعمال ..... عوض سمعان ..... ٣-١٢٠
٥- الحرية الحقيقية والمزيفة..... محب نصيف ..... ٥-٧
٦- هل يمكن ان يهلك المؤمن ..... محب نصيف ..... ٥-١١


## القسم الثاني: كنسيات


٧- الصلاة الجهارية ..... أنور داود ..... ١-٢٤
٨- الصلاة لأجل الآخرين ..... أنور داود ..... ٢- ٥٦
٩- العطاء ..... أنور داود ..... ٢-١١١
١٠- التسبيح..... أنور داود ..... ٣-٣٢
١١- السجود ..... أنور داود ..... ٣-٣٧
١٢- التأديب الكنسي ..... كامبل ..... ٣-١٠١
١٣- خمس كلمات عن الاجتماعات ..... م مراعي ..... ٤-٦٨
١٤- عشاء الرب ومائدة الرب ..... رشاد فكري..... ٥-٧٧


## القسم الثالث: خدمة الرب


١٥- لا يرتثي..... ماهر صموئيل ..... ١-٨٤
١٦- لكل واحد عمل ..... ماهر صموئيل ..... ١- ٨٦
١٧- الوكالة ..... إميل رمزي..... ٢-٤٥
١٨- التدريبات الإلهية ..... أنور داود ..... ٢-٤٧
١٩- الخدمة ..... إميل رمزي..... ٢-٤٨
٢٠- سهام العدو للخدام..... أنور داود ..... ٢-٥٠
٢١- الكرازة ..... إيليا كيرلس ..... ٢-٥٢
٢٢- العمل الفردي ..... جون غبريال ..... ٢-٥٤


* الرقم الأول هو رقم الجزء والرقم الثاني هو رقم الصفحة داخل الجزء.

٢٣- رسالة المسيح ..... مترجم ..... ٣-٢٨
٢٤- الخدمة ..... عصام خليل ..... ٣-٦٣
٢٥- سر الخدمة الحقيقية ..... مترجم ..... ٣-٦٥
٢٦- الخادم ..... أنور داود ..... ٣- ٦٦
٢٧- رب الحصاد..... أنور داود ..... ٣-٦٩
٢٨- الأمانة في القليل ..... يوسف رياض ..... ٣-٧١
٢٩- الأمانة في أيام الخراب ..... أنور داود ..... ٣-٧٧
٣٠- نحو خدمة مؤثرة ..... أنور داود ..... ٤-٢٣
٣١- الجهاد القانوني ..... وارين ويرسبي..... ٤-٢٨
٣٢- مباديء في ربح النفوس ..... عادل عبد الملاك ..... ٥-٧٠
٣٣- احذر من الذات العاملة ..... أنور داود ..... ٥-٧٣

## القسم الرابع: شخصية المسيح

٣٤- منه نتعلم الخدمة ..... أنور داود ..... ١-٣٠
٣٥- عن الرب في الخدمة..... أنور داود ..... ١-٣٣
٣٦- شهادات عن المحبة..... أنور داود ..... ١- ٧٦
٣٧- رئيس الإيمان ..... أنور داود ..... ٢-٣٠
٣٨- بهذا أثر الرب في تلاميذه ..... أنور داود ..... ٢-٧٠
٣٩- صلاح الرب ..... أنور داود ..... ٣-٨٩
٤٠- السنوات المجهولة في حياة الرب.... أنور داود ..... ٤-١٤٥
٤١- يسوع المسيح هو هو ..... أنور داود ..... ٤-١٤٩
٤٢- رائحة اللبان ..... أنور داود ..... ٤- ١٥٢
٤٣- ما أعظم جودك ..... نبيل عجيب ..... ٥-٨٩
٤٤- أمانة الرب ..... نبيل عجيب ..... ٥-٩٣
٤٥- حكمة الله ..... عصام عزت ..... ٥-٩٩

## القسم الخامس: شخصيات كتابية

٤٦- ثلاث أنبياء في حياة داود..... أنور داود ..... ١-٧٠
٤٧- آسا..... أنور داود ..... ١-٧٣
٤٨- أخطاء شاول..... أنور داود ..... ١-٧٤
٤٩- تحديات شاب..... محب نصيف ..... ١-٩٩
٥٠-ثعالب صغار قضت على شمشون .... شنودة راسم ..... ٢-١٠
٥١- ياعيل..... أنور داود ..... ٢-٢٩
٥٢- كسر الدعامات في حياة داود..... أنور داود ..... ٢-٣٧

٥٣- يوحنا الملقب مرقس ..... أنور داود ..... ٢-٥١
٥٤- إبراهيم ..... أنور داود ..... ٢-٦١
٥٥- النضارة في حياة موسى ..... أنور داود ..... ٢-٩٠
٥٦- الفتاة المسبية ..... عاطف إبراهيم ..... ٤-١٥٦
٥٧- أستير ..... محب نصيف ..... ٤-١٥٩
٥٨- الشونمية ..... محب نصيف ..... ٤-١٦٢
٥٩- لا للفشل (تيموثاوس) ..... محب نصيف ..... ٤- ١٦٤
٦٠- بداية حسنة في يوناثان ..... محب نصيف ..... ٤- ١٦٨
٦١- حزقيا التقي ..... أنور داود ..... ٥-٥١

## القسم السادس: حقائق كتابية

٦٢- الفداء ..... أنور داود ..... ١-٥٠
٦٣- الزرع والحصاد ..... يوسف رياض وماهر صموئيل ..... ١- ٥٣
٦٤- خدمة الرب في المجد ..... عوض سمعان ..... ١-٦١
٦٥- كونوا مستعدين ..... أنور داود ..... ٢-١١٤
٦٦- كرسي المسيح ..... أنور داود ..... ٣- ١٣٨
٦٧- الصوم الكتابي ..... عصام عزت ..... ٥-٨١
٦٨- الانطلاق ..... أنور داود ..... ٥-١١١

## القسم السابع: موضوعات عملية

٦٩- التسرع ..... فؤاد حكيم ..... ١-٧
٧٠- فكر الله من جهة المال ..... أنور داود ..... ١-٢٠
٧١- مفتدين الوقت ..... أنور داود ..... ١-٢٨
٧٢ — من وعاء لوعاء ..... أنور داود ..... ١-٣٧
٧٣- حياة كل إنسان خطة إلهية ..... مترجم ..... ١-٤٧
٧٤- العمل ..... ماهر صموئيل ..... ١-٩١
٧٥- الارتباط ..... ماهر صموئيل ..... ١- ٩٣
٧٦- سنة مميزة ..... أنور داود ..... ٢-٣٨
٧٧- تكوين البيت المسيحي ..... إميل رمزي ..... ٢-٤١
٧٨- دروس من البيوت التي دخلها بولس .. أنور داود ..... ٢-٤٣
٧٩- كفو عن الإنسان ..... أنور داود ..... ٢-٦٣
٨٠- الشعور بالرفض ..... أنور داود ..... ٢-٦٥
٨١- الغفران ..... عادل عبد الملاك ..... ٢-٦٧
٨٢- رفقة الأتقياء ..... محب نصيف ..... ٢-٨٧

٨٣- العلاقات الصحيحة ..... إميل رمزي ..... ٣-١١٤
٨٤-المحبة بعضنا لبعض ..... أنور داود ..... ٤-٣٤
٨٥-ظروف متشابهة وردود مختلفة..... أنور داود ..... ٤- ٤٠
٨٦- الوكالة على الوقت ..... معهد حجاي ..... ٤-٨٥
٨٧- الصداقة ..... أنور داود ..... ٥-٣٣
٨٨- الارتباط بغير المؤمنين لماذا لا..... ماهر صموئيل ..... ٥-٣٨
٨٩- البيت التقي ..... صفوت تادرس ..... ٥-٤٧
٩٠- الشفافية ..... نبيل عجيب ..... ٥-٥٥
٩١- الالتزام ..... نبيل عجيب ..... ٥-٦٣
٩٢- الاجتهاد..... نبيل عجيب ..... ٥- ٥٨
٩٣- الإحصاء ..... نبيل عجيب ..... ٥-٦٧
٩٤- لا للتذمر ..... أنور داود ..... ٥-١٠٢

## القسم الثامن: موضوعات اختبارية

٩٤- العلاقة الصحيحة مع الله ..... أنور داود ..... ١-٥
٩٦- الثقة في ملك الدهور ..... ماهر صموئيل ..... ٢-٣١
٩٧- توقيت الله ..... أنور داود ..... ٢-٤٠
٩٨- انمو في النعمة ..... أنور داود ..... ٢-٧٦
٩٩- الصلاة بلجاجة..... أنور داود ..... ٢-٨٤
١٠٠- النمو ومسبباته..... حليم حسب الله ..... ٢-٩١
١٠١- النمو ومعطلاته ..... حليم حسب الله ..... ٢-٩٨
١٠٢- التلمذة ..... حليم حسب الله .....٢- ١٠٩
١٠٣- لكي نأتي بثمر..... أنور داود ..... ٣-٩
١٠٤- الثمر فكر إلهي ..... مجدي صموئيل..... ٣-١٤
١٠٥- ثمر الروح ..... إسحق شحاته ..... ٣-١٧
١٠٦- بركات الألم ..... محب نصيف ..... ٣-٨١
١٠٧- النضوج الروحي ..... أنور داود ..... ٤-٧
١٠٨- أبطلت ما للطفل ..... محب نصيف ..... ٤-١٣
١٠٩- النضوج والفكر ..... فريد ذكي ..... ٤-١٥
١١٠- تزايد نموًا وصلاحًا ..... إيليا عيسي..... ٤-٢٠
١١١- انتظار الرب ..... يوسف رياض ..... ٤- ٩١
١١٢- دلائل الولادة من الله..... أنور داود ..... ٥-١٤
١١٣- النمو ومقوماته ..... أنور داود ..... ٥-١٧
١١٤- منحنى الحياة..... فايز فؤاد..... ٥-٢١
١١٥- ينابيعي فيك ..... يوسف رياض ..... ٥-٢٦
١١٦- ازدياد المعرفة ..... نبيل عجيب ..... ٥-١٠٥

١١٧- القيادة بالروح ..... إسحق إيليا ..... ٥-٢٩
١١٨- معزون ليسوا متعبين ..... أنور داود ..... ٥-١٠٨

## القسم التاسع: اهتم بهذا

١١٩- أكرم أباك وامك ..... أنور داود ..... ١-١٠
١٢٠- كونوا رجالاً ..... محب نصيف ..... ١-٩٧
١٢١- وأنتم باذلون كل اجتهاد ..... ماهر صموئيل ..... ٢-٢٦
١٢٢- النذير ..... أمين هلال ..... ٣- ٤٤
١٢٣- التوازن ..... عصام عزت ..... ٣-٥٦
١٢٤- النجاح ..... إميل رمزي ..... ٣-٦٠
١٢٥- دلائل محبتنا للرب ..... عصام خليل ..... ٣- ٨٦
١٢٦- لا تهتموا بشيء ..... ثروت الضبع ..... ٣-٩١
١٢٧- التبرير بالأعمال ..... أنور داود ..... ٣- ١٢٥
١٢٨- كيف تقرأ الكتاب المقدس ..... ماهر صموئيل ..... ٣-١٣٤
١٢٩- رجل الله وإنسان الله ..... معين بشير ..... ٤-٣٠
١٣٠- في قلبي كما أنت ..... محب نصيف ..... ٤- ٤٢
١٣١- اذكر خالقك ..... أنور داود ..... ٤-٤٧
١٣٢- مثل طفل أرتمي ..... محب نصيف ..... ٤-٥٣
١٣٣- الشركة ..... محب نصيف ..... ٤-٥٦
١٣٤- القراءة وأهميتها ..... أنور داود ..... ٤-٦٠
١٣٥- الحاجة إلى واحد ..... إيليا عيسى ..... ٤-٦٦
١٣٦- الاكتفاء ..... إميل رمزي ..... ٤-٧٣
١٣٧- الشكر ..... أنور داود ..... ٤-٧٨

## القسم العاشر: القداسة العملية

١٣٨- أفرايم اختلط بالشعوب ..... عصام خليل ..... ١-٩٦
١٣٩- حياة النصرة ..... أنور داود ..... ٢-٢٣
١٤٠- مخافة الرب ..... أنور داود ..... ٢-١٠٨
١٤١-القداسة العملية ..... أنور داود ..... ٣-٤٩
١٤٢- التأديب الأبوي ..... جوزيف ويسلي ..... ٣-٩٦
١٤٣- أفرايم ..... عاطف إبراهيم ..... ٣-١٠٦
١٤٤- الانفصال ..... إيليا عيسى ..... ٣-١١٠
١٤٥- سر الرب لخائفيه ..... معين بشير ..... ٤-٩٦
١٤٦- اخلع حذائك من رجليك ..... محب نصيف ..... ٤-٩٩
١٤٧-شريعة الحيوانات الطاهرة والنجسة. أمين هلال ..... ٤-١٠٢

١٤٨- الاستقامة ..... عصام خليل ..... ٤-١٠٦
١٤٩- الذوق المسيحي ..... عصام عزت ..... ٤-١٠٩
١٥٠- لتكن زينتكن ..... محب نصيف ..... ٤-١١٢

## القسم الحادي عشر: احذر من هذا

١٥١- الأنا ..... أنور داود ..... ١-٤١
١٥٢- بماذا تفتخر ..... محب نصيف ..... ١-٩٥
١٥٣- العالم ومبادؤه ..... أنور داود ..... ٢-١٢
١٥٤- الرياء ..... أنور داود ..... ٢-١٥
١٥٥- إدانة الآخرين ..... أنور داود ..... ٢-١٧
١٥٦- تكرار الخطأ ..... بطرس نبيل ..... ٢-٢١
١٥٧- الحياة غير المثمرة ..... حليم حسب الله ..... ٣-٢٦
١٥٨- الثعالب الصغار ..... أنور داود ..... ٣-١٠٤
١٥٩- الغريب ومتطلبات العصر ..... عصام عزت ..... ٤-٥١

## القسم الثاني عشر: الحرب الروحية

١٦٠- دانيال وسلاح الله الكامل ..... فايز فؤاد ..... ٣-١٢٨
١٦١- الحرب الروحية ..... أنور داود ..... ٤-١١٥
١٦٢- شكاية إبليس ..... أنور داود ..... ٤-١٢١
١٦٣- لست أنكر أني مرارًا خُنتك ..... محب نصيف ..... ٤-١٢٤
١٦٤- لولا قليلاً لزلقت قدماي ..... محب نصيف ..... ٤-١٢٧
١٦٥- حب غيرك طلبت ..... محب نصيف ..... ٤-١٣١
١٦٦- الغيرة ..... عصام عزت ..... ٤-١٣٤
١٦٧- الالتواء ..... عصام عزت ..... ٤-١٣٧
١٦٨- التلمذة الكاذبة ..... زكريا استاورو ..... ٤-١٣٩

## القسم الثالث عشر: سلطان الله

١٦٩- مستقبلي في يدك ..... إيليا عيسى ..... ٤- ١٧١
١٧٠- لماذا أنا بالذات ..... محب نصيف ..... ٤-١٧٤
١٧١- الحرمان ..... عصام عزت ..... ٤-١٧٧
١٧٢- الإحباط ..... ماهر صموئيل ..... ٤-١٨٠
١٧٣- الله قد وجد أثم عبيدك ..... إيليا عيسى ..... ٤-١٨٢
١٧٤- الفخاري العظم ..... محب نصيف ..... ٤-١٨٥
١٧٥- فأسرعوا به من السجن ..... أنور داود ..... ٤-١٨٨
١٧٦- إله التعويضات ..... أنور داود ..... ٤-١٩٠